

مجلة جامعة البعث

سلسلة العلوم الاقتصادية والسياحية



مجلة علمية محكمة دورية

المجلد 45 . العدد 32

1445 هـ - 2023 م

الأستاذ الدكتور عبد الباسط الخطيب

رئيس جامعة البعث

المدير المسؤول عن المجلة

رئيس هيئة التحرير	أ. د. محمود حديد
رئيس التحرير	أ. د. وليد حماده

مديرة مكتب مجلة جامعة البعث
م. هلا معروف

عضو هيئة التحرير	د. محمد هلال
عضو هيئة التحرير	د. فهد شريباتي
عضو هيئة التحرير	د. معن سلامة
عضو هيئة التحرير	د. جمال العلي
عضو هيئة التحرير	د. عباد كاسوحة
عضو هيئة التحرير	د. محمود عامر
عضو هيئة التحرير	د. أحمد الحسن
عضو هيئة التحرير	د. سونيا عطية
عضو هيئة التحرير	د. ريم ديب
عضو هيئة التحرير	د. حسن مشرقي
عضو هيئة التحرير	د. هيثم حسن
عضو هيئة التحرير	د. نزار عبشي

تهدف المجلة إلى نشر البحوث العلمية الأصيلة، ويمكن للراغبين في طلبها

الاتصال بالعنوان التالي:

رئيس تحرير مجلة جامعة البعث

سورية . حمص . جامعة البعث . الإدارة المركزية . ص . ب (77)

. هاتف / فاكس : 2138071 31 963 ++

. موقع الإنترنت : www.albaath-univ.edu.sy

البريد الإلكتروني : [magazine@ albaath-univ.edu.sy](mailto:magazine@albaath-univ.edu.sy)

ISSN: 1022-467X

شروط النشر في مجلة جامعة البعث

الأوراق المطلوبة:

- 2 نسخة ورقية من البحث بدون اسم الباحث / الكلية / الجامعة) + CD / word من البحث منسق حسب شروط المجلة.
- طابع بحث علمي + طابع نقابة معلمين.
- إذا كان الباحث طالب دراسات عليا:
- يجب إرفاق قرار تسجيل الدكتوراه / ماجستير + كتاب من الدكتور المشرف بموافقة على النشر في المجلة.
- إذا كان الباحث عضو هيئة تدريسية:
- يجب إرفاق قرار المجلس المختص بإنجاز البحث أو قرار قسم بالموافقة على اعتماده حسب الحال.
- إذا كان الباحث عضو هيئة تدريسية من خارج جامعة البعث :
- يجب إحضار كتاب من عمادة كليته تثبت أنه عضو بالهيئة التدريسية و على رأس عمله حتى تاريخه.
- إذا كان الباحث عضواً في الهيئة الفنية :
- يجب إرفاق كتاب يحدد فيه مكان و زمان إجراء البحث ، وما يثبت صفته وأنه على رأس عمله.
- يتم ترتيب البحث على النحو الآتي بالنسبة لكليات (العلوم الطبية والهندسية والأساسية والتطبيقية):
- عنوان البحث .. ملخص عربي و إنكليزي (كلمات مفتاحية في نهاية الملخصين).
- 1- مقدمة
- 2- هدف البحث
- 3- مواد وطرق البحث
- 4- النتائج ومناقشتها .

- 5- الاستنتاجات والتوصيات .
- 6- المراجع.
- يتم ترتيب البحث على النحو الآتي بالنسبة لكليات (الآداب - الاقتصاد - التربية - الحقوق - السياحة - التربية الموسيقية وجميع العلوم الإنسانية):
- عنوان البحث .. ملخص عربي و إنكليزي (كلمات مفتاحية في نهاية الملخصين).
1. مقدمة.
 2. مشكلة البحث وأهميته والجديد فيه.
 3. أهداف البحث و أسئلته.
 4. فرضيات البحث و حدوده.
 5. مصطلحات البحث و تعريفاته الإجرائية.
 6. الإطار النظري و الدراسات السابقة.
 7. منهج البحث و إجراءاته.
 8. عرض البحث و المناقشة والتحليل
 9. نتائج البحث.
 10. مقترحات البحث إن وجدت.
 11. قائمة المصادر والمراجع.
- 7- يجب اعتماد الإعدادات الآتية أثناء طباعة البحث على الكمبيوتر:
- أ- قياس الورق 17.5×25 B5.
- ب- هوامش الصفحة: أعلى 2.54- أسفل 2.54 - يمين 2.5- يسار 2.5 سم
- ت- رأس الصفحة 1.6 / تذييل الصفحة 1.8
- ث- نوع الخط وقياسه: العنوان . Monotype Koufi قياس 20
- . كتابة النص Simplified Arabic قياس 13 عادي . العناوين الفرعية Simplified Arabic قياس 13 عريض.
- ج . يجب مراعاة أن يكون قياس الصور والجداول المدرجة في البحث لا يتعدى 12سم.
- 8- في حال عدم إجراء البحث وفقاً لما ورد أعلاه من إشارات فإن البحث سيهمل ولا يرد البحث إلى صاحبه.
- 9- تقديم أي بحث للنشر في المجلة يدل ضمناً على عدم نشره في أي مكان آخر، وفي حال قبول البحث للنشر في مجلة جامعة البعث يجب عدم نشره في أي مجلة أخرى.

10- الناشر غير مسؤول عن محتوى ما ينشر من مادة الموضوعات التي تنشر في المجلة
11- تكتب المراجع ضمن النص على الشكل التالي: [1] ثم رقم الصفحة ويفضل استخدام التهميش الإلكتروني المعمول به في نظام وورد WORD حيث يشير الرقم إلى رقم المرجع الوارد في قائمة المراجع.

تكتب جميع المراجع باللغة الانكليزية (الأحرف الرومانية) وفق التالي:

آ . إذا كان المرجع أجنبياً:

الكنية بالأحرف الكبيرة . الحرف الأول من الاسم تتبعه فاصلة . سنة النشر . وتتبعها معترضة (-) عنوان الكتاب ويوضع تحته خط وتتبعه نقطة . دار النشر وتتبعها فاصلة . الطبعة (ثانية . ثالثة) . بلد النشر وتتبعها فاصلة . عدد صفحات الكتاب وتتبعها نقطة . وفيما يلي مثال على ذلك:

-MAVRODEANUS, R1986- Flame Spectroscopy. Willy, New York, 373p.

ب . إذا كان المرجع بحثاً منشوراً في مجلة باللغة الأجنبية:

. بعد الكنية والاسم وسنة النشر يضاف عنوان البحث وتتبعه فاصلة، اسم المجلد ويوضع تحته خط وتتبعه فاصلة . المجلد والعدد (كتابة مختزلة) وبعدها فاصلة . أرقام الصفحات الخاصة بالبحث ضمن المجلة . مثال على ذلك:

BUSSE,E 1980 Organic Brain Diseases Clinical Psychiatry News , Vol. 4. 20 – 60

ج . إذا كان المرجع أو البحث منشوراً باللغة العربية فيجب تحويله إلى اللغة الإنكليزية و التقيد

بالبنود (أ و ب) ويكتب في نهاية المراجع العربية: (المراجع In Arabic)

رسوم النشر في مجلة جامعة البعث

1. دفع رسم نشر (40000) ل.س أربعون ألف ليرة سورية عن كل بحث لكل باحث يريد نشره في مجلة جامعة البعث.
2. دفع رسم نشر (100000) ل.س مئة ألف ليرة سورية عن كل بحث للباحثين من الجامعة الخاصة والافتراضية .
3. دفع رسم نشر (200) مئتا دولار أمريكي فقط للباحثين من خارج القطر العربي السوري .
4. دفع مبلغ (6000) ل.س ستة آلاف ليرة سورية رسم موافقة على النشر من كافة الباحثين.

المحتوى

الصفحة	اسم الباحث	اسم البحث
34-11	محمد ديب د. محمد ديوب د. ذو الفقار عبود	دور قرار مجلس الأمن (1325) والمنظمات الدولية في حماية المرأة والطفل خلال الحرب في سورية
88-35	كيندا دبوره د. مراد إسماعيل	أثر تطوير المواقع الأثرية الفينيقية في تنشيط الحركة السياحية في محافظة طرطوس (جزيرة أرواد أنموذجاً)
118-89	د. هنادي درويش	مدى إمكانية نجاح إجراء "حذف أصفار من الليرة السورية" في استهداف التضخم
148-119	معتصم أوزون	أهمية وضرورة الاستشارة المصرفية في سورية
182-149	لارى العباس د. منذر الناصر	دور الحرف والصناعات التقليدية في التنمية الاقتصادية للمجتمع المحلي (دراسة ميدانية على جرحى الجيش العربي السوري في محافظتي حمص وطرطوس 2011-2020)

دور قرار مجلس الأمن (1325) والمنظمات الدولية في

حماية المرأة والطفل خلال الحرب في سورية

طالب الدراسات العليا: محمد ناصر ديب كلية الاقتصاد - جامعة تشرين
الدكتور المشرف: محمد معن ديوب + المشرف المشارك: ذو الفقار عيود

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة إلى بيان دور قرار مجلس الأمن رقم (1325) والمنظمات الدولية في حماية الأطفال والنساء، اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي، كما اتبعت المنهج الوصفي الذي يعتمد على جمع البيانات والمعلومات التي تساعد على الوصف الدقيق للمشكلة، وتحليلها للوصول إلى نتائج دقيقة، أما فيما يخص أدوات الدراسة فقد اعتمدت الدراسة على مجموعة من الكتب والدوريات، بالإضافة إلى الرسائل العلمية والملتقيات والأوراق البحثية والمواقع الإلكترونية، توصلت الدراسة إلى أن النزاعات المسلحة تزيد من جرائم العنف والاضطهاد ضد النساء والأطفال، غير أن قانون مجلس الأمن رقم 1325 والمنظمات الدولية توفر حماية مزدوجة لهذه الشريحة في إطار الأحكام العامة لهذه المنظمات والقانون وفي إطار العمل بها لحماية هذه الشرائح ولكن ومن وجهة نظر الباحث وحسب دراسته لا تزال بحاجة إلى التحديث والتطوير والتفصيل، أوضحت نتائج دراسة الباحث بأن قانون مجلس الأمن رقم 1325 والمنظمات الدولية نادت بحماية حقوق الأطفال والنساء وضمان كرامتهم في ظل الحروب والنزاعات وضد كافة أشكال العنف، كما أنها تتبنى الحياد ونظرة الدعم حيال قضايا هذه الشرائح والحفاظ عليها وصون كرامتها، وفي ضوء تلك النتائج يقترح البحث أنه على المنظمات الدولية ومجلس الأمن الاستعداد بشكل دائم للكوارث التي من الممكن أن يتعرض لها الأطفال والنساء في حالات السلم والحرب وفي حالة النزاعات المسلحة، على المنظمات الدولية ومجلس الأمن منع استخدام الأطفال والنساء وعدم تشغيلهم وحمايتهم من الأنشطة غير المشروعة، والعمل على تبني جميع ما ورد في المعاهدات الدولية في سبيل الحفاظ على هذه الشريحة والحفاظ على أمنها وأمانها.

الكلمات المفتاحية: قرار مجلس الأمن رقم 1325، المنظمات الدولية، اللجنة الدولية للصليب الأحمر، منظمة الأمم المتحدة لحماية الطفولة.

The role of security Council Resolution 1325 and International organization in protecting women and children during the war in Syria

Abstract

The study aimed to clarify the role of Security Council Resolution No. (1325) and international organizations in protecting children and women, The study relied on the historical method, and followed the descriptive approach, which relies on collecting data and information that help in an accurate description of the problem, and analyzing it to reach accurate results. and websites, The study reached a number of results, including Armed conflicts increase violent crimes and persecution against women and children. However, Security Council Law No. 1325 and international organizations provide double protection for this segment within the framework of the general provisions of these organizations and the law and in the framework of their work to protect these segments, but it is The researcher's point of view, according to his study, still needs updating, development and detail. The results of the researcher's study showed that Security Council Law No. 1325 and international organizations called for protecting the rights of children and women and ensuring their dignity in light of wars and conflicts and against all forms of violence. They also adopt a neutral and supportive view on these issues Slides, preserving and preserving their dignity, In light of these results, the research presents a set of proposals, including, International organizations and the Security Council should permanently prepare for disasters that children and women may be exposed to in situations of peace and war and in the case of armed conflicts, international organizations and the Security Council should prevent the use of children and women, their non-employment and protection of illegal activities, and work to adopt all what is stated in international treaties in order to preserve this segment and maintain its security and safety.

Keywords: Security Council Resolution No. 1325, international organizations, the International Committee of the Red Cross, the United Nations Children's Protection Agency.

مقدمة:

يقترن مبدأ حماية سلامة كيان الطفل والمرأة وتنميته، بمبدأ سيادة مصالح الطفل الفضلى والنساء، كما ويشدد على ضرورة اتخاذ تدابير وإجراءات حماية إضافية بسبب ضعف الطفل والمرأة وواجب الدولة في توفير هذه الحماية كما أن حماية سلامة وكيان الطفل والمرأة لا تشمل فقط حماية الطفل والمرأة من الأذى، بل يتخذ مبدأ الحماية نهجاً أكثر دفاعية وتنفيذاً للإجراءات لتمكين تنمية الأطفال والنساء بشكل سليم، وقد يعني ذلك توفير التدريب المهني والتعليمي ووضع ضمانات كفيلة بدرء كل ما يمكنه أن يعيق هذه الحماية والتنمية.

مما سبق فإن الغاية من الدراسة الحالية هو بيان دور قرار مجلس الأمن (1325) والمنظمات الدولية في حماية المرأة والطفل، مما أتاح المجال أمام الباحث للبحث عن هذا الموضوع، نتيجة وجود قصور في الدراسات في سورية، من حيث دراسة دور هذا القانون والمنظمات الدولية في حماية الأطفال والنساء.

مشكلة البحث:

كما هو معروف في كافة الحروب والنزاعات المسلحة يدفع الأطفال والنساء الثمن الأكثر فداحة، على اعتبار أنهم الشريحة الأكثر عرضة لشتى أشكال القتل والإصابة والامتهان والعنف الجنسي، وكما هو معروف أن هذه الفئة تُعد الفئة المستضعفة والأقل حظاً؛ لأنهم يفتقرون إلى سبل البقاء الأساسية والرعاية الصحية، وذلك بسبب طبيعتهم كفئات أضعف وأكثر عرضة من غيرهم، ولذلك تحتاج هذه الفئات إلى حماية خاصة تجنبهم التعرض للمعاملة السيئة أو القاسية أو الحاطة من الكرامة الإنسانية.

دور قرار مجلس الأمن (1325) والمنظمات الدولية في حماية المرأة والطفل خلال الحرب في سورية

ولقد أظهرت الأدبيات السابقة أن القوانين الدولية أولت النساء والأطفال في أوقات النزاع الحماية العامة، لكونهم من المدنيين وحماية خاصة، حيث تأخذ القوانين بعين الاعتبار بأن النساء على وجه الخصوص ربّما يكتنّ عرضة لأنواع محدّدة من العنف، تركز هذه الحاجة لحماية خاصة على حاجات النساء كونهنّ أمهات، وعلى ضرورة حمايتهنّ من العنف الجنسي بشكل خاص، وبناءً على اطلاع الباحث على الدراسات السابقة العربية منها والأجنبية تبلورت لديه مؤشرات المشكلة، لذلك تكمن مشكلة البحث في معرفة دور القرار الدولي رقم (1325) والمنظمات الدولية في حماية النساء والأطفال، وتتلخص في ما يلي:

تساؤلات البحث

ما هو دور القرار الدولي رقم (1325) والمنظمات الدولية في حماية النساء والأطفال في سورية؟

وعن هذا التساؤل تتفرع مجموعة من التساؤلات الفرعية:

- 1- ما هو دور قانون مجلس الأمن رقم (1325) في حماية الأطفال والنساء؟
- 2- ما هو دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر في حماية الأطفال والنساء؟
- 3- ما هو دور منظمة الأمم المتحدة للطفولة في حماية الأطفال والنساء؟

أهمية البحث:

تأتي أهمية هذا البحث من خلال ما يلي:

من الناحية النظرية: تؤدي المنظمات الدولية ومجلس الأمن دوراً هاماً في حماية الأطفال والنساء في معظم الدول، حيث توفر للأطفال والنساء ما يحتاجون إليه من رعاية وأمن وأمان، من خلال الأنشطة والقوانين التي تقوم بسنها وإصدارها، وتمكنهم من التخلص من حالات العنف والخطر المختلفة من خلال أنشطة الحماية والقوانين الناظمة، كما تعد المنظمات سواء الوطنية أو الدولية محركاً أساسياً لمختلف أنشطة وبرامج الدعم والحماية للأطفال والنساء، وتُعدّ القوانين التي تصدرها بمثابة القوة الدافعة والرادعة التي تمكن من حماية هذه الفئات في حالات السلم والحروب والنزاعات المسلحة.

من الناحية العملية: توضيح أهمية حماية النساء والأطفال بالنسبة لسورية، وتحديد دور قرار مجلس الأمن رقم (1325) والمنظمات الدولية المختلفة في حماية الأطفال والنساء، ومقارنة دور هذه المنظمات قبل الحرب وبعد الحرب في حماية هذه الفئات.

هدف البحث:

يهدف البحث إلى دراسة دور قرار مجلس الأمن رقم (1325) والمنظمات الدولية في حماية الأطفال والنساء، وذلك من خلال:

- 1- دراسة دور قرار مجلس الأمن رقم (1325) في حماية الأطفال والنساء.
- 2- دراسة دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر في حماية الأطفال والنساء.
- 3- دراسة دور منظمة الأمم المتحدة للطفولة في حماية الأطفال والنساء.

4- محاولة التوصل إلى مجموعة من النتائج والتوصيات من خلال الدراسة التي قام بها الباحث من خلال الاطلاع على قرار مجلس الأمن رقم (1325) والمنظمات الدولية من أجل التقييم العلمي السليم لدور قرار مجلس الأمن رقم (1325) والمنظمات الدولية في حماية النساء والأطفال والعمل على إيجاد الحلول المناسب التي تسهم في إزالة العقبات التي من الممكن أن تحول دون حماية النساء والأطفال.

فرضيات البحث:

الفرضية الرئيسية: يوجد تأثير إيجابي لقرار مجلس الأمن رقم 1325 ولمنظمة الأمم المتحدة للطفولة في حماية الأطفال والنساء، ويتفرع عنها مجموعة من الفرضيات تتمثل بـ:

- 1) يوجد تأثير إيجابي لقرار مجلس الأمن رقم (1325) في حماية الأطفال والنساء.
- 2) يوجد تأثير إيجابي للجنة الدولية للصليب الأحمر في حماية الأطفال والنساء.
- 3) يوجد تأثير إيجابي لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة في حماية الأطفال والنساء.

طرائق البحث ومواده:

اعتمد البحث على المنهج التاريخي من خلال اعتماد فترة زمنية تمتد من العام 2010 إلى العام 2018 ودراستها ومعرفة اتجاهها ونموها وقبل العام 2010. كما اتبع الباحث المنهج الوصفي الذي يعتمد على جمع البيانات والمعلومات التي تساعد على الوصف الدقيق للمشكلة، وتحليلها للوصول إلى نتائج دقيقة.

أما فيما يخص أدوات البحث فقد اعتمد الباحث على مجموعة من الكتب والدوريات، بالإضافة إلى الرسائل العلمية والملتقيات والأوراق البحثية والمواقع الإلكترونية.

1- دراسة Holzscheiter (2021) وهي بعنوان:

**Governing Children's Rights in Global Social Policy—
International Organizations and the Thin Line Between Child
Protection and Empowerment**

لا شك أن حماية الأطفال ورفاههم تكمن في صميم السياسة الاجتماعية، على الصعيدين المحلي والعالمي. تعكس كل من الأهداف الإنمائية للألفية (MDGs)، وبدرجة أقل أهداف التنمية المستدامة (SDGs) ضعف الأطفال واحتياجاتهم في مجالات التعاون الإنمائي الدولي التي يركزون عليها. يشكل الأطفال مجموعة أكثر ارتباطاً ببعض المجالات الأساسية للسياسة الاجتماعية، مثل التعليم والرعاية الاجتماعية والرعاية الصحية - خاصة للأطفال الصغار جداً.

توصلت الدراسة إلى أن المنظمات الدولية تعتبر داعمة لا غنى عنها لحقوق الأطفال في الحوكمة الاجتماعية العالمية. وإنهم يتابعون مجموعة واسعة من الأنشطة الموجهة نحو نشر وتنفيذ وتجسيد المعايير الدولية لحقوق الطفل في السياسة الاجتماعية العالمية والإقليمية والمحلية. سعياً وراء تعزيز الحساسية المتزايدة والمستمرة والالتزام بحقوق الأطفال في مختلف مجالات السياسة الاجتماعية (التعليم والصحة والغذاء والإسكان)، كانت المساهمات المالية للمنظمات الدولية بالغة الأهمية بشكل خاص في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل. بينما يسلط الضوء على المساهمات الإيجابية المتعددة للمنظمات الدولية في جعل حقوق الطفل اعتباراً منهجياً في السياسة الاجتماعية العالمية، سعى أيضاً إلى الإشارة إلى المعنى المتنازع عليه لـ "حقوق الأطفال" عندما يتعلق الأمر بقبول صورة الأطفال كأصحاب حقوق مباشرين ونشطين، بما في ذلك حقهم في المشاركة في القرارات التي تؤثر عليهم. وبالتالي، فإن دمج حقوق الطفل في السياسة

الاجتماعية العالمية يتطلب من المنظمات الدولية أن تعتبر هذه الحقوق نتيجة ليس فقط للسياسات والبرامج التي تروج لها تجاه البلدان الفردية، ولكن أيضاً لنظامها السياسي والقواعد الإجرائية، بما في ذلك ضرورة زيادة مساحة تشاركية وإمكانيات للتعبير عن آراء أصحاب الحقوق الذين تبلغ أعمارهم 18 عامًا أو أقل.

2- دراسة جواد (2018)، جريمتي التجنيد والاعتصاب الواقعة على الأطفال في النزاعات المسلحة غير الدولية من قبل الكيانات غير الدولية

هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء حول جريمتي التجنيد والاعتصاب الواقعة على الأطفال في النزاعات المسلحة غير الدولية من قبل الكيانات غير الدولية، وخلصت الدراسة بأن القانون الدولي وضع قواعد شاملة فيما يخص الأطفال من جريمتي التجنيد والاعتصاب في النزاعات المسلحة غير الدولية، وخلصت بأن جريمتي التجنيد والاعتصاب هي من الجرائم المجرمة في القانون الدولي الإنساني، كما أن القانون وضع الكثير من المبادئ والأعراف لأجل حماية الأطفال من جريمتي التجنيد والاعتصاب، وأوصت الدراسة بالمطالبة بعقد اتفاقية دولية خاصة بحماية الأطفال في النزاعات المسلحة غير الدولية، كما أوصت بضرورة زيادة الدراسات المرتبطة بموضوع الدراسة وخصوصاً المرتبطة بالأطفال وحقوقهم، إذ تبين بأن هناك قلة في هذه الدراسات.

3- دراسة الثُمري (2014)، الآليات الدولية والشرعية الخاصة بحماية حقوق المرأة في ظل العولمة.

تناولت الدراسة موضوع الآليات الدولية والشرعية الخاصة بحماية حقوق المرأة في ظل العولمة، وهو من الموضوعات التي تثار الجدل حول وضع المرأة في المجتمعات على مدى العصور، بحيث تأثر وضع المرأة باختلاف الزاوية التي ينظر إليها بالنسبة لتقييم جهودها وتقدير دورها وثقلها، باختلاف الأزمنة والأمكنة والتطور الفكري والعلمي، مما

أدى إلى العمل على وضع الآليات باختلاف أنواعها حتى تعمل على تفعيل مبدأ المساواة وعدم التمييز ضد المرأة في كافة مجالات الحياة.

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان منها: أن الشريعة الإسلامية هي السبابة التي اهتمت بحماية حقوق المرأة منذ أكثر من أربعة عشر قرناً، حيث أعلنت من مكانة المرأة، وشرعت لها من الحقوق التي تقوم على أساس المساواة مع الرجل، ومنعت التمييز ضدها، ووضعت كافة التدابير التي تقوم على حماية هذه الحقوق ومعاقبة من ينتهكها عن طريق القضاء، أما بالنسبة للمجتمع الوطني والإقليمي والدولي، فهو اللاحق في سن هذه الحقوق للمرأة والاهتمام بتفعيلها بكافة الآليات المتوفرة على كلا الصعيدين المباشر وغير المباشر.

4- دراسة Barrow (2010) وهي بعنوان:

Un Security Council Resolutions 1325 and 1820: constructing gender in armed conflict and international humanitarian law

بينما تحتوي اتفاقيات جنيف على أحكام خاصة بالنوع الاجتماعي؛ فإن واقع تجارب النساء والرجال في النزاعات المسلحة أبرز قيود النوع الاجتماعي والقيود المفاهيمية في القانون الدولي الإنساني، ولقد قطعت الأحكام الصادرة عن المحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة (ICTY) والمحكمة الجنائية الدولية لرواندا (ICTR) المحكمتين المخصصتين بعض الشيء نحو توسيع نطاق تعريفات العنف الجنسي والاغتصاب في النزاع، سعت التطورات الأخيرة في القانون الدولي العام، بما في ذلك اعتماد قرارات مجلس الأمن 1325 و 1820 التي تركز على المرأة والسلام والأمن، إلى زيادة إبراز النوع الاجتماعي في حالات النزاع المسلح، كما وقد سلطت الدراسة على المعايير النامية الهامة المتعلقة بالمرأة والسلام والأمن، على الرغم من أهمية هذه المعايير، إلا أنها قد لا

دور قرار مجلس الأمن (1325) والمنظمات الدولية في حماية المرأة والطفل خلال الحرب في سورية

تكون جذرية بما يكفي لتوسيع تصورات النوع الاجتماعي في القانون الدولي الإنساني، وهذا يترك الأحكام الحالية مفتوحة للتدقيق المستمر.

تعليق على الدراسات السابقة:

خلصت معظم الدراسات أن لقانون مجلس الأمن رقم 1325 وللمنظمات الدولية دوراً مهماً في حماية الأطفال والنساء بشكل عام، ومن هنا جاءت أهمية هذه الدراسة؛ حيث تشابهت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة من حيث التركيز على أهم المنظمات الدولية التي تناولت حماية الأطفال والنساء خلال الحروب والنزاعات المسلحة وقرار مجلس الأمن رقم 1325؛ وكان الاختلاف الرئيس للدراسة الحالية عن الدراسات السابقة، في بيئة التطبيق، وقد اختار الباحث دور مجلس الأمن رقم 1325 وللمنظمات الدولية في حماية الأطفال والنساء في سورية بهدف الحد من الآثار السلبية والمدمرة لهذه الشريحة وبهدف حمايتها.

مجتمع البحث:

شمل مجتمع البحث دراسة الأطفال والنساء في سورية.

حدود البحث: زمنية: الربع الأخير من العام 2021. ومكانية: سورية. وموضوعية:

تتعلق بمتغيرات الدراسة. وبشرية: الأطفال والنساء في سورية.

الجانب النظري:

إن الآثار المدمرة التي تنتج جراء النزاعات المسلحة شديدة الأثر على الأطفال بشكل خاص لما لهذه الفئة من احتياجات خاصة تختلف اختلافاً كبيراً عن باقي الفئات، وبالتالي حث المجتمع الدولي الحكومات على سن تشريعات تعترف بالوضع الخاص للأطفال واحتياجاتهم الخاصة، وبدأ ذلك الجهد بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى عندما تبنت عصبة الأمم ما أطلق عليه "إعلان جنيف" أول من أعدت خمسة من بنود إعلاناتها، الذي يكفل للأطفال رعاية خاصة وبصرف النظر عن أجناسهم وجنسياتهم، وعلى النقيض الآخر، تتمتع النساء بحماية خاصة في إطار القانون الدولي الإنساني، مع ذلك فإن ما تعانيه النساء من آلام أثناء النزاعات المسلحة أمور ما زالت غير معروفة كما يجب، إذ أن النساء يتعرضن إلى مخاطر إضافية بسبب جنسهن ولهذا تناولنا في هذه الدراسة موضوع حماية الأطفال والنساء وفق قرار مجلس الأمن (1325) والمنظمات الدولية وفق ما يلي:

حماية المرأة والطفل وفق قرار مجلس الأمن (1325):

بحسب (مجلس الأمن، وفق القرار (1325) عام 2000 الذي اتخذته في جلسته 4213 المعقودة في 31 تشرين الأول / أكتوبر 2000) والذي يعرب من خلاله عن قلقه لأن المدنيين ولا سيما النساء والأطفال يشكلون الأغلبية العظمى من المتأثرين سلباً بالصراع المسلح بما في ذلك بوصفهم لاجئين ومشردين داخلياً، ويمثلون بصورة متزايدة هدفاً للمقاتلين والعناصر المسلحة، وإذ يسلم بأثر ذلك على السلام والمصالحة الدائمين، وإذ يؤكد الحاجة إلى التطبيق الكامل للقانون الإنساني الدولي والقانون الدولي لحقوق الإنسان اللذين يحميان حقوق المرأة والفتاة أثناء الصراعات وبعدها، وبحسب (الدراسة العالمية حول تطبيق قرار مجلس الأمن للأمم المتحدة رقم 1325، منع النزاع تحويل العدالة

دور قرار مجلس الأمن (1325) والمنظمات الدولية في حماية المرأة والطفل خلال الحرب في سورية

الحفاظ على السلام ، ص2) منذ اعتماد القرار 1325 زادت وتيرة اللغة المراعية للاعتبارات الجنسانية بكثرة في اتفاقات السلام، وزاد كذلك عدد النساء والمنظمات النسائية وخبيرات الشؤون الجنسانية العاملات كمفاوضات رسميات أو وسيطات أو الموفعات على تلك الاتفاقات، وبالرغم من ذلك، قد تكون مشاركة المرأة الرسمية في العديد من السياقات مؤقتة وقد تكون الأدوار الموكلة إليها رمزية أكثر منها موضوعية، وقد تقاوم المعايير الثقافية المحلية بصورة مباشرة وقدرتها على التأثير، وعليه تناول الباحث أسس حماية المرأة والأطفال وفقاً للقرار 1325 كما يلي:

بحسب كل من منظمة المرأة العربية وجامعة الدول العربية وهيئة الأمم المتحدة للمرأة (2012، ص19) والأمم المتحدة (1945، المادة 1، 55، 56) واتفاقية جنيف الرابعة بشأن حماية الأشخاص المدنيين (1949)، والأمم المتحدة الجمعية العامة (1993) لا يمكن الحديث عن قرار مجلس الأمن رقم 1325 (2000) من دون التنديد بقضية العنف ضد النساء؛ فهي آفة مجتمعية وظاهرة عالمية لا تسلم منها أي دولة في كافة بقاع الأرض، وينتج هذا العنف بالأساس من نظرة مجتمعية تستضعف المرأة وتضعها في مرتبة دونية، ولا تعترف بمساواتها مع الرجل، وتنتكر لحقوقها الإنسانية، وتتجلى هذه النظرة في قوانين الكثير من الدول التي تميز ضد المرأة في كافة المجالات، وفي ثقافة المجتمع التي تعيد وتكرر الأدوار النمطية للمرأة، والتي تقتصر على كونها أمًا أو زوجة أو بنتاً وذلك بدل الاعتراف بها كإنسان، والإقرار بأن لها كيانها الخاص واستقلالها الذاتي، والنظر إليها كشريك مساوٍ للرجل في المجتمع، وتتفاقم ظاهرة العنف ضد النساء في حالات الحروب والنزاعات المسلحة عندما يتهدد تماسك المجتمع او ينهار بأكمله، إذ تبين العديد من الدراسات والإحصائيات أن النساء والأطفال هم أكثر من يعاني من ويلات الحروب وقسوتها، ويشكلون حوالي 70 في المائة من ضحايا العنف المباشر في النزاعات المسلحة، وكذلك الأمر بالنسبة لما يقارب 80 بالمائة من اللاجئين والمهجرين

قسراً بسبب الاقتتال، فغالبيتهم من النساء والأطفال، ولقد حاول المجتمع الدولي معالجة ظاهرة التمييز والعنف ضد النساء منذ تأسيس منظمة الأمم المتحدة عام 1945، والتي يفرض ميثاقها على الدول الأعضاء العمل على "تعزيز احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية للناس جميعاً والتشجيع على ذلك إطلاقاً بلا تمييز بسبب الجنس أو اللغة أو الدين ولا تفرق بين الرجال والنساء"، وتم على مر الزمن تطوير المنظومات القانونية الدولية في محاولة للحد من وحشية الإنسان ضد أخيه الإنسان، ذكراً كان أم أنثى، ويشمل ذلك القانون الدولي الإنساني المتمثل أساساً باتفاقيات جنيف الأربع لعام 1949م التي تحدثنا عن جزء منها في الفقرات السابقة، والتي تلتزم بها بالتوقيع والمصادقة - الدول قاطبة، وأهمها الاتفاقية الرابعة الخاصة بحماية المدنيين والتي تشتمل على عدة بنود متعلقة بالاحتياجات الخاصة بالنساء، بالإضافة إلى القانون الدولي لحقوق الإنسان باتفاقياته وموثيقه، وعلى وجه الخصوص اتفاقية القضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة، والقانون الدولي للاجئين والمتمثل باتفاقية عام 1951م، وقد اصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة العديد من القرارات والإعلانات التي تضمنت وجوب توفير الحماية الخاصة للنساء من العنف في التشريعات الوطنية واتخاذ التدابير اللازمة لتنفيذها، وبعد التأكيد على حقوق المرأة في التمتع بكافة حقوق الإنسان على قدم المساواة مع الرجل، بالإضافة إلى تقديم المساعدات الخاصة للنساء اللواتي يتعرضن للعنف، بما في ذلك الرعاية والعلاج والمشورة وغيرها "لتعزيز سلامتهن وإعادة تأهيلهن في المجالين البدني والنفسي" (اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا "الإسكوا"، 2015، ص5).

ومن وجهة نظره يرى الباحث بأن هناك نقاط التقاء بين اتفاقيات جنيف وبين القوانين الدولية حول حماية المرأة والطفل، واعتبارهما الحلقة الأضعف في أي نزاع مسلح، ووجد بأن كل هذه القوانين والقرارات تهدف إلى توفير البيئة الملائمة والحياة المناسبة للأطفال

والنساء في كافة الأوقات وكافة الظروف، وعدم انخراطهم في أي عمل قد يمس أمنهم ويهدد حياتهم ويسبب الأذى لهم.

دور اللجنة الدولية الصليب الأحمر في حماية النساء والأطفال:

بحسب (موقع اللجنة الدولية صليب الأحمر) تنشر اللجنة الدولية مجموعة من المبادئ الإنسانية الكاملة في محاولة منها للحول دون وقوع الفظائع خلال الحروب، أو الحد منها على الأقل وذلك عن طريق تنظيم دورات تدريبية مع أفراد القوات المسلحة حول العالم للتأكيد على احتياجات النساء وتنظيم حملات لمنع المعاملة السيئة للنساء ولا سيما العنف الجنسي وتشجع اللجنة على احترام حقوق وكرامة الأطفال من خلال توفير المساعدة والتخفيف من حدة الآثار التي يخلفها النزاع المسلح على الفئة الضعيفة، وإن كانت اللجنة الدولية تعمل دون تحيز على مساعدة كل ضحايا النزاع، فإن لدى الأطفال والنساء حاجات خاصة تسعى جاهدة إلى مساعدتها.

وتقوم اللجنة بزيارة المحرومين من حريتهم لأسباب تتصل بالنزاع المسلح وتتمثل إحدى مهام مندوبيها في تقدير ما إذا كانت ظروف الاحتجاز تتماشى والقانون الدولي الإنساني، كما تعمل بشكل وثيق مع السلطات والمنظمات ذات الصلة للإسراع في عملية البحث عن المفقودين، وتعد قوائم بأسمائهم، وتسهم في تقديم الدعم النفسي لأقارب المفقودين، بالخصوص النساء، وتشجع تعليمهم وتدريبهم المهني، كما أنها تشجع الحكومات على اتخاذ التدابير لتوفير سجل عام عن الوفيات.

وتقدم اللجنة الدعم للمرافق الطبية التي تمكن النساء والأطفال من تلقي العلاج والرعاية قبل الولادة وبعدها، والرعاية الطارئة المتعلقة بالولادة، وذلك كجزء من استراتيجية شاملة للرعاية الصحية، كما أنها غالباً ما تضع برامج لتحسين الأطفال والنساء الحوامل،

وتوزع مستلزمات الولادة الآمنة على النساء الحوامل، وتنظم حملات التوعية بممارسة الأمومة الآمنة وفوائد الرضاعة.

وتشمل مجالات الحماية التي تقدمها اللجنة الدولية للصليب الأحمر زمن النزاعات المسلحة الأطفال المنفصلون عن عائلاتهم بسبب النزاع حيث تتولى اللجنة مهمة اقتفاء أثر العائلات التي تسبب النزاع في انفصالها عن أطفالها. وتولي أولوية كبرى إلى حدوث تجنيد الأطفال، ويتم ذلك من خلال الترويج لمعايير تحدد داخل أطر قانونية واضحة وتنظم دورات تدريبية لصالح القوات المسلحة، والشرطة، وحاملي السلاح لتعزيز المعرفة بالقانون الإنساني وغيره من المعايير الأساسية. ومن خلال ما سبق يرى الباحث بأن منظمة الصليب الأحمر كانت وما زالت سباقة لعقد المعاهدات والاتفاقات وتقديم الأمن والأمان للأطفال والنساء في أوقات السلم وأوقات الحرب وبكافة الوسائل والأساليب التي من الممكن أن تحفظ النساء والأطفال من كافة المخاطر التي من الممكن أن تعترضهم.

دور منظمة الأمم المتحدة للطفولة في حماية الأطفال أثناء النزاعات المسلحة:

بحسب (منظمة الأمم المتحدة للطفولة، 1996، الوثيقة EICEF/1997/7) أرست الأمم المتحدة للطفولة دوراً لنفسها في حالات الطوارئ التي يتم في كثير من الأحيان إجراء عمليات حقوق الإنسان الميدانية، وتتصب بؤرة الاهتمام الرئيسة لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة على حماية ومناصرة الأطفال وتضيف المنظمة منظوراً إنمائياً ومنظوراً لحقوق الإنسان فيما تضطلع به من عمل في حالات الطوارئ، وهو عمل ينطوي على أربعة عناصر: المناصرة والتقييم والرعاية (بما في ذلك تقديم الخدمات الرئيسة)، وحماية الأطفال والنساء الضعفاء من الضرر المتعمد، والإطار الأساسي الذي تعمل فيه المنظمة هو اتفاقية الأمم المتحدة المتعلقة بحقوق الطفل، ويقع مقر الأمم المتحدة للطفولة في نيويورك ولكنها تدير برامج ما يزيد عن 130 بلداً للعمل على بقاء الطفل ورعاية الأطفال

دور قرار مجلس الأمن (1325) والمنظمات الدولية في حماية المرأة والطفل خلال الحرب في سورية

الضعفاء وحمايتهم من الضرر، والتنمية وبناء القدرات وتقوية المجتمع المدني، وإعادة إنشاء وتحسين الخدمات الاجتماعية الأساسية والتعليم، والرعاية الصحية للأطفال والنساء وتسريح الأطفال الجنود، وإعادة جمع شمل أسر الأطفال الذين بدون مرافق، والعمل مع الاطفال المشردين داخلياً، واستعادة الطفل لحالته النفسية والبدنية والاندماج الاجتماعي للأطفال من ضحايا الإهمال والتعدي.

ومن وجهة نظره يرى الباحث بأن منظمة الأمم المتحدة تعمل على تحقيق الرعاية والحماية للأطفال والنساء على حد السواء ضد كل أشكال التعصب والعنف التي من الممكن ان يتعرض لها الاطفال خلال حالات السلم والنزاعات والحروب وبالتالي تضمن أمن الأطفال وحمايتهم وتقليل عمليات التعذيب والترهيب التي من الممكن أن يتعرضوا لها.

النتائج والمناقشة:

إنّ حماية الفئات الضعيفة في سورية ليست وليدة الحرب بداية عام 2011، وإنما بدأت بشكل أساسي منذ عهود طويلة، وكان من منح هذه الفئات الغذاء والدواء، بالإضافة إلى وقف حالات الاعتداء والعنف التي يتعرضون لها الجنسية والنفسية والجسمانية؛ وظهور المنظمات واللجان الدولية وإصدار القرارات والقوانين التي تندد بحالات الاعتداء والجرائم التي من الممكن أن ترتكب بحقهم، إلا أنّ هذه المنظمات واللجان والقرارات اشدت مع بداية الحرب على سورية عام 2011، واتسع نطاقها لتشمل بالإضافة إلى توفير البرامج الغذائية والصحية، وحماية الأطفال والنساء، ضد كافة أشكال العنف التي قد تلحق بهم...

بغرض تحديد دور قرار مجلس الامن رقم 1325 ودور المنظمات الدولية (كاللجنة الدولية للصليب الأحمر ومنظمة الأمم المتحدة لحماية الطفولة) اعتمد الباحث على اختبار فرضيات بحثه بالاعتماد على الجانب النظري الذي قام بتقديمه وبناءً على الدراسات السابقة التي اطلع عليها وفق ما يلي:

الفرضية الفرعية الأولى: يوجد تأثير إيجابي لقرار مجلس الأمن رقم (1325) في حماية الأطفال والنساء خلال الحرب في سورية:

النتيجة: قبول وتأكيده الفرضية

التعليل: إن من المهام والأهداف الأساسية لقرار مجلس الأمن رقم (1325) هو التحسين والارتقاء بكفاءة الأداء لحماية الفئات الأقل حظاً والضعيفة من الأطفال والنساء.

بذلك فإن تواجد قرار 1325 بمقوماته ومبادئه الأساسية وخصائصه الفعالة في القطاع الإنساني يؤدي إلى تحسين الحماية وتوفير الأمن والأمان من خلال منع الاضطهاد والعنف وحالات الاعتداء الجسمانية والنفسية والمعنوية وتوزيع المهام والمسؤوليات لحماية الأطفال والنساء في مختلف الأماكن والبيئات وحول العالم وخصوصاً سورية والمتابعة على سير العمل ضمن اللوائح والتعليمات التي وضعها مجلس الأمن لتحقيق الأهداف الرئيسية لهذا القرار (وهذا ما يثبت صحة الفرضية الأولى).

الفرضية الفرعية الثانية: يوجد تأثير إيجابي للجنة الدولية للصليب الأحمر في حماية الأطفال والنساء خلال الحرب في سورية:

النتيجة: قبول وتأكيده الفرضية

التعليل: إن للجنة الدولية للصليب الأحمر دور كبير في فعالية نظام الرقابة على حماية الفئات الأقل حظاً من الأطفال والنساء في العالم فإن تواجد مثل هذه المنظمة والتي تعد

دور قرار مجلس الأمن (1325) والمنظمات الدولية في حماية المرأة والطفل خلال الحرب في سورية

موضع ثقة وأيضاً تعي وتدرّك أهمية الرقابة المستمرة على حماية هذه الفئات وانعكاسها على سلوك مختلف الجهات بالإيجاب يعدّ عنصراً هاماً من عناصر الحماية التي من الممكن تقديمها للأطفال والنساء على اعتبارهم من الفئات الضعيفة.

وبذلك فإن اللجنة الدولية وبقية المنظمات يؤثرون على فعالية نظام الحماية وتطبيقه لأنهم يقومون على تشغيل الضوابط الرقابية بأفعالهم وأقوالهم وأدوارهم ومسؤولياتهم وحدود صلاحياتهم وبالتالي تتأثر فعالية نظام الحماية بالطابع البشرية الأمر الذي يؤدي إلى تقليل حالات العنف والاضطهاد التي من الممكن أن يتعرض لها هؤلاء وتوفير الامن والأمان لهم (وهذا ما يثبت صحة الفرضية الثانية).

الفرضية الفرعية الثالثة: يوجد تأثير إيجابي لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة في حماية الأطفال والنساء خلال الحرب في سورية:

النتيجة: قبول وتأكيد الفرضية.

التعليل: إن تواجد الصكوك والإجراءات والأدوات والوسائل الحمايية في أنظمة منظمة الأمم المتحدة للطفولة تعدّ في عصرنا الحالي من أهم عناصر المقومات الفعالة للحماية وتقليل حالات العنف والاعتداء.

وبذلك فإن هذه الصكوك والإجراءات والأدوات والوسائل التي تستخدم بهدف التأكد من توفير كافة سبل وطرق الحماية وتقليل حالات الخطر التي من الممكن ان يتعرض لها الأطفال والنساء، ورصد حالات العنف والتعسف بحق هذه الفئات المستضعفة وضبط سير العمل والرقابة على برامج الحماية من كافة النواحي والذي بدوره يؤثر بالإيجاب على تقديم كافة طرق الدعم والحماية وتوفير الأمن والأمان والاستقرار لهذه الفئات.

(وهذا ما يثبت صحة الفرضية الثالثة).

الفرضية الرئيسية: يوجد تأثير إيجابي لقرار مجلس الأمن (1325) والمنظمات الدولية**في حماية المرأة والطفل خلال الحرب في سورية:****النتيجة: قبول وتأكيد الفرضية.**

التعليق: إن العناصر التي تؤثر على فعالية نظام الحماية بشكل أكبر من غيرها تكون محصورة في العنصر البشري والقيود المفروضة على حالات العنف والاضطهاد والاعتداء التي يتعرض لها الأطفال والنساء.

بذلك فإن العامل الأول والأهم والذي يؤخذ بالحسبان أثناء وضع برامج الحماية هو العلاقة التكاملية بين مختلف القرارات والقوانين واللجان والمنظمات الدولية التي تهدف إلى فرض القيود على حالات العنف والاعتداء أي من المهم أن تكون غايات الجميع تنصب في حماية الفئات المستضعفة الأقل حظاً وتوفير كافة سبل الدعم والظروف الآمنة والبيئة المعيشية الصحية لهم

(وهذا ما يثبت صحة الفرضية الرئيسية).

الاستنتاجات والمقترحات:**النتائج:**

توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، ووجد البحث اتفاقاً بين ما نتج عن هذا البحث وبين ما تم عرضه في الدراسات السابقة، وهذه النتائج هي :

◀ النزاعات المسلحة تزيد من جرائم العنف والاضطهاد ضد النساء والأطفال، غير أن قانون مجلس الأمن رقم 1325 والمنظمات الدولية توفر حماية مزدوجة لهذه الشريحة في إطار الأحكام العامة لهذه المنظمات والقانون وفي إطار العمل بها

لحماية هذه الشرائح ولكن ومن وجهة نظر الباحث وحسب دراسته لا تزال بحاجة إلى التحديث والتطوير والتفصيل.

أوضحت نتائج دراسة الباحث بأن قرار مجلس الأمن رقم 1325 والمنظمات الدولية نادت بحماية حقوق الأطفال والنساء وضمان كرامتهم في ظل الحروب والنزاعات وضد كافة أشكال العنف، كما أنها تتبنى الحياد ونظرة الدعم حيال قضايا هذه الشرائح والحفاظ عليها وصون كرامتها.

أظهرت دراسات هامة للعديد من الباحثين عدم احترام بعض الجهات لقانون مجلس الأمن رقم 1325 وللمنظمات الدولية وخاصة في أوقات النزاع المسلح وذلك لعدم التقيد بالبنود والصكوك الصادرة عنها وعدم التقيد بتنفيذ بنودها وإجراءاتها.

هناك نقاط التقاء بين اتفاقيات جنيف وبين القوانين الدولية حول حماية المرأة والطفل، واعتبارهما الحلقة الأضعف في أي نزاع مسلح، ووجد بأن كل هذه القوانين والقرارات تهدف إلى توفير البيئة الملائمة والحياة المناسبة للأطفال والنساء في كافة الأوقات وكافة الظروف، وعدم انخراطهم في أي عمل قد يمس أمنهم ويهدد حياتهم ويسبب الأذى لهم.

منظمة الصليب الأحمر كانت وما زالت سباقة لعقد المعاهدات والاتفاقات وتقديم الأمن والأمان للأطفال والنساء في أوقات السلم وأوقات الحرب وبكافة الوسائل والأساليب التي من الممكن أن تحفظ النساء والأطفال من كافة المخاطر التي من الممكن أن تعترضهم.

منظمة الأمم المتحدة تعمل على تحقيق الرعاية والحماية للأطفال والنساء على حد سواء ضد كل أشكال التعصب والعنف التي من الممكن أن يتعرض لها الأطفال خلال حالات السلم والنزاعات والحروب وبالتالي تضمن أمن الأطفال وحمايتهم وتقليل عمليات التعذيب والترهيب التي من الممكن أن يتعرضوا لها.

التوصيات:

قام البحث بدراسة دور المنظمات الدولية وقرار مجلس الأمن رقم 1325 في حماية النساء الأطفال والنساء موضوع البحث، وتوصل البحث لمجموعة من النتائج، وفي ضوء تلك النتائج يقدم البحث مجموعة من المقترحات تساعد في تطوير آلية عمل المنظمات الدولية وتسهم في تحسين قرارات مجلس الأمن، والتأثير في حماية الأطفال والنساء، وهذه المقترحات هي:

◀ على المنظمات الدولية ومجلس الأمن الاستعداد بشكل دائم للكوارث التي من الممكن أن يتعرض لها الأطفال والنساء في حالات السلم والحرب وفي حالة النزاعات المسلحة.

◀ على المنظمات الدولية ومجلس الأمن منع استخدام الأطفال والنساء وعدم تشغيلهم وحمايتهم من الأنشطة غير المشروعة، والعمل على تبني جميع ما ورد في المعاهدات الدولية في سبيل الحفاظ على هذه الشريحة والحفاظ على أمنها وأمانها.

◀ على المنظمات الدولية ومجلس الأمن التقليل من الأعمال التي يمكن أن تؤدي إلى الإضرار بصحة الأطفال والنساء أو سلامتهم أو سلوكهم النفسي والأخلاقي.

◀ على المنظمات الدولية ومجلس الأمن العمل على توفير الأمن لشريحة الأطفال والنساء من خلال بناء نظام وقوانين تحرر هذه الشريحة من التهديدات الجسدية والنفسية وكافة أشكال العنف.

◀ ضرورة العمل على التقليل والحد من الآثار الضارة التي من الممكن ان يتعرض لها الأطفال والنساء خلال الكوارث والنزاعات المسلحة والحروب.

◀ على المنظمات الدولية ومجلس الأمن العمل على اتخاذ إجراءات الوقاية لتجنب الآثار السلبية للأخطار والكوارث على النساء والأطفال وحمايتهم من العنف كافة أشكال الاعتداء التي من الممكن أن تلحق بهم.

دور قرار مجلس الأمن (1325) والمنظمات الدولية في حماية المرأة والطفل خلال الحرب في سورية

◀ ضرورة قيام المنظمات الدولية ومجلس الأمن على سن مجموعة من القواعد والإجراءات التي ترمي إلى حماية النساء والأطفال من الاضطهاد وتوفير الأمن والأمان لهم.

الدراسات المستقبلية:

في ضوء نتائج الدراسة لهذا البحث، يقترح البحث آفاقاً جديدةً كمقترحاتٍ لدراسات لاحقة يمكنها أن تدرس الاتجاهات الآتية:

◀ القيام بدراسات مستقبلية حول دور قرار مجلس الأمن رقم 1325 والمنظمات الدولية وأثره في حماية الأطفال والنساء وذلك من خلال أخذ محاور أخرى غير المحاور السابقة.

◀ القيام بدراسات مستقبلية حول دور قرار مجلس الأمن رقم 1325 والمنظمات الدولية وأثره في حماية الأطفال والنساء في القطاعات الأخرى المشابهة.

◀ الاستفادة من نتائج الدراسة الحالية، والعمل على إجراء دراسات مقارنة مستقبلية، والعمل على إجراء نفس الدراسة وذلك لمراحل زمنية متعددة.

◀ دراسة أثر العولمة على توجهات المنظمات الدولية ومجلس الأمن وعلى حماية الأطفال والنساء في سورية ودورها في حمايتهم من العنف والاضطهاد.

◀ دراسة أثر المنظمات الدولية ومجلس الأمن على مستقبل الأطفال والنساء في سورية.

◀ دراسة أثر منظمات أخرى دولية وقرارات أخرى لمجلس الأمن على مستقبل الأطفال والنساء في سورية والعالم.

المراجع:

❖ المراجع العربية:

1. الثمري، ناريمان فضيل. الآليات الدولية والشرعية الخاصة بحماية حقوق المرأة في ظل العولمة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، 2014.
2. جواد، يُسر نصير. جريمتي التجنيد والاعتصاب الواقعة على الأطفال في النزاعات المسلحة غير الدولية من قبل الكيانات غير الدولية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، 2018.
3. الدراسة العالمية حول تطبيق قرار مجلس الأمن للأمم المتحدة رقم 1325، منع النزاع تحويل العدالة الحفاظ على السلام ، ص2
4. اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا) (2015). تحديد الفجوات التشريعية في تطبيق قرار مجلس الأمن 1325 (2000) حول المرأة والأمن والسلام في دول عربية مختارة. الأمم المتحدة، نيويورك، ص5
5. اللجنة الدولية للصليب الأحمر: www.icrc.org .
6. مجلس الأمن، وفق القرار (1325) عام 2000 الذي اتخذه مجلس الأمن في جلسته 4213 المعقودة في 31 تشرين الأول / أكتوبر 2000.
7. منظمة الأمم المتحدة للطفولة. الأطفال والنساء في حالات الطوارئ: الأولويات الاستراتيجية والشواغل التشغيلية لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة. الوثيقة EICEF/1997/7، 1996.

❖ المراجع الأجنبية:

- BARROW, A. Un Security Council Resolutions 1325 and 1820: constructing gender in armed conflict and international humanitarian law. International Review of the red Cross, vol (92), no (877), PP: 221-234.
- HOLZSCHEITER, A. Governing Children's Rights in Global Social Policy—International Organizations and the Thin Line Between Child Protection and Empowerment. International Organizations in Global Social Governance, Global Dynamics of Social Policy, (2021), https://doi.org/10.1007/978-3-030-65439-9_6.

أثر تطوير المواقع الأثرية الفينيقية في تنشيط الحركة السياحية في محافظة طرطوس (جزيرة أرواد أنموذجاً)

طالبة الماجستير: كيندا دبور

كلية السياحة/قسم السياحة-جامعة البعث-

الدكتور المشرف: د. مراد إسماعيل

ملخص البحث:

هدف البحث إلى التعرف على موقع أرواد الأثري الفينيقي ، ودراسة واقع الحركة السياحية في محافظة طرطوس ، وتوضيح أثر تطوير المواقع الأثرية الفينيقية في تنشيط الحركة السياحية في محافظة طرطوس.

اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي بكونه نهج في البحث العلمي يهدف إلى فهم وتحليل البيانات، من خلال الوصف الدقيق والتحليل الشامل للبيانات والمعلومات المتاحة. حيث يبدأ بجمع البيانات من خلال استبيان قد أعد مسبقاً ، ومن ثم تحليل هذه البيانات باستخدام الأدوات الإحصائية والتحليلية المناسبة v 24.spss وذلك لتحليل العلاقة بين عدة متغيرات واختبار الفرضيات، باستخدام النسب والتكرارات والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومعاملات الارتباط واختبار التباين الأحادي من أجل إثبات أو نفي فرضيات الدراسة ، وقد بلغ حجم العينة المدروسة والقابلة للتحليل 158 من زوار موقع أرواد.

توصل البحث إلى وجود أثر لتطوير المواقع الأثرية الفينيقية في تنشيط الحركة السياحية في المواقع المدروسة

الكلمات المفتاحية : المواقع الأثرية ، الحضارة الفينيقية ، أرواد ، الحركة السياحية .

The Impact of Developing Phoenician Archaeological Sites on the Tourist Traffic in Tartus Governorate ((Arwad Island as a Model))

Abstract:

The aim of the research is to identify the Phoenician archaeological site of Arwad, to study the reality of the tourist movement in Tartous Governorate, and to clarify the impact of developing the Phoenician archaeological sites on the Tourist Traffic in Tartus Governorate.

The researcher relied on the analytical descriptive approach as an approach in scientific research aimed at understanding and analyzing data, through accurate description and comprehensive analysis of available data and information. It begins with collecting data through a questionnaire prepared in advance, and then analyzing this data using appropriate statistical and analytical tools spss v 24. This is to analyze the relationship between several variables and test hypotheses, using ratios, frequencies, arithmetic averages, standard deviations, correlation coefficients, and a one-way test of variance in order to prove or deny the hypotheses of the study.

The research concluded that there is an impact of the development of the Phoenician archaeological sites in activating the tourism movement in the studied sites

Keywords: archaeological sites, Phoenician civilization, Arwad, tourist Traffic.

1- مقدمة البحث:

خُلِّفت الحضارات السابقة العديد من الآثار التي بقيت شاهدة عليها ودالةً على ما كان يتميز به أبنائها من عمق في التفكير، وإبداع في العمارة والفنون وفلسفة حياتية عظيمة، وأحد أهم وأقدم هذه الحضارات هي الحضارة الفينيقية، حيث تمثل مواقعها الأثرية ومدنها إرثاً يعكس مسيرة وتطور الحضارة الإنسانية عبر العصور.

وتعد الحضارة الفينيقية من أهم الحضارات التي ساهمت في تطوير العالم القديم، وشهدت تقدماً كبيراً في العلوم والفنون والأدب والقانون.

وكانت الحضارة الفينيقية معروفة بنظامها السياسي والاجتماعي المركزي، حيث كانت السلطة مركزية في يد الملوك والملكات، وتشتهر الحضارة الفينيقية بتطورها الثقافي الرائع، حيث كانت تتمتع بصناعة السفن وغيرها الكثير من الفنون، من فنون النحت والرسم والموسيقى والعمارة¹. ويعتبر السفر لزيارة هذه المواقع الأثرية وتجربة الأماكن والأنشطة التي تمثل في الأصل قصص وشعوب الماضي تحت مسمى السياحة الثقافية التراثية هي القطاع الأسرع نمواً في صناعة السياحة نظراً لوجود اتجاه نحو زيادة التخصص بين السياح، ويتجلى هذا الاتجاه في ارتفاع حجم السياح الذين يسعون إلى المغامرة والثقافة والتاريخ وعلم الآثار والتفاعل مع السكان المحليين. فالمواقع الأثرية تعتبر من أهم المعالم السياحية التي تجذب الزوار من جميع أنحاء العالم. فهي تحتوي على آثار التاريخ والحضارات القديمة التي تعكس تطور الإنسان وتاريخه وتراثه. ومن خلال زيارة هذه المواقع، يتمكن الزوار من التعرف على الثقافات الأخرى والتفاعل معها، كما يتعلمون الكثير عن

¹ Van De Mieroop, M. (2005). A History of the Ancient Near East: ca. 3000-323 BC (2nd ed.). Blackwell Publishing

الحضارات القديمة وقصصها المثيرة للاهتمام². تُعد السياحة التراثية من أهم أنواع السياحة التي تستهدف الحفاظ على التراث الثقافي والتاريخي وتعريف الزوار على هذا التراث والإرث الثقافي للأمم. وتهدف هذه السياحة إلى توفير تجربة فريدة للزوار من خلال الاستكشاف والتعرف على المواقع الأثرية والمعالم التاريخية والثقافية.³

وجاء هذا البحث محاولة لتوضيح أثر تطوير المواقع الأثرية الفينيقية في تنشيط الحركة السياحية في محافظة طرطوس من خلال التعريف بموقع أرواد الاثري الهام الموجود في محافظة طرطوس وواقع الحركة السياحية فيها والقيام بالدراسة الميدانية في منطقة الدراسة لتوضيح واقع موقع أرواد والنهوض به لتنشيط الحركة السياحية في محافظة طرطوس.

2- مشكلة البحث:

قلة الاهتمام بالمواقع الأثرية الفينيقية حيث أن معظم هذه المواقع تحتاج لتنمية وتطوير لتحويلها لمقاصد سياحية جاذبة وبالتالي تنشيط الحركة السياحية فيها، وبناء على ما سبق يمكننا طرح التساؤل التالي:

- ما مدى مساهمة تطوير المواقع الأثرية الفينيقية في تنشيط الحركة السياحية في محافظة طرطوس؟

تقودنا هذه الإشكالية إلى طرح مجموعة من التساؤلات الفرعية:

- تحديد دور المواقع الأثرية الفينيقية في تنشيط الحركة السياحية في محافظة طرطوس.

² منظمة اليونسكو. (2021). السياحة والحفاظ على التراث الثقافي.

³ الصندوق العالمي للتراث الثقافي. (2015). "مزايا السياحة الثقافية والتراثية".

- هل يؤثر تطوير المواقع الأثرية الفينيقية على الحركة السياحية في محافظة طرطوس.
- تحديد العوامل التي تؤثر على تنشيط الحركة السياحية في محافظة طرطوس ودراسة كيفية تفعيل هذه العوامل من خلال تطوير المواقع الأثرية الفينيقية.
- تقييم أثر التطوير المستقبلي للمواقع الأثرية الفينيقية في محافظة طرطوس على الحركة السياحية في محافظة طرطوس.

3-أهمية البحث:

تتبع أهمية هذا البحث من خلال ما يلي:

1. أهمية جذب السياح بكون المواقع الأثرية الفينيقية في محافظة طرطوس تتمتع بجاذبية كبيرة بين السياح والمسافرين الذين يرغبون في الاستمتاع بالتاريخ والثقافة والفنون القديمة.
2. تعزيز الوعي الثقافي من خلال دراسة وتطوير المواقع الأثرية الفينيقية مما يعزز الوعي الثقافي لدى الزوار والمسافرين ، حيث تعرفهم على تاريخ الحضارة الفينيقية وثقافتها وفنونها الفريدة. ويساعد ذلك على تعزيز التفاهم والتعايش بين الثقافات المختلفة.
3. دعم الاقتصاد المحلي بحيث تساعد الحركة السياحية المرتبطة بالمواقع الأثرية الفينيقية في دعم الاقتصاد المحلي ، حيث يزور الزوار المناطق المحيطة بهذه المواقع ويقومون بالتسوق والإقامة في الفنادق والمطاعم المحلية ، مما يعزز النمو الاقتصادي ويخلق فرص عمل جديدة للمجتمعات المحلية.

4- أهداف البحث:

- التعريف بتاريخ وموقع وخصائص موقع أرواد وما هي أبرز المشاكل التي يعانيها الموقع عن طريق القيام بدراسة أثرية سياحية.
- إظهار واقع الحركة السياحية في محافظة طرطوس
- إظهار مدى تأثير الحركة السياحية في محافظة طرطوس بتطوير المواقع الأثرية الفينيقية عن طريق القيام بدراسة ميدانية.
- طرح مجموعة من التوصيات والتوجيهات تبين كيفية تطوير الموقع المدروس وإمكانية تطبيقها على المواقع الأخرى في سورية.

5- متغيرات البحث:

المتغير التابع	المتغير المستقل
تنشيط الحركة السياحية في المنطقة الساحلية	تطوير المواقع الأثرية الفينيقية: ● البنية التحتية

6- فرضيات البحث

-الفرضية الرئيسية: لا يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطوير المواقع الأثرية الفينيقية وبين تنشيط الحركة السياحية في المواقع موضوع الدراسة.

ويتفرع عنها الفرضية التالية:

-لا يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين البنية التحتية وبين تنشيط الحركة السياحية في المواقع موضوع الدراسة.

7- حدود البحث:

-الحدود المكانية : محافظة طرطوس

-الحدود الزمانية : طبقت هذا الدراسة خلال الفترة الممتدة ما بين 2020-2023م.

9-منهج البحث وأدواته: تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي بكونه نهج في البحث العلمي يهدف إلى فهم وتحليل البيانات ، من خلال الوصف الدقيق والتحليل الشامل للبيانات والمعلومات المتاحة⁴. ويبدأ المنهج الوصفي التحليلي بجمع البيانات من خلال استبيان قد أعد مسبقاً، ومن ثم تحليل هذه البيانات باستخدام الأدوات الإحصائية والتحليلية المناسبة (v spss 24 ، وذلك للوصول للأهداف التي تم تحديدها سابقاً.

10-مجتمع وعينة البحث:

-مجتمع البحث: شمل مجتمع الدراسة زوار المواقع الأثرية الفينيقية في محافظة طرطوس.

-عينة البحث: تم توزيع 170 استبيان على زوار جزيرة أرواد ، تم استرداد 164 استبيان ، منها 7 استبيانات غير صالحة للتحليل ، ليصبح عدد الاستبيانات المستلمة والصالحة للتحليل 158 استبيان ، بنسبة استرداد بلغت 92.9%.

⁴ يونس، يوسف عبد القادر (2010). المنهج الوصفي التحليلي وتطبيقاته البحثية. دار الكتاب العربي.

11-الدراسات السابقة:

-دراسة الصرايرة ، محمد نايف(2017)،السياحة التراثية ودورها في صناعة السياحة وتفعيل عملية استقطاب السائحين إلى الأردن:

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين السياحة التراثية ودورها في صناعة السياحة وتفعيل عملية استقطاب السائحين إلى الأردن، وأوصت الدراسة بمجموعة من التوصيات أهمها الاهتمام في إعادة ترميم المواقع الأثرية في الأردن، وإعطاء النشاطات والمهرجانات التراثية التي تقام في المواقع الأثرية اهتمام أكبر، لما لها من دور في جذب السائح وتفعيل العملية السياحية نحو المواقع الأثرية في الأردن.

-دراسة عبد الرحمن،(2013)،بعنوان: إدارة المواقع الأثرية وتأمينها ،موقع ناوري بالسودان أنموذجاً:

هدفت الدراسة إلى الحفاظ على المخلفات المادية الأثرية والتراثية في منطقة ناوري من الاندثار، واتخاذ التدابير اللازمة والعاجلة لجمع هذا التراث وحفظه وفق قواعد ووسائل علمية تسمح بالاستثمار الفعلي له ، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج والتوصيات أهمها إن التنوع الثقافي والتاريخي الذي يتمتع به موقع ناوري يفرض ضرورة الاهتمام بهذا الموقع المهم ، وضرورة توفير الخدمات الأساسية في الموقع والاهتمام بطرق النقل والمواصلات والاهتمام بالخدمات الترفيهية والسياحية.

Vanessa Gaffar, Prateep Wetprasit, HP. and Diyah Setiyorini,(2011) ,Comparative study of tourist characteristics on cultural heritage tourism sites:survey on tourist in Indonesia and Thailand heritage sites

دراسة بعنوان: دراسة مقارنة لخواص السياح في مواقع السياحة التراثية الثقافية: دراسة على سياح المواقع التراثية في اندونيسيا وتايلند:

تناولت الدراسة خصائص السياح في مواقع السياحة التراثية الثقافية ،تم فحص الخصائص من خلال دراسة العلاقة بين إدراك السياح لسمات الموقع واتجاه سلوكهم بعد الزيارة، اجريت الدراسة في إندونيسيا وتايلاند ،تم فحص ست سمات للوجهة(عوامل الجذب والأنشطة وإمكانية الوصول والمرافق والخدمات المساعدة والخدمات المتاحة)لمعرفة كيفية تأثيرها على سلوك ما بعد الزيارة ،كما تم تحليل الآثار المترتبة على تسويق موقع السياحة التراثية ،وتوصلت الدراسة إلى أن الأنشطة هي أهم عامل يؤثر على سلوك ما بعد الزيارة إندونيسيا،أما في تايلاند كانت المعالم السياحية هي أهم عامل مؤثر،وأوصت الدراسة بضرورة إجراء مزيد من البحوث من أجل التركيز على نوع الأنشطة والمعالم السياحية التي يجب الحفاظ عليها وتحسينها في كلا البلدين.

**sadia chowdhury , Muhammad ahmed دراسة
,(2015),Archaeological and historical tourism :an emerging
dimension for the tourism industry of Bangladesh:**

دراسة بعنوان: السياحة الأثرية والتاريخية :بعد ناشئ لصناعة السياحة في بنغلاديش:

هدفت الدراسة إلى اكتشاف نطاق ومشاكل وآفاق السياحة الأثرية والتاريخية في بنغلاديش، وتم التركيز على الجوانب التاريخية والجمالية لبنغلاديش والتي قد تجذب الكثير من السياح، وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها :

أثر تطوير المواقع الأثرية الفينيقية في تنشيط الحركة السياحية في محافظة طرطوس
(جزيرة أرواد أنموذجاً)

أن زيادة السياحة والسياحة غير المنظمة يمكن أن تؤدي إلى أضرار وتدهور المواقع بشكل عام ويجب أن تحترم وتراعي السياحة الأثرية والتاريخية قدرة المواقع على مقاومة حركة السياحة، وأن خطط إدارة الموقع الجيدة يجب أن توفر أمان الموقع من النهب والتخريب، وأن التفسير غير الصحيح وغير الكافي للموقع يحرم السياح من التمتع الكامل ويجب استخدام مرشدين سياحيين مدربين جيداً، وأنه للمنافسة مع السياحة العالمية، تتطلب المواقع الأثرية والتاريخية في بنغلاديش التوجه نحو الجودة جنباً إلى جنب مع عرض المرافق والمنتجات والخدمات المعززة والداعمة، وأوصت الدراسة أيضاً بالقيام بالأنشطة الترويجية لإعلام الناس من الداخل إلى الخارج وبالتالي تحسين السياحة الأثرية والتاريخية.

- تتميز دراستنا عن الدراسات السابقة:- دراسة موقع أرواد وهو أحد مواقع الحضارة الفينيقية في المنطقة الساحلية حيث على الرغم من أهمية هذه المواقع إلا ان الدراسات التي تتناول هذه الحضارة ومواقعها الأثرية تعتبر قليلة للغاية.

- دراسة تطوير المواقع الأثرية الفينيقية في محافظة طرطوس، بالتطبيق على موقع أرواد.
- طرح مقترحات لتطوير هذه المواقع بهدف جذب السياح وتنشيط الحركة السياحية في محافظة طرطوس، وإمكانية تطبيقها على المواقع الأثرية الأخرى.

المبحث الأول: ماهية المواقع الأثرية وبنيتها التحتية:

1- ماهية المواقع الأثرية : الموقع الأثري (موقع تراث ثقافي) " هو مساحة جغرافية محددة أو وحدة أرضية معينة توجد فيها الآثار" ويعرفه الدكتور زيدان كفاي " هو المكان الذي يعثر فيه على مخلفات تدل على نشاطات قام بها الإنسان خلال العصور القديمة، وفي العادة فإنه يتم التعرف على المواقع الأثرية من خلال العثور على مخلفات إنسانية فيها.

وعادةً ما يتم التعرف على الموقع الأثري بناء على عدة شواهد:

- 1- شواهد كالاسم أو التقارب في الأسماء ، مثل "عمون " قديما و"عمان" حديثا .
- 2- الصدفة في اكتشاف وتحديد الموقع الأثري فعلى سبيل المثال قيام مواطن بحفر ارضه لغاية البناء فيكتشف موقع أثري .
- 3- الدلائل الخارجية كالأثار الظاهرة للعيان وانتشار كسر الفخار واللقى الأثرية والمظاهر المعمارية.
- 4- المصادر المكتوبة في المخطوطات بأنواعها المختلفة والتي تتحدث عن مواقع بعينها مع تحديد اماكنها الجغرافية، أو المصادر المنقولة عن الأجداد والتي تتحدث عن شواهد كانت موجودة بفترة معينة ثم طمرت أو ازيل اجزاء ظاهرة منها لاحقاً .
- 5-المصادر المكتوبة المكتشفة في الموقع نفسه كالنقوش على الجداريات أو اللوحات الفسيفسائية أو غيرها والتي تدل على الموقع نفسه.⁵

⁵ الضباعين، أشرف، مواقع التراث الثقافي-إدارة وسياحة وتسويق، مطبعة الأرز، عمان، الأردن،2012، ص85

2- تصنيفات المواقع الأثرية:

1- المعالم التاريخية: وهي مجموعة مستقلة من المباني التاريخية مثل بعض القصور والبيوت والمساجد التاريخية ولكنها توجد مستقلة وليست مراكز حضارية أو ريفية.

2- مراكز تاريخية ريفية.

3- مدن مراكز حضرية صغيرة نسبياً.

4- قطاعات تاريخية من المدن الكبيرة وتوجد عادة في:

- مراكز المدن الكبيرة (مثل باريس القديمة).
- على مجرى مائي يقطع المدينة (كالقاهرة القديمة).
- بالقرب من مجموعة أثرية أو موقع أثري هام في نطاق المدينة.
- في مركز أحد القطاعات الحضرية الحديثة.

5- أقاليم تاريخية.⁶

3- مفهوم البنية التحتية : البنية التحتية بمفهومها الواسع بأنها مجموعة الخدمات التي تتولى الدولة تقديمها والمنشآت التي تتولى تشييدها وتشغيلها، إضافة إلى الخدمات التي تعتمد على العمالة الكثيفة كجمع النفايات، وتقديم خدمات النقل العام، وتتضمن البنية التحتية الطرق والمطارات والموانئ والسكك الحديدية، ومحطات مياه الشرب وشبكاتهما، ومحطات توليد الكهرباء وشبكاتهما، وشبكات الغاز الطبيعي والصرف الصحي والاتصالات ومرافقها بالإضافة إلى الخدمات الصحية.

⁶ السويداني، علي محمد، إدارة المواقع الأثرية، تقييم لتجربة إدارة مدينة حلب التاريخية رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، مصر، 2012، ص7.

أما البنك الدولي فقد عرف البنى التحتية على أنها رأس المال العيني المستثمر في المرافق والخدمات العامة في مجالات الطرق والنقل، والاتصالات والمياه والصرف الصحي ومحطات توليد الطاقة الكهربائية والسكك الحديدية والموانئ والمطارات، بهدف خدمة القطاع الخاص بشقي العائلي وقطاع الأعمال، ثم أضيف إلى هذا التعريف الخدمات الصحية والإسكان والتعليم.⁷

4-مكونات البنية التحتية: تتكون البنى التحتية من قائمة طويلة من العناصر الأساسية اللازمة لدعم النشاط السكاني ونشاط الأعمال، وفيما يلي مجموعة من هذه المكونات:

● المياه الصالحة للشرب: إن الطلب على المياه يزداد بشكل مستمر وقد وصلت حاجة الفرد إلى حوالي ألف لتر يومياً في بعض الدول الصناعية، في حين تعاني دول أخرى من مشكلة المياه وتكون حصة الفرد لا تتجاوز 20 لتر يومياً وربما أقل بكثير وخاصة في الدول التي تعاني من الجفاف، وعليه يجب على السلطات المحلية في المدينة أن تعمل بشكل جاد في توفير المياه بما يلبي حاجة زيادة الطلب على المياه والزيادة السكانية المتوقعة وقد واجهت الكثير من المدن العربية مشاكل في توفير المياه لسكانها بصورة كافية لأسباب عدة منها قلة مصادرها وسوء توزيعها وزيادة السكان.

ومن أجل المحافظة على الثروة المائية بشكل مستدام أشار مجلس البحوث الأمريكي (2006) بضرورة الاطلاع على مايلي:

-إدارة وصيانة الأصول الموجودة.

-ضمان سلامة السدود.

-تخطيط وتطوير المشاريع لتلبية الاحتياجات المستقبلية من الموارد.

⁷ Bhatia, Ramesh. Urban Infrastructure: Finance and Management. New York: Routledge, 2012. P. 22.

-تطوير وسائل بدائية لتوفير المياه.

-تطوير برامج لتعزيز المحافظة على المياه.

-تنفيذ البحوث الهندسية الكهربائية.⁸

● الطاقة الكهربائية: تعد الطاقة من الخدمات المهمة والضرورية التي تعتمد عليها مفاصل الحياة المختلفة وقد زادت الحاجة إلى تلك الخدمة مع زيادة التطور التكنولوجي حتى وصلت تلك الحاجة إلى 16 ألف وات يومياً في بعض الدول في حين تصل حصة الفرد في بعض الدول أقل من 20 وات يومياً، وقد يواجه سكان المدن مشكلة في الحصول على الطاقة الكهربائية بكميات كافية ومتساوية لجميع سكان المدينة لأسباب كثيرة منها عدم توفير مصدر كاف للطاقة والثاني عدم توزيعها بما ينسجم والكثافة السكانية وتوزيع استعمالات الأرض وعدم تطور مصادر توفير الطاقة بما ينتسب وزيادة الطلب عليها.

● الاتصالات: تعد خدمات الاتصال من ضروريات الحياة في الوقت الحاضر والتي تطورت بشكل جعل العالم كما يسميه البعض بالقرية الصغيرة وذلك بفضل تعدد قنوات الاتصال بكل جهات العالم وفي كل مكان فقد كان للهاتف النقال والحاسب المحمول والإنترنت والساتلايت إلى توفير تلك الخدمة للإنسان في أي مكان دون مشكلة لذا يجب على الدولة توفير مثل تلك الخدمات لكل

⁸ عبد المقصود؛ أحمد، أحمد جابر. "تحليل ونمذجة الضوابط الجيومورفولوجية لعمليات التجوية وتأثيرها على المواقع الأثرية بمركز يوسف الصديق-محافظة الفيوم: دراسة في الجيومورفولوجيا التطبيقية باستخدام تقنيات الجيوماتكس." مجلة كلية الآداب بقنا 31، 2022، ص. 400.

أفراد المجتمع وإلا يبقى المجتمع الذي يحرم منها معزولاً عن العالم ويجهل الكثير من الأمور.⁹

● الصرف الصحي: تمثل خدمات الصرف الصحي أحد العناصر الأساسية التي يجب توفيرها في المناطق الحضرية وفي حالة عدم توفرها أو عدم كفاءة عملها سينتج عنها مشاكل بيئية ربما تؤدي إلى انتشار بعض الأمراض والتلوث وكثير ما تكون تلك المجاري غير الكفؤة وينتج عنها مشاكل كثيرة داخل المدن وخارجها.¹⁰

● الطرق: شهدت صناعة الشبكات مثل الطرق والجسور تحولاً عميقاً في السنوات العشرين الماضية ومحاولة لتغييرات ما يمكن تغييره، وارتبط هذا التغيير بالإطار التكنولوجي والتفاعل مع مستخدمي الطرق أو الجسور.

فلكي تجذب منطقة سياحية السيارات يجب أن يكون لديها الظروف المناسبة لحركة السيارات الحالية والمتوقعة مع تميزها بالراحة والأمان ولكن ليس معنى ذلك أن كل منطقة سياحية لكي تجتذب سياحة السيارات أن يكون لديها طرق سريعة وإنما يكفي أن تكون سعة الطريق واسعة.

● التسهيلات الخاصة بالرعاية الصحية: يحتاج كل أفراد المجتمع للرعاية الصحية وكذلك السياح، والمناطق السياحية تحتاج على رعاية صحية تأخذ بعين الاعتبار حجم الحركة السياحية المتوقعة والفئات العمرية وأنماط الأنشطة التي يمارسونها مثل المصايف الجبلية ومناطق التزلق على الجليد ومناطق تسلق الجبال فكل نوع من هذه الرياضات يحتاج إلى الرعاية الصحية التي تتناسب مع

⁹ عبد المقصود؛ أحمد، أحمد جابر. "تحليل ونمذجة الضوابط الجيومورفولوجية لعمليات التجوية وتأثيرها على المواقع الأثرية بمركز يوسف الصديق-محافظة الفيوم: دراسة في الجيومورفولوجيا التطبيقية باستخدام تقنيات الجيوماتكس." المرجع السابق، ص. 400.

¹⁰ Bhatia, Ramesh. Urban Infrastructure: Finance and Management. New York: Routledge, 2012. P. 45.

ما هو متوقع من الحوادث كما يجب توفير المراكز الطبية في مناطق الوصول في الموانئ والمطارات.¹¹

- النقل: إن تكنولوجيا النقل يعتبر من أهم خدمات البنية التحتية لما له من أثر مهم في عملية نقل السلع ونقل الأشخاص وبالتالي فهو وسيلة فعالة في عملية التنمية وسير عملية التنمية الاقتصادية بصورتها الصحيحة أو نحو المسار الصحيح، ويعد النقل من الخدمات المهمة التي يقاس على أساسها مدى تقدم الدول أو تأخرها ومن الجوانب التي يفكر بها الإنسان عندما يريد أن يسكن في مكان ما، فكثيراً ما تقام مناطق سكنية في أطراف المدن ولكن لا تتوفر وسائل نقل تخدم تلك المناطق لذا يعزف الناس عن السكن فيها وحتى وإن كانت منخفضة الإيجار، وعليه يشكل النقل عصباً مهماً في حياة سكان المدن والأرياف والبادي ولكن في المدن تظهر أهميته بصورة واضحة وقد يواجه المواطن صعوبة في التنقل من مكان إقامته إلى مكان عمله بسبب قلة وسائل النقل أو بسبب زحمة الشوارع.¹²

-المبحث الثاني: الحضارة الفينيقية:

1-الأصول: الفينيقيون يعتبرون أحفاد الكنعانيين الذين عرفوا في بلاد الشام (سورية ، لبنان ، فلسطين ، الأردن) وهم أحد الشعوب السامية التي جاءت من شبه الجزيرة العربية ومن منطقة الخليج العربي.

¹¹ عبد المقصود، أحمد جابر. تحليل ونمذجة الضوابط الجيومورفولوجية لعمليات التجوية وتأثيرها على المواقع الأثرية بمركز يوسف الصديق-محافظة الفيوم: دراسة في الجيومورفولوجيا التطبيقية باستخدام تقنيات الجيوماتكس. المرجع السابق، ص. 405.

¹² Bhatia, Ramesh. Urban Infrastructure: Finance and Management. New York: Routledge, 2012. P. 50.

سكن الفينيقيون فينيقية منذ مطلع الألف الثاني قبل الميلاد، وكان للطبيعة البحرية للبلاد التي عاشوا فيها أكبر الأثر في تشييد السفن الضخمة والمرافئ على طول سواحلهم، وانشغالهم بالصيد والتجارة مع الدول المجاورة، ساعدهم الموقع الاستراتيجي على أن يكونوا ممراً للتجارة العالمية¹³. واسم فينيقيا يعني الشريط الرقيق الناعم من الشاطئ السوري، ويبدأ من صور حتى أوغاريت.¹⁴

ليس هناك تاريخ محدد لظهور الفينيقيين على أرض كنعان، لكن الدلائل التاريخية تشير إلى بروزهم بقوة على الساحة الكنعانية منذ الألف الثانية قبل الميلاد، فقد استقر الفينيقيون في المدن الساحلية المحصنة والمعزولة عن الداخل بسبب طبيعة المكان، وانتظموا في دويلات-مدن، لكل منها كيان مستقل وحاكم خاص.

وانتهج سكان المدن الفينيقيّة سبلاً سلمية من أجل الحفاظ على الاستقرار السياسي الداخلي، كأن يدفعوا الضرائب للجيش القوي المجاورة، ضماناً لعدم التدخل في شؤونهم، ودرءاً للخطر الذي قد ينجم عنهم، وطلباً لحمايتهم، ذلك أنهم افتقروا إلى قوة عسكرية تحمي مصالحهم الاقتصادية التي تميزوا بها، ونشبر بهذا إلى فضلهم في رواج التجارة العالمية وقتئذٍ، إذ كانوا روادها الأولين الذين انصرفوا بتجارتهن عن أعمال الحرب، ومالوا إلى السلم.¹⁵

2- التسمية: اختلفت المصادر في تحديد معنى كلمة فينيقي، فهي حسب البعض كلمة عربية معناها: الفحل أو المكرم أو النبل، وقد أجمع فريق من المؤرخون وعلى رأسهم

13 Maria translated by mary, second edition, the Phoenicians and the west, Aubet, Cambridge university press, turton united kingdom, 2001, P. 55-56.

14 الحميدان، عبد اللطيف بن محمد بن عبد العزيز، سنن قيام الحضارات وسقوطها قديماً وحديثاً مقارنة بأراء ابن خلدون، العبيكان للنشر، الرياض-السعودية، 2017، ص91.

15 عزوز، فاطمة الزهراء، الروابط الفكرية الفينيقية-العبرانية، المعتقدات الدينية-الأداب-الفنون من القرن العاشر قبل الميلاد إلى القرن الأول للميلاد، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2006، ص61.

أثر تطوير المواقع الأثرية الفينيقية في تنشيط الحركة السياحية في محافظة طرطوس
(جزيرة أرواد أنموذجاً)

هيرودوت، على أن اسم فينيقيس أصله إغريقي، ومعناه اللون الأحمر الأرجواني، فجاءت تسمية الفينيقيين لدلالة على السكان المنتظمين في سواحل الإقليم الفينيقي، لأنهم اختصوا باستخراج اللون الأحمر الأرجواني من القواقع البحرية.¹⁶

وهناك من يذهب في تسمية الفينيقيين إلى أن الإغريق، أطلقوا هذا الاسم على سكان الساحل السوري الممتد من سوريا إلى فلسطين مروراً بالأراضي التي تسمى الآن (لبنان) وهي كلمة إغريقية معناها (اللون الأحمر)، وقد تعود هذه التسمية إلى سمرة بشرة سكان تلك المنطقة أو إلى شهرتهم في صناعة الصبغ الأرجواني.

وينسب بعض المؤرخين هذه التسمية إلى طائر الفينيق ذي اللون الأحمر، وهو بحسب الأسطورة طائر يحرق نفسه ثم يبعث حياً من رماده، ويعد بعضهم الآخر أن الاسم مشتق من (فينقس)، وهي كلمة يونانية معناها شجر النخيل، باعتبار أن أراضي فينيقيا كانت غنية بها في الأزمنة القديمة.¹⁷

3- الممالك الفينيقية:

ظهر خلال حكم الفينيقيين عدد من المدن، بعضها كان لها أثر في السلم الحضاري، وأخرى أقل أهمية¹⁸، كانت معظم هذه المدن ساحلية ما عدا القليل منها الذي كان داخلياً، وكانت من العوامل التي ساعدت على ذلك نذكر ما هو طبيعي (الموقع الجغرافي

¹⁶ عزوز، فاطمة الزهراء، الروابط الفكرية الفينيقية-العبرانية، المعتقدات الدينية-الأدب-الفنون من القرن العاشر قبل الميلاد إلى القرن الأول للميلاد، مرجع سابق، ص 56.

¹⁷ عصفور، محمد أبو المحاسن: المدن الفينيقية، دار النهضة العربية: بيروت، 1981. ص. 22.

¹⁸ الحمداني، ماجد، الفينيقيون في شرق وغرب البحر المتوسط، مجلة دراسات في الآثار والتاريخ، العدد 57، شباط 2017، كلية الآداب، جامعة بغداد، العراق، ص 482.

والاستراتيجي)، وآخر اقتصادي (المادة الأولية)¹⁹ وقد بلغ عدد هذه المدن (25) مدينة، ومن أهمها يمكن الإشارة إلى:

- صور: تعد صور من أعظم المدن الفينيقية ومن أعرقها تاريخاً وقدماً، شهدت أعظم الأحداث التي جرت على أرض فينيقيا، ومن على شواطئها انطلق (قدموس) ناشراً الحروف الأبجدية الفينيقية، وورد ذكر هذه المدينة في الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد. أطلق الإغريق على هذه المدينة "متروبولس" أي حاضرة أو عاصمة، ويشير بعض المؤرخين أن مدينة صيدون هي التي أسست مدينة صور، ولكن آخرون ينفون ذلك مشيرين إلى اختلاف طقوس العبادة والآلهة بين المدينتين.²⁰
- صيدا: يدل اسم صيدا في الجزر العربي (ص ي د) على أنها مصيدة وقد أثبتت الأبحاث التاريخية أنها كانت مسمكة بسيطة، حيث مارس سكانها نشاطاً بحرياً تمثل في صيد السمك واستخراج القواقع البحرية لاستخلاص الأصباغ الأرجوانية، كما نسبت المدينة في التسمية إلى صيدونا إله الصيد البري والبحري.
- طرابلس: جاءت تسمية طرابلس من التسمية الإغريقية القديمة (tripolis) التي معناها ثلاث مدن، أما اسم المدينة الفينيقية، فلا يزال مجهولاً.
- بيروت **Beyrouth** : تعني كلمة بيروت في اللغة العربية آبار، ولم تكن هذه المدينة الساحلية التي تأسست على يد سكان جبيل في حوالي القرن الرابع

¹⁹ قوعيش، شريف، دور البحرية الفينيقية في ربط العلاقات الحضارية الباكرة بين الحوض الشرقي للبحر الأبيض المتوسط وغربه، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة وهران، الجزائر، 2015، ص 46.

²⁰ الحمداني، ماجد، الفينيقيون في شرق وغرب البحر المتوسط، مرجع سابق، ص 482.

عشر قبل الميلاد، ذات أهمية كبرى، لكنها ازدهرت في العهدين الإغريقي والروماني، خاصة على المستوى الثقافي والتعليمي.²¹

▪ جبيل: تعد جبيل من المدن الفينيقية القديمة والمهمة، كانت تسمى "جبلا" وقد سماها الإغريق "بيبلوس" وهي تحريف لكلمة (Bible) ومعناها الكتاب، مدينة مشهورة في شرقي بيروت واشتهرت هذه المدينة بتجارها البحرية، إذ كان لها دور كبير في تسويق تجارة خشب الأرز، الذي كانت تشتهر به المنطقة، وعندما بدأ النبي سليمان (عليه السلام) ببناء هيكل الرب في أورشليم (970 ق.م)، طلب من أحيرام ملك صور أن يبعث إليه خشب الأرز، وكان للجبيليين دور كبير في تأمين الخشب لبناء الهيكل.²²

▪ أوجاريت : أوجاريت هي المدينة المكتشفة سنة 1929م ، في تل رأس شمرا الواقع على بعد 12 كلم شمال اللاذقية، والقريب من الميناء المعروف بـ "المينا البيضاء" مقدار 800 م، وقد عُد هذا الميناء مرفئاً دولياً خلال الألف الثاني قبل الميلاد، حيث اجتمعت فيه شعوب المنطقة في القرن الرابع عشر قبل الميلاد.²³

²¹ عزوز، فاطمة الزهراء، الروابط الفكرية الفينيقية-العبرانية،المعتقدات الدينية-الأداب-الفنون من القرن العاشر قبل الميلاد إلى القرن الأول للميلاد،مرجع سابق، ص50.

²² قوعيش، شريف، دور البحرية الفينيقية في ربط العلاقات الحضارية الباكرة بين الحوض الشرقي للبحر الأبيض المتوسط وغربه،مرجع سابق،ص53.

²³ عزوز، فاطمة الزهراء، الروابط الفكرية الفينيقية-العبرانية،المعتقدات الدينية-الأداب-الفنون من القرن العاشر قبل الميلاد إلى القرن الأول للميلاد،مرجع سابق،ص47.

المبحث الثالث: الحركة السياحية في محافظة طرطوس:

سنقوم بعرض عدد السائحين لبعض المواقع الأثرية والمتاحف فيها وكذلك أعداد نزلاء الفنادق في كل من محافظة وطرطوس.

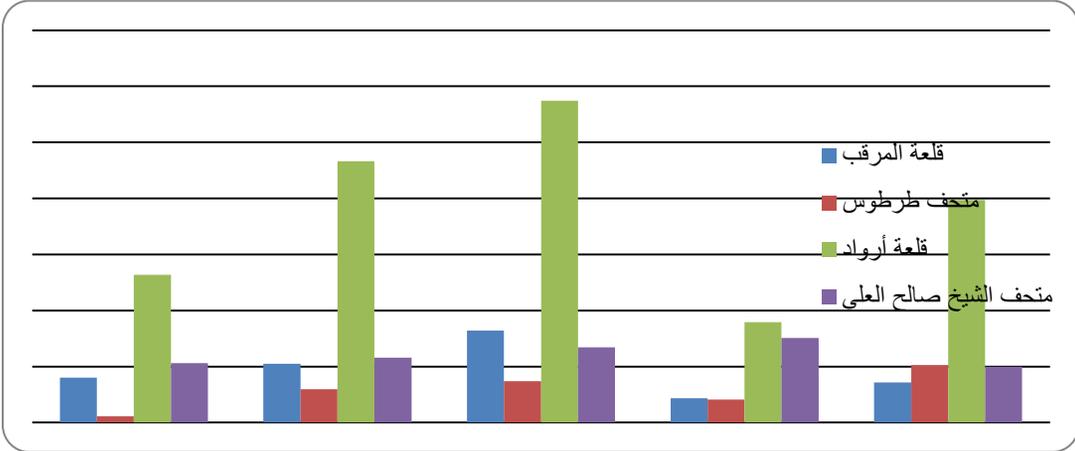
1-زوار المواقع الأثرية والمتاحف:

جدول 1 زوار المواقع الأثرية والمتاحف في محافظة طرطوس 2017-2021

2021	2020	2019	2018	2017	المواقع الأثرية والمتاحف
3570	2161	8209	5235	4000	قلعة المرقب
5142	2061	3697	2972	542	متحف طرطوس
19868	8958	28711	23315	13186	قلعة أرواد
4994	7552	6711	5803	5298	متحف الشيخ صالح العلي

المصدر: من إعداد الباحثة اعتماداً على إحصائيات المكتب المركزي للإحصاء 2022

رسم توضيحي 1 رسم بياني يوضح زوار المواقع الأثرية والمتاحف في محافظة طرطوس 2017-2021



المصدر: من إعداد الباحثة

أثر تطوير المواقع الأثرية الفينيقية في تنشيط الحركة السياحية في محافظة طرطوس
(جزيرة أرواد أنموذجاً)

-نلاحظ من خلال الجدول رقم 1 السابق التزايد التدريجي في أعداد زوار المواقع الأثرية والمتاحف بين عامي 2017-2019، ثم تنخفض بشكل واضح في عام 2020 ويعود ذلك إلى انتشار جائحة كورونا في العديد من دول العالم والإجراءات الاحترازية التي اتخذتها هذه الدول مما أثر على حركة السياحة بشكل عام، ليعود ويرتفع العدد عام 2021

- كما نلاحظ من خلال الرسم التوضيحي رقم (1): الارتفاع الكبير في عدد زوار قلعة أرواد مقارنة بزوار المتاحف الأخرى حيث بلغ 13186 في عام 2017 واستمر بالارتفاع التدريجي حتى عام 2019 فبلغ 28711، وينخفض بشكل واضح إلى 8958 في عام 2020، ومن ثم يعاود الارتفاع عام 2021 فوصل إلى 19868 زائر .

2-نزلاء الفنادق في محافظة طرطوس:

جدول 2 نزلاء الفنادق والليالي الفندقية في محافظة طرطوس بين أعوام 2007-2016

2016	2015	2014	2013	2012	2011	2010	2009	2008	2007	
66653	84053	98210	95163	48266	44195	105519	96620	106886	86175	مجموع النزلاء
114750	182464	243363	211630	98806	67713	160069	142188	143201	133945	مجموع الليالي

المصدر: من إعداد الباحثة اعتماداً على الإحصائيات الصادرة من مديرية السياحة في محافظة طرطوس 2022

- نلاحظ من خلال الجدول رقم 2 السابق أن عدد النزلاء في عام 2007 قد بلغ 86175 حقوا 133945 ليلة فندقية وارتفاعه ليصل في عام 2010 إلى 105519 نزيل بمجموع ليالي 160069، ثم ينخفض بشكل كبير في عام 2011 ليصل إلى 44195 نزيل حقوا 67713 ليلة فندقية، وذلك نتيجة لبدء الأحداث الأمنية في سورية

ثم يعاود الارتفاع التدريجي ليصل في عام 2014 إلى 95163 نزيل ثم يعود للتراجع ليصل إلى 66653 نزيل حققوا 114750 ليلة فندقية في عام 2016.

جدول 3 نزلاء الفنادق والليالي الفندقية في محافظة طرطوس بين أعوام 2017-2021

2021	2020	2019	2018	2017	
89560	75334	98227	87937	87377	مجموع النزلاء
152398	235318	144339	149677	165830	مجموع الليالي

المصدر: من إعداد الباحثة اعتماداً على الإحصائيات الصادرة من مديرية السياحة في محافظة طرطوس 2022

-نلاحظ من الجدول السابق الارتفاع التدريجي لأعداد نزلاء الفنادق في محافظة طرطوس بين عامي 2017-2019 فبلغ 98227 نزيل حققوا 144339 ليلة فندقية في عام 2019، وينخفض العدد إلى 75334 نزيل حققوا 235318 ليلة فندقية في عام 2020 نتيجة جائحة كورونا كما ذكرنا سابقاً ويرتفع مجدداً عام 2021 ليصل إلى 89560 نزيل حققوا 152398 ليلة فندقية.

أثر تطوير المواقع الأثرية الفينيقية في تنشيط الحركة السياحية في محافظة طرطوس
(جزيرة أرواد أنموذجاً)

جدول 4 مجموع النزلاء والليالي السنوي ف محافظة طرطوس 2007-2021

مبلغاً نم سوطوط تقفاحم قبقبل يهولأ علقلملا و علقنأ عومجم 2007 مبلغاً عومجم 2021								
قبولاً	برع علقن	بنجأ علقن	يهيرون علقن	علقنأ عومجم مبلغاً اللخ	بربأ علقن	بنجأ علقن	يهيرون علقن	للخ قبقبلا عومجم مبلغاً
2007	18461	8475	59239	86175	27973	14461	91511	133945
2008	19109	16770	71007	106886	25681	22295	95225	143201
2009	15675	13413	67532	96620	25023	18793	98372	142188
2010	18436	17716	69367	105519	29270	25513	105286	160069
2011	3575	4434	36186	44195	6592	6033	55088	67713
2012	2469	602	45195	48266	5726	1592	91488	98806
2013	3077	402	91684	95163	7887	1254	202479	211620
2014	1982	382	96848	98210	5696	1061	236606	243363
2015	2018	384	81559	84053	4111	842	177511	182464
2016	1842	210	64601	66653	3002	475	111273	114750
2017	3437	670	83270	87377	5915	1373	158542	165830
2018	4394	783	82760	87937	7181	1562	140934	149677
2019	5377	775	92075	98227	7524	2649	134166	144339
2020	1776	356	73202	75334	904	115399	119015	235318
2021	2231	406	86923	89560	3917	1734	146747	152398

المصدر: مديرية السياحة في محافظة طرطوس 2022.

- ونلاحظ أن عدد النزلاء العرب في عام 2007 كان 18461 نزلياً والنزلاء الأجانب 8475 والنزلاء السوريين 59239 وانخفاض أعداد كل منهم بشكل كبير في عام 2011 ليصبح عدد النزلاء العرب 3575 والأجانب 4434 والسوريين 36186 وذلك لسوء الأوضاع الأمنية كما ذكرنا سابقاً، ليستمر أعداد النزلاء العرب والأجانب في الانخفاض ليصل في عام 2016 إلى 1843 نزلياً عربي، و210 نزلياً أجنبي، ثم يعاود الارتفاع في الفترة الممتدة بين 2017-2019 نتيجة تحسن الأوضاع الأمنية في سورية، وينخفضاً مجدداً عام 2020 إلى 1776 نزلياً عربي و356 نزلياً أجنبي نتيجة جائحة كورونا ويعاود الارتفاع عام 2021 إلى 2231 نزلياً عربي و406 نزلياً أجنبي، بينما نلاحظ

أن عدد النزلاء السوريين كان مرتفع في الفترة الممتدة بين 2012-2019 ويعود ذلك إلى نزوح عدد كبير من السوريين من بقية المحافظات إلى تلك المنطقة كونها كانت تعتبر منطقة آمنة ولم تتضرر من جراء الحرب.

-المبحث الرابع: دراسة أثرية-سياحية لجزيرة أرواد:

1-الموقع الجغرافي: تقع أرواد جنوب غرب مدينة طرطوس على بعد كيلومترين من الشاطئ. وهي جزيرة صخرية تتواجد بالقرب منها جزيرة أخرى تدعى بنت أرواد، هي الجزيرة الوحيدة المأهولة على الساحل السوري، ببيضوية الشكل وحرارتها ضيقة وخالية من المواصلات، ولا يوجد بها مزارع أو حدائق، يمتنح سكانها الصيد والتجارة، و في نهاية الألف الثانية كانت من أشهر المرفأئ البحرية،ل أنها المرفأ الطبيعي الوحيد في تلك المنطقة، حيث كانت تمارس تجارة الخشب وتمتلك مساحة كبيرة على الساحل السوري وقد ذكرها المؤرخ اليوناني أسترابون باسم أرادوس (Aradus) وهو الاسم الذي دعاها به اليونان والرومان.²⁴

يبلغ متوسط طولها 800 م، ويبلغ متوسط عرضها 500 م.وتقع بين الجزر الصغيرة الأسيرة، مشار أبو علي، جزيرة كون، جزيرة النمل.

تقع على خط الطول 35 شرق غرينتش وخط العرض 34 شمال خط الاستواء. تبلغ مساحتها حوالي 20 هكتار، منها 13.5 هكتارا مناطق مأهولة. يبلغ منسوب المياه العام ستة أمتار مع حواف صخرية حيث تفسد عوامل التعرية البحرية جانبيها، مما يكسبها بعض التآلق.

²⁴سلاطينية، عبد المالك، المستوطنات الفينيقية البونية في الخوض الغربي للبحر المتوسط، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري،قسنطينة،الجزائر،2010،ص112

أثر تطوير المواقع الأثرية الفينيقية في تنشيط الحركة السياحية في محافظة طرطوس
(جزيرة أرواد أنموذجاً)

المرفأ يقع في الجزء الشمالي الشرقي. يبدو أنه يوجد في الشمال الغربي صخرة صغيرة وغير حادة ومفتوحة في البحر، نقلت بين سكان الجزيرة باسم "طفلة أرواد"، والتي كانت ذات يوم مرتبطة بمناظر الجزيرة الطبيعية، لكنها انفصلت لاحقاً بسبب التعرية، حيث تُرى تيارات تغطي القطعة عند ارتفاع البحر.²⁵

2- الظروف الطبيعية والمناخية: طقس معتدل، رطوبة عالية جداً، الرياح جنوبية غربية في الغالب، طقس ممطر عادي لأكثر من تسعين يوماً،

ومتوسط هطول الأمطار حوالي 700 ملم. يبلغ عدد سكان الجزيرة 19100 نسمة، لكن أولئك الذين يعيشون في الواقع لا يتجاوزون نصف العدد. الزيادة في عدد السكان 300 كل عام.²⁶

3- الإطار التاريخي:

أطلق الإغريق على مدينة أرواد تسمية أنتارادُس ، وأسمائها الصليبيون من بعد "طرطوسا" المعروفة حالياً بـ "طرطوس" الواقعة جنوب مدينة أوغاريت.²⁷

بخصوص معنى تسميه ارواد وارادوس ، فتعني بالفينيقية الملجأ والمأوى والملاذ، ولقد تناولتها عدة أساطير واحده تقول بانه على اسم ملكها، وأخرى ترى انه على اسم أميرة

Damascus ، Optimal study design for Wind farm in Arwad Island·Rodeyna²⁵ Amer
، Syria· Damascus· Faculty of Mechanical and Electrical Engineering·University
p723·2011·Published by Elsevier Ltd

The previous ، Optimal study design for Wind farm in Arwad Island· Rodeyna²⁶ Amer
p723·reference

²⁷فاطمة الزهراء عزوز، الروابط الفكرية الفينيقية-العبرية، المعتقدات الدينية-الأدب-الفنون، من القرن العاشر قبل الميلاد إلى القرن الأول للميلاد، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2006، ص46

جميله، وأخرى تقول أن رواد هي بنت الاله بعل وهو اله الأرض احبها يم اله البحر؛ فصار أبيها فذهبت اليه وأثرت البقاء معه فصار يناديها ولم تستجب له، وصار اسم الجزيرة على اسمها.

ولقد ظهر اسم أرواد لأول مرة بأرشفيف اييلا منذ الألف الثالث قبل الميلاد، كما ورد ذكرها في تل العمارنة في المراسلات التي كانت تتم بين ملوك جبيل والفراعنة، ووثائق أخرى تناولت تاريخ أرواد²⁸.

من خلال ما مر فإن أرواد بغض النظر على تفاسير التسمية الواردة هنا وهناك فهي واحدة من المراكز الفينيقية الهامة إلى جانب صور وصيدا، رغم غياب الحفريات المنظمة بالموقع والتي يمكنها أن تعطينا معطيات دقيقة، لكن الأكيد أن هذا الموقع أخذ أهمية كبيرة منذ عصر البرونز إلى غاية غزو الإسكندر الأكبر للمنطقة. مع العلم أنه منذ ظهور قوى جديدة نتيجة حركة الشعوب الهند الأوربية التي اتجهت من الشرق إلى الغرب مجتاحة بلاد الإغريق والدولة الحيثية التي وقفت بالإضافة إلى الإغريق حائلاً أمام التوسع الفينيقي، كما أن المد الآشوري منذ القرن الحادي عشر كان له تأثيراته على المنطقة سواء ما تعلق بأرواد أو غيرها، خاصة مطامحهم في الوصول إلى موانئ البحر المتوسط.²⁹

كانت أرواد عاصمة مملكة ازدهرت في الألف الثانية قبل الميلاد بلغت أوج ازدهارها في الفترة الممتدة ما بين القرن الرابع عشر والثامن قبل الميلاد، حيث أصبحت ملاذاً للنازحين من الغزاة الأجانب، أصبحت في وقت من الأوقات تابعة للآشوريين تدفع جزية من الأخشاب والعاج للملك تجلات بلاصر ثم ضمت إلى مملكتهم سنة 612 ق.م، ثم

²⁸ سلاطنية، عبد المالك، المستوطنات الفينيقية البونية في الخوض الغربي للبحر المتوسط، مرجع سابق، ص 113

²⁹ مصطفى، بشار. التوابيت الفينيقية الشبيهة بالإنسان في الساحل الأروادي. مركز الباسل للدراسات الأثرية،

دمشق. 2023، ص. 33.

صارت بعد ذلك للكلدانيين وبعدهم الأخميين حيث صارت قاعدة بحرية على المتوسط تابعة لهم وغداة غزو الإسكندر المقدوني عام 333 ق.م قدم له ملكها جيروستراتوس (Gerostratos) مفاتيح الجزيرة.³⁰

4-المعالم الأثرية في الجزيرة:

مازلت أرواد تحتفظ ببعض العناصر المعمارية الأثرية التي تعود إلى فترات فينيقية أو كلاسيكية، على الرغم من توضع البيوت الحديثة على أغلب سطح الجزيرة ومن أهمها:

- المينان الشمالي والجنوبي:

ويقعان في الجهة الشمالية الشرقية من الجزيرة، ويأخذان شكل نصف دائرة تقريباً، وينفتحان مباشرة باتجاه البحر، ويفصلهما عن بعضهما لسين من الحجارة الضخمة تتوضع بينها بعض الأعمدة الغرانيتية وبقايا أرصفة مبنية من الحجارة الضخمة المنحوتة خاصة ضمن الميناء الشمالي. وتشير الدلائل الأثرية إلى أن المينان قد استخدم في العصر الفينيقي والعصر الكلاسيكي، ومن المعروف أن تجار أرواد وبَحَارَتِهَا جابوا رحاب حوض البحر المتوسط أيام الفينيقيين، وفي العصر الهلنستي.³¹

-السور: ومن المعالم الأثرية الباقية أجزاء من السور القديم الذي بُني لحماية الجزيرة من العواصف وأمواج البحر العاتية ولصد هجمات الأعداء، ومازال جزء منه محفوظاً جيداً ولاسيما في الجهة الشمالية الغربية من الجزيرة حيث بُني بحجارة رملية منحوتة كبيرة الحجم محفوظة على أربعة مداميك قائمة على أساس من الحجارة صغيرة الحجم، بارتفاع نحو 8م ويعرض 5-6م، أما في الجهة الشمالية والجنوبية فقد بُني السور على طرف الماء مباشرة بحجارة تراوح أبعادها بين 3-4م، وهي أكبر حجماً من حجارة السور في

³⁰سلاطنية، عبد المالك، المستوطنات الفينيقية البونية في الحوض الغربي للبحر المتوسط، مرجع سابق، ص113

³¹ بدوي، مسعود، أرواد في العصور الكلاسيكية، موسوعة الآثار في سورية-المجلد الاول، ص354، على موقع:

الجهة الشمالية الغربية وتختلف أيضاً في تقنية بنائها إذ تأخذ شكل حرف U وتقنية البناء هذه من مميزات العصر الهلنستي.

ومن الملاحظ أن السور قد بُني خلال عدة فترات زمنية تبدأ من العصر الفينيقي، مع إضافات وتدعيم وترميم خلال العصر الهلنستي والروماني حتى العصور الوسطى، إضافة إلى وجود بعض الكتابات اليونانية واللاتينية المحفوظة في متحف أرواد (القلعة المركزية) التي درس بعضها هنري سيرينغ ثم جوليان أليكو.³²

- قلعة أرواد:

يرجع تاريخ بنائها إلى القرن 8هـ/14م، ويعتقد أنها أقيمت فوق حصن مراقبة أقدم منها. وهي مسجلة أثرياً بالقرار الوزاري رقم 8/أ تاريخ 14/1/1958م.

تقع القلعة وسط جزيرة أرواد وفي أعلى مكان منها، والقلعة بنا مستطيل الشكل تقريباً، ويبلغ طولها 110م وعرضها 58م وأعلى ارتفاع فيها 17م، ويراوح ارتفاع مداميكها بين 20-40سم، وهي مشيدة بحجارة رملية مستخرجة من مقالع من الجزيرة وبعضها يعود إلى أبنية أثرية أخرى تعود إلى فترة أقدم، وهذه الحجارة استعملت في جميع المواقع الموجودة في الجزيرة، وتتميز بسرعة التفتت لاحتوائها على مسامات قليلة المقاومة، وقد استخدم خليط من الكلس ومطحون الفخار والرماد كملاط بين المداميك.

والبناء الخارجي مع أبراجها الأربعة عمارة عربية تعود إلى فترة الحروب الصليبية، أما أقسامها الداخلية الموجودة حالياً فتعود إلى العهد العثماني.

ويتم الدخول إلى القلعة بوساطة درج يؤدي إلى الباب الرئيسي المرتفع لأسباب دفاعية، يوجد على مدخل القلعة نقش بارز على يمين البوابة الرئيسية ويسارها؛ يمثل الشعار اللوزنياني (شعار الملك الفرنسي الأصل غي دو لوزنيان ملك القدس في أثننا موقعة

³²مصطفى، بشار. التوابيت الفينيقية الشبيهة بالإنسان في الساحل الأروادي. مركز الباسل للدراسات الأثرية، مرجع سابق، 66.

حطين) وهو أسد (رمز الحملات الصليبية) واقف أمام نخلة (رمز الشرق) مما يشير إلى أن هذا الجزء من البناء شيد في الفترة الصليبية. ويفضي الباب إلى بهو داخلي مسقوف يحوي بابين الأول جانبي يؤدي عبر درج ضيق إلى السطح مجهز بفتحات لرمي السهام، ويؤدي السلم إلى غرفة كبيرة فوق البوابة الرئيسية تتميز بإطلالتها على أقسام القلعة كافة، وعلى جانبيها غرفتان صغيرتان، وقد كانت الغرفة الكبيرة قاعة للحاكم. أما الباب الآخر المقابل لباب المدخل الرئيسي فيؤدي إلى الفسحة الرئيسية المكشوفة للقلعة؛ وهي مستطيلة الشكل تقريباً حيث يبلغ طولها 32.20م وعرضها 16.80م، وتحيط بها من جوانبها الأربعة أرصفة عريضة، ويحيط بها ثمانية عشرة قاعة ذات سقوف معقودة مبنية بالحجر الرملي وقائمة على السور الخارجي. وتتألف القلعة من ثلاثة أقسام رئيسية³³:

< الأول: دفاعي، وهو ساحة تحتضن البرج الجنوبي الشرقي لتأخذ معه شكل حرف (U)، طولها 25م وعرضها 20م، ويحيط بها سور بارتفاع 8م مجهز بفتحات لرمي السهام، وسقاطات لرمي الزيت المغلي، وقد أقيم هذا القسم على كتلة صخرية تحوي في بعض أجزائها مستودعات للقلعة محفورة في الصخر .

< الثاني: خدمي ويتصل بالقسم الأول بوساطة درج وبوابة صغيرة، وهو فسحة سماوية يبلغ طولها 45م وعرضها 25م؛ تنتزع حولها ثمانية عشرة غرفة ذات عقود حجرية تحوي مواقد للتدفئة، وبعضها يحوي آباراً محفورة في الصخر؛ تستخدم لجمع المياه عن السطح بوساطة ميازيب فخارية تمتد ضمن الجدران .

< الثالث: دفاعي أيضاً، ويتصل بالقسم الثاني بوساطة بوابة كبيرة تقود إلى ساحة مستطيلة الشكل طولها 21م وعرضها 8م، محاطة بسور بارتفاع 7م على جانبه ممشي

Damascus ، Optimal study design for Wind farm in Arwad Island، Rodeyna³³ Amer
Previous ، Faculty of Mechanical and Electrical Engineering، University
p724، 2011، references

بعرض 1م يصعد إليه بدرج جانبي تعلوه فتحات لرمي السهام ومسننات حجرية، ويتصل هذا القسم ببرج القلعة الشمالي الغربي بوساطة بوابة، كما يتصل بالبرج الشمالي الشرقي بدرج يؤدي إلى سطح البرج.

والقلعة محصنة بأربعة أبراج في زواياها الأربع؛ منها ثلاثة دائرية الشكل يصل ارتفاعها إلى 17م؛ أما الرابع فهو مستطيل الشكل، وتتوزع على جدرانها الشرفات الدفاعية ومرامي السهام والسقاطات، ويتميز البرج الجنوبي الغربي ببهو يؤدي إلى قاعة كبيرة دائرية الشكل ذات بنا قببي فريد على يسارها درج يصل إلى سطح البرج الذي تتوزع على جوانبه مرامي السهام.

وسور القلعة مزود بثلاثة أبراج دائرية، كما يحوي الجزء الأعلى من السور شرفات من الحجر في وسطها مرامي سهام، كما تضم في جزئها الشمالي الشرقي جامعاً يعود إلى العصر العثماني. وقد استخدمت القلعة المركزية حينذاك ككنة للجنود الأتراك، وفي العهد الفرنسي جعلت سجناً للمناضلين ضد الاستعمار، كما استعمل الجزء الشمالي منها سجناً للمناضلين في زمن الانتداب الفرنسي أطلق عليه (سجن الشعب)، ثم جعلتها المديرية العامة للآثار والمتاحف متحفاً خاصاً بالجزيرة.³⁴

- متحف أرواد: يقع داخل قلعة أرواد، ويعود إلى الألف الثالث قبل الميلاد، ويضم 5/قاعات عرض هي قاعة الفخار لعرض القطع الفخارية، وأهمها القمع المقلوب الذي استخدم فترة طويلة لاستخراج المياه العذبة من أعماق البحر، وقاعة التماثيل النذرية ورؤوس الكهنة، ومصدرها من عمريت (مستودع المقدسات) وقاعة الاسفنج التي تضم اسفنجيات بحرية، ونماذج مراكب شرعية استخدمها أهالي الجزيرة حتى عهد قريب،

³⁴ موسى، عماد، أرواد في العصر الإسلامي، موسوعة الآثار في سورية-المجلد الأول، ص357، على موقع: [1/270/https://arab-ency.com.sy/artifacts/details](https://arab-ency.com.sy/artifacts/details/1/270)

وقاعة الصدفيات التي تضم صدفيات بأشكال مختلفة وتسمى أصداف فينوس، وقاعة الفن الحديث التي تحوي لوحات فنية تعبر عن الحياة اليومية لأهالي الجزيرة من صيد، وصناعة سفن وغيرها.³⁵

-البرج الأيوبي: بناه العرب في القرن 8هـ/14م (سجل أثرياً بالقرار 8/1 تاريخ 14/1/1959م)، ويقع البرج الأيوبي في الجهة الشرقية لجزيرة أرواد، وهو يشرف مباشرة على مرفأ أرواد وهو يعدّ نقطة دفاع متقدمة عن الجزيرة. ويتم الدخول إليه من الباب الرئيسي الواقع في الواجهة الغربية، وعلى جانبي المدخل نحت نافر relief على الحجر يمثل أسداً واقفاً ربط عنقه بحبل ثبت إلى جذع نخلة أمامه. ويتكون البرج من طابقين، حيث يفضي المدخل إلى بهو مسقوف بشكل عقدي يحوي بابين؛ أحدهما جانبي يؤدي إلى غرفة جانبية، والآخر مواجه مباشرة للباب الرئيسي المؤدي إلى الفسحة المكشوفة التي يحيط بها أربع عشرة قاعة؛ خصص بعضها للسكن، وبعضها الآخر مستودعات، إضافة إلى قاعة المدخل في الطابق الأرضي المسقوفة بشكل أفبية أو عقود متقاطعة، ومبنية بالحجر الرملي، إلا أنّ إحدى القاعات لا يمكن الدخول إليها لأنها ألحقت بالجامع المجاور للبرج. والطابق الثاني مربع الشكل مزود في زاويته الشمالية الشرقية والجنوبية الغربية ببرجين دائريين، يتم الوصول إليه بدرج حجري ضيق من بهو الدخول، وهو مؤلف من خمس قاعات، وقد ألحق بهذا الطابق جزء آخر هو محارس للمراقبة محمولة على تيجان بديعة، وتم تزويد سطح البرج بمتراس دفاعي مزود بمرامي سهام وفتحات مراقبة وسقاطات دفاعية، أما المسافات المفتوحة بين الشرفات فهي لتمكين المدافعين عن البرج من قذف الحجارة والنفط.

³⁵ ميا، لبانه عبد السلام، أثر السياحة في الحياة الاجتماعية للسكان في محافظة طرطوس (دراسة في الجغرافية الاجتماعية)، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الجغرافية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة تشرين، 2013، ص36.

وقد رمم البرج وأصبح مقراً للجرار الكثيرة التي تم اكتشافها غارقة مع مراكبها قرب شواطئ طرطوس، وتعود هذه الجرار التي انتشلتها بعثة يابانية إلى العصور الرومانية أو قبلها وكانت مخصصة لحفظ الزيوت والخمور، ويطلق على هذا البرج أحياناً اسم القلعة الساحلية.³⁶

-الحمام العثماني: ويقع على الطرف الغربي من الجزيرة، ويعود بناؤه إلى العصر العثماني حيث استخدم لحاكم الجزيرة التركي خاصة. وهدمت بعض أجزائه بسبب عاصفة بحرية كانت قد هبت على أرواد عام 1918م. وقد تبقى منه جزء تعلوه قبة ذات رقبة ونوافذ، ووزعت فيها القمرات لتأمين الإنارة إلى داخل الحمام، ويبدو أن جدرانه الداخلية كانت مزينة وملونة يغلب عليها اللون الأحمر.³⁷

-ومن الآثار الباقية في الجزيرة الكهوف الصخرية العائدة إلى عصور ما قبل التاريخ في الجهتين الجنوبية والغربية من الجزيرة، وبقايا معبد في الطرف الشرقي منها، والمسبح الملكي ومسبح الأعيان في الزاوية الجنوبية الغربية، وغيرها من الأبنية المتفرقة فوق الجزيرة التي تعد من أهم جزر الشاطئ الشرقي للبحر المتوسط.³⁸

5-أرواد في الوقت الحالي:-طرق المواصلات: تتصل جزيرة أرواد بالعالم عن طريق البحر وترتبط بمدينة طرطوس بخط ملاحى منتظم عبارة عن قوارب تصل ميناء الجزيرة بمرفأ طرطوس القديم والمرفأ الروماني، ويبعد 5 كم، وقد أنشئ مؤخراً مرفأ صغير خاص بالمراكب يبعد 3 كم بعد أن كانت سقالة صغيرة أو في أكثر الأحيان كان ينقل الراكب الى الزورق بواسطة مقعد يحمله شخصان وتستغرق الرحلة بين 30 - 25 دقيقة بواسطة الزوارق العادية ويمكن اختصار المسافة بإنشاء رصيف للزوارق الآلية والشراعية من المنطقة السياحية الساحلية جنوب طرطوس والتي تقع مقابل الجزيرة.

³⁶ موسى، عماد، أرواد في العصر الإسلامي، مرجع سابق، ص357.

³⁷ هيكل، محمد: عمريت والاستيطان البشري في سهل عكار، الجمعية التعاونية: دمشق، 1996، ص. 20.

³⁸ موسى، عماد، أرواد في العصر الإسلامي، مرجع سابق، ص357.

أثر تطوير المواقع الأثرية الفينيقية في تنشيط الحركة السياحية في محافظة طرطوس (جزيرة أرواد أنموذجاً)

أما في الجزيرة فيتم الانتقال على الأقدام وستبقى الوسيلة الوحيدة للمواصلات نظراً لصغر وضيق الممرات.

-حالة المباني: تضم أرواد عدد لا بأس به من المباني القديمة والخربة مبنية بالحجر الرملي والسقف القرميدي أو العقدي وتزيد نسبتها عن 25%-20% ويسعى أهلها نظراً لارتفاع الكثافة السكانية لترميمها وإعادة بناء ما تهدم باستخدام البيتون لسهولة العمل وعدم توفير القرميد واليد العاملة إلا أنه يمكن توسيع بعض الممرات والمساحات وذلك عن طريق وضع مخطط تنظيمي وتنفيذ وهدم وإزالة المباني المعترضة تدريجياً حسب الإمكانيات.

-المباني العامة: تحتوي أرواد عدد من المباني العامة وتتلخص في مبنى البلدية خفر السواحل-مدرستين-مسجد- مسجد ملحق بالقلعة المركزية مسجد صغير (زاوية)- محطة كهربائية- خزان مياه للشرب-مستوصف حديث-مبنى خاص بالهواتف .

-المياه: قد عمدت السلطات في الخمسينات عام 1952 الى حفر بئر ارتوازي لتأمين حاجة الشرب حتى عمق 25 م ،وقد نال شهرة كبيرة وصدرت مياهه لكونها معدنية وقيل في فوائدها الكثير إلا أنها سرعان ما نضبت . حفر بئر ثان وبني خزان مرتفع وحلت المشكلة مؤقتاً في توزيع المياه الى المنازل والآن استكملت الدراسات لجلب مياه الشرب الى طرطوس وأرواد من نهر السن ونفذ المشروع عام 1993 .

6-المشكلات التي تعاني منها جزيرة أرواد:

-يغادر الكثير من سكان الجزيرة لأماكن أخرى نتيجة نقص الخدمات ،وصعوبة الأوضاع الاقتصادية، وإمكانية الاستمرار بحرفهم ومهنتهم التي بدأت بالتلاشي في ظل ظروف الحرب الصعبة، فالسياحة تراجعت، وصيد الأسماك تناقص، وصناعة المراكب

تعاني صعوبات كثيرة، أما خدمات الجزيرة فهي بحدودها الدنيا نتيجة الظروف الاقتصادية.

-صعوبة إبحار أهل الجزيرة إليها بسبب شح المازوت وقلة المخصصات وعدد الرحلات اليومية للجزيرة بات محدوداً جداً ومحكوماً بتوافر المحروقات ،ووجود الركاب وكلفة الركاب ارتفعت، مما انعكس سلباً على واقع الجزيرة، نظراً لكون المراكب الوسيلة الانتقال الوحيدة.

-مشكلة مرفأ المارينا القريب من أرواد والذي يختصر مسافة كبيرة على أصحاب القوارب ويوفر مكاناً آمناً لمراكبهم في الشتاء ،فهو متوقف عن العمل نتيجة تراكم الرمال فيه.

- كافة المواد التي تنقل إلى أرواد تواجه صعوبة كبيرة في نقلها وخاصة مواد البناء و مستلزماته و التي تنقل جميعها عبر المراكب.

-بالإضافة إلى مشكلة أساسية هي في الكادر الطبي فلا طبيب مناوب في الجزيرة، والمستشفى الموجود فيها لا يمثل أكثر من نقطة طبية تقدم خدمات محدودة جدا ،فأي طارئ أو حادث يجد السكان أنفسهم مجبرين للتوجه لمدينة طرطوس ،وهو الأمر الذي تسبب في مغادرة الكثير.

-التعليم في جزيرة أرواد جيد كما يقول رئيس البلدة مع توفر مدارس التعليم الأساسي والثانوي وتجهيزها بكافة مستلزمات العملية التدريسية والكادر التعليمي الذي يضطر بعضهم من القاطنين في المدينة مجبرين خلال فصل الشتاء للتغيب عن حصصهم الدراسية بسبب الأحوال الجوية، لكن هناك غياب كامل لأي نوع من أنواع التعليم المهني والبحري خاصة وأن توجه الطلاب الذكور لمثل هذا النوع من الدراسات و يرحلون إلى المدينة للدراسة في الثانويات المهنية والبحرية ،كون أغلب سكان أرواد أصحاب مهن و

أثر تطوير المواقع الأثرية الفينيقية في تنشيط الحركة السياحية في محافظة طرطوس
(جزيرة أرواد أنموذجاً)

مسافرين عبر البحر، ويعملون بالمهن البحرية وعلى السفن و يبين نور الدين سليمان أن هناك توجه مؤخراً لإنشاء ثانوية بحرية في الجزيرة وسيتم العمل بها قريباً.

-ولم تكن حرفة تصنيع المراكب الأروادية في الجزيرة في حال أفضل فالمهنة التي ورثها أبناء أرواد عن أجدادهم الفينيقيين تتدنر مع مرور الزمن وغياب كافة أشكال التسهيلات و الدعم الحكومي لهذه الحرفة التراثية ،خاصة في ظل ارتفاع أسعار المواد الأولية لها ووجود العقبات أمام تصديرها إلى البلدان المجاورة، وإنما تتم هذه المهنة بشكل خجول وبأعداد قليلة.

-وتفتقر الجزيرة على أدنى الخدمات السياحية التي تجذب السياح إليها بالرغم من الورش والاجتماعات الكثيرة التي عقدت لإعادة الألق السياحي لها إلا أن هذا الألق يخبو مع الإهمال المتكرر ،وخاصة أن سكان الجزيرة أملوا أن تنتعش السياحة في البلدة بعد تشييد فندق أرواد منذ أكثر خمسة عشر عاماً، ولكن الفندق المزعوم لم يبصر النور بعد بحسب أهالي الجزيرة و إنما مازال خربة مهجورة تنتظر أن يتم البدء بإنشائه، وأمل الأهالي إعادة تأهيل الجزيرة والعمل جدياً لإشادة الفندق واستقدام المجموعات السياحية مجدداً وتخصيم الجزيرة بكافة الخدمات السياحية التي تجعلها مجدداً مقصداً سياحياً بامتياز.

-تعاني الجزيرة من إهمال حكومي تام ونقص في الخدمات والنظافة.

-البيوت في أرواد مغلقة بشكل كامل، ولا توجد منافذ للتهوية ما يجعلها تعاني من الرطوبة وانتشار الحشرات الضارة.

-أما حديقة الجزيرة بلا مقاعد أو شجرة خضراء وهو المكان الذي قد يرغب السائح بالاستراحة فيه أمام البحر.

-الدراسة الميدانية:اختبار وتحليل الفرضيات

مجتمع و عينة الدراسة

شمل مجتمع الدراسة زوار المواقع الأثرية الفينيقية في محافظة طرطوس، حيث تم توزيع 170 استبيان على زوار جزيرة ارواد، تم استرداد 164 استبيان، منها 7 استبيانات غير صالحة للتحليل، ليصبح عدد الاستبيانات المستلمة و الصالحة للتحليل 158 استبيان، بنسبة استرداد بلغت 92.9%.

أداة الدراسة:

تم تصميم استبيان بهدف الحصول على المعلومات اللازمة عن أثر تطوير المواقع الأثرية الفينيقية في تنشيط الحركة السياحية في محافظة طرطوس، حيث وضعت عبارات الاستبيان بالاستناد إلى الأدبيات و المراجع العلمية التي تناولت متغيرات الدراسة.

و بالتالي اشتملت أداة الدراسة بشكلها النهائي على قسمين.

القسم الأول: بيانات ديمغرافية عامة و أساسية تتعلق بعينة الدراسة مشتملة على: الجنس، العمر، الدخل الشهري و المؤهل العلمي

القسم الثاني: يتضمن بيانات عن المتغيرات المستقلة و التابعة المشتملة على:

- أسئلة تقيس البنية التحتية في المواقع موضوع الدراسة.

- أسئلة تقيس تنشيط الحركة السياحية في المواقع موضوع الدراسة.

صدق و ثبات الاستبيان:

يقصد به قدرة الاستبيان على قياس المتغيرات المدروسة، وبالتالي قياس قوة الارتباط بين درجات العبارات كل محور والدرجة الكلية للمحور التابعة له.

أثر تطوير المواقع الأثرية الفينيقية في تنشيط الحركة السياحية في محافظة طرطوس
(جزيرة أرواد أنموذجاً)

إضافة إلى شمول الاستبيان على جميع العناصر المؤثرة في الظاهرة المدروسة. في حين يعنى الثبات بمدى اتساق نتائج الاختبار في حال تكرار على العينة أكثر من مرة مع ثبات الظروف المحيطة. وقامت الباحثة من التأكد من صدق عبارات الاستبيان بطريقتين:

1- الصدق الظاهري (صدق المحتوى):

حيث تم عرض الاستبيان بشكله الأولي على عدد من المحكمين من أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة البعث لتقديم آرائهم و مقترحاتهم بشأن مدى وضوح عباراته و سلامتها اللغوية وملئمتها لقياس " أثر تطوير المواقع الأثرية الفينيقية في تنشيط الحركة السياحية في محافظة طرطوس ". حيث قامت الباحثة بناءً على ما قدمه السادة المحكمين من مقترحات بحذف بعض عبارات الاستبيان و إضافة بعضها الآخر ليصبح عددها بعد صياغتها النهائية (15) عبارة وزعت على العينة الاستطلاعية.

2- صدق الاتساق الداخلي لعبارات الاستبيان

قامت الباحثة بحساب الاتساق الداخلي لعبارات الاستبيان و ذلك من خلال إيجاد قيمة معامل الارتباط بيرسون لقياس قوة الارتباط بين إجابات كل عبارة مع الدرجة الكلية للمحور التابعة له، و كانت النتائج كما يلي:

1-2) صدق الاتساق الداخلي لعبارات محور البنية التحتية:

الجدول 5 الاتساق الداخلي لعبارات محور المتغير المستقل

الرقم	العبارة	معامل الارتباط	Sig	النتيجة
1	تتوافر في الموقع وسائل نقل كافية للسياح	0.721	0.000	دال
2	تتوافر في الموقع وسائل نقل مريحة ومتنوعة تؤمن سهولة الوصول إليه	0.846	0.000	دال
3	أسعار أجور وسائل النقل مناسبة	0.671	0.000	دال
4	تتوافر إشارات توضيحية للوصول إلى الموقع	0.721	0.000	دال
5	الطرق في الموقع مضاءة بشكل جيد وكافي	0.585	0.000	دال
6	تتوافر خدمات الكهرباء ضمن الموقع	0.758	0.000	دال
7	تتوافر خدمات المياه والصرف الصحي ضمن الموقع	0.789	0.000	دال
8	تتواجد مراكز حكومية قريبة من الموقع (خدمة مواطن-مراكز صحية)	0.687	0.000	دال
9	تتوافر خدمات الاتصالات ضمن الموقع	0.804	0.000	دال

المصدر من مخرجات برنامج 24.Spss v

من الجدول رقم (5) نجد: إن معاملات الارتباط بين عبارات محور البنية التحتية و الدرجة الكلية للمحور ككل تراوحت بين (0.585 - 0.846) وكانت ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $0.05 > \text{Sig}$ و منه تعتبر عبارات محور البنية التحتية صادقة و متسقة داخلياً لما وضعت لقياسه، ولا داعي لحذف أي عبارة.

أثر تطوير المواقع الأثرية الفينيقية في تنشيط الحركة السياحية في محافظة طرطوس
(جزيرة أرواد أنموذجاً)

2-2) صدق الاتساق الداخلي لعبارات محور تنشيط الحركة السياحية:

الجدول 6 الاتساق الداخلي لعبارات محور المتغير التابع

الرقم	العبارة	معامل الارتباط	Sig	النتيجة
10	سهولة الوصول للموقع يساهم في زيادة الرضا عن الزيارة	0.755	0.000	دال
11	سهولة الوصول للموقع يشجعني على تكرار الزيارة	0.848	0.000	دال
12	توافر وسائل نقل متنوعة ومريحة يساعد في زيادة الإقبال على الموقع	0.701	0.000	دال
13	تكلفة الوصول للموقع تؤثر على قرار الزيارة	0.750	0.000	دال
14	التطوير المستمر لخدمات الكهرباء والمياه والصرف الصحي في الموقع يساهم في اختياره وجهة سياحية	0.794	0.000	دال
15	توافر خدمات الاتصالات والمراكز الحكومية في الموقع يساهم في زيادة الرضا عن الزيارة	0.848	0.000	دال

المصدر من مخرجات برنامج 24.Spss v

من الجدول رقم (6) نجد: إن معاملات الارتباط بين عبارات محور تنشيط الحركة السياحية والدرجة الكلية للمحور ككل تراوحت بين (0.701 - 0.848) وكانت ذات دلالة إحصائية

عند مستوى دلالة $Sig. > 0.05$ و منه تعتبر عبارات محور تنشيط الحركة السياحية صادقة ومتسقة داخلياً لما وضعت لقياسه، ولا داعي لحذف أي عبارة.

ثبات الاستبيان: يقصد بها ثبات أداة القياس والحصول على نفس النتائج في حال تكرار الاستبيان على نفس العينة مع تماثل الظروف، بهدف استبعاد مصادر خطأ القياس.

ولقياس ثبات الاستبيان قامت الباحثة بحساب قيم معامل ثبات ألفا كرونباخ لمحاور الاستبيان حيث تتراوح قيمته بين (0) و(1) و تدل زيادة قيمة المعامل على ارتفاع الثبات لعبارات الاستبيان، وتمثل النسبة مقبولة في العلوم الاجتماعية إذا زادت عن (0.60). والجدول التالي يبين قيم معاملات ألفا كرونباخ لجميع محاور الاستبيان:

الجدول 7 قيم معاملات الثبات ألفا كرونباخ لمحاور الاستبيان

المتغير	محاور الاستبيان	عدد العبارات	معامل ألفا كرونباخ	النتيجة
مستقل	البنية التحتية	9	0.861	ثابت
	تنشيط الحركة السياحية	5	0.850	ثابت
تابع	الاستبيان ككل	39	0.704	ثابت

المصدر من مخرجات برنامج 24.Spss v

من الجدول رقم (7) نجد أن قيمة معاملات ألفا كرونباخ لمحاور الدراسة تتراوح بين [0.850 - 0.861]، و كانت قيمة معامل ألفا كرونباخ للاستبيان ككل تساوي 0.705 و هي جميعاً أكبر من 0.6 مما يدل على تحقق ثبات عبارات الاستبيان،

و على مصداقية البيانات و صلاحيتها للدراسة و لا داعي لحذف أي عبارة.

أثر تطوير المواقع الأثرية الفينيقية في تنشيط الحركة السياحية في محافظة طرطوس
(جزيرة أرواد أنموذجاً)

-تحليل البيانات واختبار فرضيات الدراسة

- عرض و تحليل إجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات محور البنية التحتية:

الجدول (8) الإحصاءات الوصفية للعبارات المتعلقة بالمحور المستقل الثاني

الرقم	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	درجة الموافقة
1	تتوافر في الموقع وسائل نقل كافية للسائح	3.27	0.927	65.4	متوسطة
2	تتوافر في الموقع وسائل نقل مريحة ومتنوعة تؤمن سهولة الوصول إليه	3.30	0.871	66	متوسطة
3	أسعار أجور وسائل النقل مناسبة	3.34	0.929	66.8	متوسطة
4	تتوافر إشارات توضيحية للوصول إلى الموقع	3.06	0.969	61.2	متوسطة
5	الطرق في الموقع مضاءة بشكل جيد وكافي	3.47	1.007	69.4	عالية
6	تتوافر خدمات الكهرباء ضمن الموقع	3.85	0.815	77	عالية
7	تتوافر خدمات المياه والصرف الصحي ضمن الموقع	3.16	1.117	63.2	متوسطة
8	تتواجد مراكز حكومية قريبة من الموقع (خدمة مواطن-مراكز صحية)	3.25	1.177	65	متوسطة
9	تتوافر خدمات الاتصالات ضمن الموقع	3.17	0.688	63.4	متوسطة
	كامل المحور	3.32	0.663	66.4	متوسطة

المصدر من مخرجات برنامج 24.Spss v

من الجدول (8) نجد:

- إن المتوسطات الحسابية للعبارات (1،2،3،4،7،8،9) يقع ضمن المجال [2.6 - 3.39] و المقابل لشدة الإجابة "متوسطة" وفق مجالات سلم ليكرت الخماسي.
- و هي ترتفع عن درجة الحياد المقابل لمتوسط تدرجات مقياس ليكرت الخماسي (3) و

بفارق غير معنوي، حيث تدل الأهمية النسبية لهذه العبارات على أن أفراد العينة محل الدراسة محايدون فيما يتعلق بتوافر وسائل نقل كافية و مريحة للسياح بأجور مناسبة في الموقع. كما كانوا محايدين فيما يتعلق بتواجد مراكز حكومية قريبة من الموقع وغيرها من خدمات الاتصالات والصرف الصحي.

- كما يبين الجدول أن أفراد العينة محل البحث يوافقون على مضمون كل من العبارات " الطرق في الموقع مضاءة بشكل جيد وكافي " بأهمية نسبية 69.4% و العبارة " تتوافر خدمات الكهرباء ضمن الموقع " بأهمية نسبية 77%.

- إن قيمة المتوسط الحسابي لإجمالي إجابات أفراد العينة محل الدراسة عن عبارات محور البنية التحتية بلغ 3.32 و بانحراف معياري 0.663، و كانت الأهمية النسبية الإجمالية 66.4% (المقابلة لشدة الإجابة متوسطة). و بالتالي يمكننا القول بأن أفراد العينة محل البحث كانوا محايدين على مجمل مضمون هذا المحور، و بالتالي كانوا محايدين بشكل عام فيما يتعلق بتوافر البنية التحتية في المواقع موضوع الدراسة.

أثر تطوير المواقع الأثرية الفينيقية في تنشيط الحركة السياحية في محافظة طرطوس
(جزيرة أرواد أنموذجاً)

- عرض و تحليل إجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات محور تنشيط الحركة السياحية:

الجدول (9) الإحصاءات الوصفية للعبارات المتعلقة بالمحور التابع

الرقم	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	درجة الموافقة
10	سهولة الوصول للموقع يساهم في زيادة الرضا عن الزيارة	3.21	0.896	64.2	متوسطة
11	سهولة الوصول للموقع يشجعني على تكرار الزيارة	3.16	0.977	63.2	متوسطة
12	توافر وسائل نقل متنوعة ومريحة يساعد في زيادة الإقبال على الموقع	3.44	0.863	68.8	عالية
13	تكلفة الوصول للموقع تؤثر على قرار الزيارة	3.24	1.085	64.8	متوسطة
14	التطوير المستمر لخدمات الكهرباء والمياه والصرف الصحي في الموقع يساهم في اختياره وجهة سياحية	3.20	0.956	64	متوسطة
15	توافر خدمات الاتصالات والمراكز الحكومية في الموقع يساهم في زيادة الرضا عن الزيارة	3.67	0.906	73.4	عالية
	كامل المحور	3.30	0.645	66	متوسطة

المصدر من مخرجات برنامج 24.Spss v

من الجدول (9) نجد:

- إن المتوسطات الحسابية للعبارات (12،15) يقع ضمن المجال [3.4 - 3.67] و المقابل لشدة الإجابة "عالية" وفق مجالات سلم ليكرت الخماسي. و هي ترتفع عن درجة الحياد المقابل لمتوسط تدرجات مقياس ليكرت الخماسي (3) و بفارق معنوي، حيث تدل الأهمية النسبية لهذه العبارات على أن أفراد العينة محل الدراسة يوافقون على مضمونها

ويرون أن توافر وسائل نقل متنوعة و مريحة و غيرها من خدمات الاتصالات و المراكز الحكومية في الموقع تساهم جميعها في زيادة الإقبال على زيارة الموقع.

- إن المتوسطات الحسابية للعبارات (10,11,13,14) يقع ضمن المجال [3.16-3.24] و المقابل لشدة الإجابة "متوسطة" وفق مجالات سلم ليكرت الخماسي. و هي تختلف عن درجة الحياد المقابل لمتوسط تدرجات مقياس ليكرت الخماسي (3) و بفارق غير معنوي، حيث تدل الأهمية النسبية لهذه العبارات على أن أفراد العينة محل الدراسة كانوا محايدين فيما يتعلق بتأثير سهولة الوصول إلى الموقع و تكلفتها في قرار الزيارة و تكرارها.

- إن قيمة المتوسط الحسابي لإجمالي إجابات أفراد العينة محل الدراسة عن عبارات محور تنشيط الحركة السياحية بلغ 3.30 و بانحراف معياري 0.645، و كانت الأهمية النسبية الإجمالية 66% (المقابلة لشدة الإجابة متوسطة). و بالتالي يمكننا القول بأن أفراد العينة محل الدراسة كانوا محايدين على مجمل مضمون هذا المحور، و بالتالي كانوا محايدين بشكل عام فيما يتعلق بتوافر تنشيط للحركة السياحية في المواقع موضوع الدراسة.

-اختبار الفرضيات:

(1) الفرضية الرئيسية الأولى: لا يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطوير المواقع الأثرية الفينيقية وبين تنشيط الحركة السياحية في المواقع موضوع الدراسة.

يتفرع عنها الفرضية الآتية:

أثر تطوير المواقع الأثرية الفينيقية في تنشيط الحركة السياحية في محافظة طرطوس
(جزيرة أرواد أنموذجاً)

1-1) لا يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين البنية التحتية وبين تنشيط الحركة السياحية في المواقع موضوع الدراسة.

لاختبار هذه الفرضية قامت الباحثة بإيجاد قيمة معامل الارتباط و التحديد و معنوية نموذج الانحدار الخطي البسيط بين البنية التحتية (كمتغير مستقل) وبين تنشيط الحركة السياحية (كمتغير تابع)، و كانت النتائج كما يلي:

الجدول (10) معامل الارتباط بيرسون بين البنية التحتية و تنشيط الحركة السياحية

		تنشيط الحركة السياحية	البنية التحتية
تنشيط الحركة السياحية	Pearson Correlation	1	.47**
	Sig. (2-tailed)		.000
	N	158	158
البنية التحتية	Pearson Correlation	.47**	1
	Sig. (2-tailed)	.000	
	N	158	158

** الارتباط دال عند مستوى دلالة 0.01
المصدر من مخرجات برنامج Spss v.24
-1

الجدول (11) ملخص نموذج الانحدار الخطي البسيط بين البنية التحتية و تنشيط الحركة السياحية

Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
1	0.47	0.22	0.218	0.570

المصدر من مخرجات برنامج Spss v.24

-2

الجدول(12) لمعنوية نموذج الانحدار بين البنية التحتية و تنشيط الحركة السياحية

Model		Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
1	Regression	14.551	1	14.551	44.788	0.000
	Residual	50.684	156	0.325		
	Total	65.235	157			

المصدر من مخرجات برنامج Spss v.24

من الجداول (10) و (11) و (12) نجد:

إن قيمة معامل فيشر لتحليل التباين لنموذج الانحدار الخطي البسيط بين البنية التحتية (كمتغير مستقل) و بين تنشيط الحركة السياحية (كمتغير تابع) بلغت 44.788 بمستوى دلالة

$Sig > 0.05$ أي أن النموذج صالح للتنبؤ بالعلاقة بين المتغيرين. و كانت قيمة معامل الارتباط بيرسون بين المتغيرين 0.47 و تدل على ارتباط طردي متوسط للبنية التحتية في تنشيط الحركة السياحية، حيث كانت البنية التحتية تفسر وتساهم بـ (22)% من التغيرات في تنشيط الحركة السياحية، و النسبة الباقية تعود لأسباب أخرى لم تؤخذ في الدراسة.

و بناءً على ما سبق نرفض فرضية العدم و نقبل الفرضية البديلة. أي نرفض الفرضية الفرعية، و يمكننا القول: يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين البنية التحتية وبين تنشيط الحركة السياحية في المواقع موضوع الدراسة.

اختبار الفرضية الرئيسية الأولى:

الفرضية الرئيسية الأولى: لا يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطوير المواقع الأثرية الفينيقية وبين تنشيط الحركة السياحية في المواقع موضوع الدراسة.

لاختبار هذه الفرضية قامت الباحثة باختبار معنوية نموذج التأثير باستخدام الانحدار الخطي المتعدد بين أبعاد تطوير المواقع الأثرية الفينيقية (الترميم الأثري، البنية التحتية، الدلالة السياحية) كمغيرات مستقلة، وبين تنشيط الحركة السياحية (كمتغير تابع)، و كانت النتائج كما يلي:

أثر تطوير المواقع الأثرية الفينيقية في تنشيط الحركة السياحية في محافظة طرطوس
(جزيرة أرواد أنموذجاً)

الجدول (13) ملخص نموذج الانحدار الخطي المتعدد بين أبعاد تطوير المواقع الأثرية الفينيقية وتنشيط الحركة السياحية

Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
3	0.54	0.29	0.272	0.550

المصدر من مخرجات برنامج Spss v.24

الجدول (14) معنوية نموذج الانحدار الخطي المتعدد بين أبعاد تطوير المواقع الأثرية الفينيقية و تنشيط الحركة السياحية

Model		Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
3	Regression	18.671	3	6.224	20.583	0.000
	Residual	46.564	154	0.302		
	Total	65.235	157			

المصدر من مخرجات برنامج Spss v.24

الجدول(15) معاملات نموذج الانحدار الخطي المتعدد لأبعاد تطوير المواقع الأثرية الفينيقية و تنشيط الحركة السياحية

Model		Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.
		B	Std. Error	Beta		
3	(Constant)	0.826	0.343		2.412	0.017
	البنية التحتية	0.434	0.068	0.446	6.403	0.000
	الترميم الأثري	0.205	0.095	0.158	2.163	0.032
	الدلالة السياحية	0.138	0.064	0.154	2.146	0.033

المصدر من مخرجات برنامج Spss v.24

من الجداول (13) و (14) و (15) نجد:

أن متغير البنية التحتية جاء في المرتبة الأولى حيث يفسر منفرداً 22% من تنشيط الحركة السياحية في المواقع موضوع الدراسة بدرجة تأثير تبلغ 0.434، و بنموذج انحدار دال إحصائياً عند مستوى دلالة $Sig = 0.000 > 0.05$ و بناءً على ما سبق نرفض فرضية العدم و نقبل الفرضية البديلة، و بالتالي نرفض الفرضية الرئيسية ، أي يمكننا القول أنه يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطوير المواقع الأثرية الفينيقية وبين تنشيط الحركة السياحية في المواقع موضوع الدراسة

نتائج البحث:

- 1- يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين البنية التحتية وبين تنشيط الحركة السياحية في المواقع موضوع الدراسة.
- 2- يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطوير المواقع الأثرية الفينيقية وبين تنشيط الحركة السياحية في المواقع موضوع الدراسة.
- 3- إن أفراد العينة محل البحث كانوا محايدين بشكل عام فيما يتعلق بوافر البنية التحتية في المواقع موضوع الدراسة.
- 4- إن أفراد العينة محل البحث كانوا محايدين بشكل عام فيما يتعلق بتوافر تنشيط للحركة السياحية في المواقع موضوع الدراسة.
- 5- عملية ترميم البنية التحتية في المواقع الأثرية تعتبر أمراً حيوياً و ضرورياً للحفاظ على هذه المواقع الثقافية الهامة، و ضمان استمرارية توفير الحماية اللازمة لها، وإتاحة الفرصة للجمهور للاستمتاع بها وزيارتها.

6- على الرغم من اندثار الممالك الفينيقية عبر الزمن، إلا أن تأثيرها لا يزال حاضرًا في الثقافة والتاريخ والتراث السوري وجمع المناطق التي انتشرت فيها هذه الحضارة.

7- أن جزيرة أرواد منذ أقدم العصور شكلت نقطة ازدهار حضاريّ، فقد انسابت منه السفن التجارية في حوض البحر الأبيض المتوسط، مشكلةً نواةً للتمازج الحضاريّ بين الجماعات البشرية المختلفة التي استوطنت هذه الجزيرة.

مقترحات البحث:

لكي يتم استغلال الامكانيات والمقومات الأثرية التي تم تحليلها فيما سبق بالشكل الأمثل الذي يعمل على تحقيق تنشيط للحركة السياحية في جزيرة أرواد، وفي ضوء النتائج السابقة التي تم التوصل لها، يمكن تقديم بعض المقترحات التي من شأنها أن تسهم في تطوير جزيرة أرواد وبالتالي تنشيط الحركة السياحية في محافظة طرطوس، كالاتي:

1- ضرورة قيام الجهات المختصة بتوفير الحماية للمواقع الأثرية من الاعتداءات المتكررة (التنقيب، تهريب الآثار، المتاجرة بها، تشويهها وتخريبها)، ووضع قوانين رادعة وصارمة لمنع العبث بهذه المواقع وضمان استدامتها.

2- الاهتمام بتفعيل دور الهيئات والمنظمات العالمية والمعنية تجاه الحفاظ على المناطق التراثية بالدول المختلفة وضرورة الالتزام الاستمراري بأداء هذا الدور.

3- تخصيص عدد كاف من موظفي الشرطة والأمن العام للقيام بمهام الشرطة السياحية وذلك لحماية الموقع من التخريب والسرقة، والحفاظ على أمن وسلامة السياح من أية مخاطر قد يتعرضون لها ضمن الموقع.

4- أن تقوم وزارة السياحة بالتعاون مع وزارة الكهرباء بإنارة الموقع بالكامل بشكل جيد ويمكن استخدام الطاقة الشمسية لتفادي الانقطاعات المتكررة في الطاقة الكهربائية.

- 5- الاهتمام بتوفير خدمات المياه الصالحة للشرب لجميع السياح الوافدين إلى الموقع، وتوفير دورات المياه وتأهيلها بالشكل المناسب.
- 6- ضرورة القيام بحملات نظافة واسعة للمواقع وبشكل دوري، وإضافة سلال مهملات وتوزيعها في أماكن متفرقة ضمن الموقع ومحيطه.
- 7- ضرورة تصميم لوحات إرشادية وبطاقات تعريفية حديثة بعدة لغات خاصة بجميع أقسام الموقع، توضع اسم القسم وتعطي معلومات عنه.
- 8- ضرورة تطوير صناعة القوارب لتشمل قوارب سياحية مميزة وفق معايير محددة لتقديم خدمات سياحية لاثقة بالسياح وتأمين نقلهم من وإلى الجزيرة.
- 9- ضرورة تنظيم رحلات بحرية وعمل القوارب عبر تشكيل فريق عمل لوضع المقترحات التنفيذية وتمييز قوارب للركاب وقوارب للرحلات السياحية المميزة والأسعار والمسارات.

قائمة المراجع:

-المراجع العربية:

1. بدوي، مسعود، أرواد في العصور الكلاسيكية، موسوعة الآثار في سورية-المجلد الاول، على موقع: <https://arab-ency.com.sy>
2. الحمداني، ماجد، الفينيقيون في شرق وغرب البحر المتوسط، مجلة دراسات في الآثار والتاريخ، العدد 57، شباط 2017، كلية الآداب، جامعة بغداد، العراق.
3. الحميدان، عبد اللطيف بن محمد بن عبد العزيز، سنن قيام الحضارات وسقوطها قديماً وحديثاً مقارنة بآراء ابن خلدون، العبيكان للنشر، الرياض-السعودية، 2017.
4. سلاطينية، عبد المالك، المستوطنات الفينيقية البونية في الخوض الغربي للبحر المتوسط، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2010.
5. السويدي، علي محمد، إدارة المواقع الأثرية، تقييم لتجربة إدارة مدينة حلب التاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، مصر، 2012.
6. شبكة منابر الثقافية: قلعة أرواد نسخة محفوظة 23 سبتمبر 2015 على موقع: <http://www.mnaabr.com>
7. الصندوق العالمي للتراث الثقافي. (2015). "مزايا السياحة الثقافية والتراثية".
8. الضباعين، أشرف، مواقع التراث الثقافي-إدارة وسياحة وتسويق، مطبعة الأرز، عمان، الأردن، 2012.
9. عبد المقصود؛ أحمد، أحمد جابر. "تحليل ونمذجة الضوابط الجيومورفولوجية لعمليات التجوية وتأثيرها على المواقع الأثرية بمركز يوسف الصديق-محافظة الفيوم: دراسة في الجيومورفولوجيا التطبيقية باستخدام تقنيات الجيوماتكس". مجلة كلية الآداب بقنا 31، 365-444. 2022.

10. عزوز، فاطمة الزهراء، الروابط الفكرية الفينيقية- العبرانية، المعتقدات الدينية- الآداب- الفنون من القرن العاشر قبل الميلاد إلى القرن الأول للميلاد، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2006.
11. عصفور، محمد أبو المحاسن: المدن الفينيقية، دار النهضة العربية: بيروت، 1981.
12. قوعيش، شريف، دور البحرية الفينيقية في ربط العلاقات الحضارية الباكورة بين الحوض الشرقي للبحر الأبيض المتوسط وغربه، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة وهران، الجزائر، 2015.
13. مصطفى، بشار. التوابيت الفينيقية الشبيهة بالإنسان في الساحل الأروادي. مركز الباسل للدراسات الأثرية، دمشق. 2023.
14. منظمة اليونسكو. (2021). السياحة والحفاظ على التراث الثقافي.
15. موسى، عماد، أرواد في العصر الإسلامي، موسوعة الآثار في سورية-المجلد الأول، على موقع: <https://arab-ency.com.sy>
16. ميّا، لبانه عبد السلام، أثر السياحة في الحياة الاجتماعية للسكان في محافظة طرطوس (دراسة في الجغرافية الاجتماعية)، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الجغرافية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة تشرين، 2013.
17. هيكل، محمد: عمريت والاستيطان البشري في سهل عكار، الجمعية التعاونية: دمشق، 1996.
18. بيونس، يوسف عبد القادر (2010). المنهج الوصفي التحليلي وتطبيقاته البحثية. دار الكتاب العربي.

-المراجع الاجنبية:

1. Amer, Rodeyna , Optimal study design for Wind farm in Arwad Island, Damascus University, Faculty of Mechanical and Electrical Engineering, Damascus, Syria, Published by Elsevier Ltd,2011.
2. Bhatia, Ramesh. Urban Infrastructure: Finance and Management. New York: Routledge, 2012.
3. Maria, Aubet, the Phoenicians and the west, second edition, translated by mary turton, Cambridge university press, Cambridge, united kingdom, 2001.
4. Van De Mierop, M. (2005). A History of the Ancient Near East: ca. 3000-323 BC (2nd ed.). Blackwell Publishing

مدى إمكانية نجاح إجراء "حذف أصفار من الليرة السورية" في استهداف التضخم

الدكتورة: هنادي سليمان درويش

دكتور مدرس - قسم العلوم المالية والمصرفية -

كلية الاقتصاد - جامعة طرطوس.

بريد الكتروني: Hanadi_ddd18@yahoo.com

الملخص:

اعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي لإظهار التوجه العام لأهم مؤشرات الاقتصاد السوري خلال العقود الثلاث الأخيرة (1990-2020) بالاعتماد على البيانات الصادرة عن المكتب المركزي للإحصاء، وقد تبين معاناته من اختلالات هيكلية في حصص القطاعات الاقتصادية الهامة من الناتج المحلي الإجمالي لاسيما خلال فترة الحرب، إضافة إلى معدلات سالبة للنمو الاقتصادي ومعدلات مرتفعة للتضخم والفقر والبطالة وتراجع الأمن الغذائي... وعلى اعتبار أن تركيا تميزت بتجربة ناجحة في استهداف تضخم اقتصادها وتحسن نشاطه من خلال إجراء حذف أصفار من عملتها (6 أصفاراً) وإعادة تسميتها، تمت المقارنة بين أهم ملامح اقتصادها قبيل تطبيقها لهذا الإجراء مع مؤشرات الاقتصاد السوري، فلم يتوضح توافر بيئة مناسبة في سورية تظهر إمكانية نجاح هذا الإجراء على الليرة السورية لا سيما أن مؤشرات الاقتصاد السوري مازالت تتراجع بسبب الحرب والاختلال الهيكلي في قطاعاته والعقوبات المفروضة على سورية ونهب النفط. فنجاح إجراء حذف الأصفار يتوقف على التوقيت المناسب للبدء في تطبيقه، والذي يأتي بعد عملية إصلاح شاملة وتحسن فعلي لمعدلات النمو الاقتصادي.

الكلمات المفتاحية: حذف الأصفار من العملة - إعادة تسمية العملة - استهداف التضخم - الليرة السورية - التجربة التركية.

The possibility of success of the procedure "Deleting Zeros from the Syrian Pound" in inflation targeting

ABSTRACT

This research followed the descriptive analytical approach to show the general trend of the most important indicators of the Syrian economy during the last three decades (1990-2020) based on the data issued by the Central Bureau of Statistics. It has been shown that it suffers from structural imbalances in the shares of important economic sectors of the gross domestic product, especially during the war period, in addition to achieving negative rates of economic growth and high rates of inflation, poverty, unemployment, decline in food security... etc.

Considering that Turkey was distinguished by a successful experience in targeting the inflation of its economy and improving its activity by deleting zeros from its currency (6 zeros) and renaming it(Redenomination). so, we compared the most important features of its economy prior to applying this procedure with the indicators of the Syrian economy.

It is not clear that there is a suitable environment in Syria that shows the possibility of this Procedure succeeding on the Syrian pound, Especially the indicators of the Syrian economy are still declining due to the war, the structural imbalance in its sectors, the sanctions imposed on Syria, and the plundering of oil. Whereas, the success of deleting zeros depends on the appropriate timing to start applying it, which comes after a comprehensive reform process and actual improvement in economic growth rates.

Key words: Deletion of zeros from the currency - the Redenomination of the currency- Inflation targeting - The Syrian pound- The Turkish experience.

المقدمة:

تعد السياسة النقدية من أهم السياسات التي تتبعها الدول في علاج تقلباتها الاقتصادية واختلالات اقتصادها، وعليه فإن بعض الدول لجأت إلى إجراء حذف أصفار من عملاتها المحلية (إعادة تسمية عملاتها) بهدف استهداف التضخم ورفع الثقة بهذه العملات بعد تدهور قيمتها. إلا أنه لم يكن هناك إجماع رأي حول أهمية وفعالية عملية حذف الأصفار من العملة، بل تضاربت الآراء وبشدة. ففي حين يعدّها البعض إحدى الخطوات المهمة باتجاه تحقيق الإصلاح النقدي، يجدها آخرون بأنها لا تتعدى إجراءً شكلياً يتم فيه خفض القيمة الاسمية للعملة دون المساس بالقيمة الحقيقية لها، وبالتالي يستبعدون أن يكون لها دور في استهداف التضخم، بحجة أنها تختلف عن خفض قيمة العملة بإجراءات اختيارية معينة (Devaluation) (كالتّي تستند على ربط العملة بالذهب أو بعملة أجنبية معيارية للتعامل الدولي).

وحتى لا تكون عملية إعادة التسمية مجرد وهم يؤثر على الأفراد دون تأثير حقيقي على متغيرات الاقتصاد الكلي، يفترض من الحكومات اسباقها بخطوات جديّة في تحسين الاقتصاد ورفع معدل نموه وحسن اختيار التوقيت المناسب لإطلاقها، لأنها قد تفشل فشلاً كبيراً إن هي بدأت في تطبيقها خلال توقيت سيء كأن يكون هناك زعزعة للاستقرار السياسي أو الاقتصادي أو تكون الأسعار في ذروتها مما يعمق سلبيات واختلالات الاقتصاد.

وفي هذا البحث سنحاول استعراض وضع الاقتصاد السوري وأهم مؤشراتته لتبيان فيما إن كان هناك إمكانية لنجاح رفع درجة الثقة بالعملة السورية وتحسين قوتها الشرائية عن طريق حذف الأصفار وإعادة تسمية العملة خلال الفترة الراهنة أم لا، لا سيما أن سورية

شهدت ظروفًا استثنائية ومتقلبة خلال الحرب أسهمت بتوليد ضغوط تضخمية، ترافق ذلك مع انكماش الإنتاج في مختلف قطاعات الاقتصاد وتراجع قدرة سوقها المحلية على توفير عرض مناسب من السلع والخدمات يتناسب مع حجم الطلب، وذلك بعد تدمير البنية التحتية والعديد من المنشآت والمصانع وسرقة آلاتها وتهريبها إلى الخارج، ومن ثم أتت العقوبات المفروضة على سورية بالمزيد من الانكماش الاقتصادي وصعوبة تأمين مدخلات الإنتاج أو السلع الوسيطة المستوردة وتزايد جديد في معدلات التضخم ليصبح الركود التضخمي ميزة للاقتصاد السوري في الوقت الراهن.

مشكلة البحث:

اتبعت العديد من الدول إجراءً يتضمن حذف أصفار من عملتها لاستهداف التضخم ورفع الثقة في العملة المحلية وتحسين اقتصادها، فبعضها وصل بنجاح إلى هدفه، والبعض كان من نصيبه الفشل في هذه الخطوة. ولا يعد هذه الإجراءات بسيطاً يمكن تنفيذه بفعالية ويسر دائماً أو أنه لا يحمل مخاطر في حالة الفشل في تنفيذه، بل إنه إجراء يتطلب من الحكومات المعنية الدقة والحذر والاستعداد الجيد قبل تطبيقه وتوفير ظروف وبيئة مناسبة مسبقاً وإلا كان مجرد وهم نقدي سرعان ما ينكشف على تضخم أكبر يعمق تقلبات واختلالات اقتصادها وتراجع ثقة أفراد المجتمع بالعملة والسلطة بشكل أكبر مما سبق.

وفي هذا البحث سندرس مدى إمكانية نجاح سورية في خفض معدلات التضخم (بعد ارتفاعه الكبير في الأونة الأخيرة) إن تم اتباع هذا الإجراء على عملتها، وإن كان وضع اقتصادها الحالي يسمح بتنفيذ فعال لهذا الإجراء، لا سيما أن سورية شهدت ظروفًا استثنائية ومتقلبة نتيجة الحرب والعقوبات المفروضة عليها.

وعليه يمكننا أن نصوغ التساؤل الرئيس في هذا البحث على الشكل الآتي:

هل هناك إمكانية لنجاح إجراء حذف الأصفار من الليرة السورية في استهداف التضخم وتحسين النشاط الاقتصادي في سورية وفق المؤشرات الراهنة للاقتصاد؟

أهمية البحث:

إن موضوع حذف الأصفار أو تعديل قيمة العملة وإعادة تسميتها من المواضيع الهامة التي تستخدم في استهداف التضخم ورفع القوة الشرائية للعملة وتحسين سعر الصرف والاقتصاد ككل. كما أنها عملية معقدة وتتطلب تنسيقاً عاماً وتحضيراً على مستوى البلد ككل (بجميع شرائحه وأفراده)، دون أن يكون هناك منشأة أو فرد أو أي متغير اقتصادي بمعزل عن آثارها داخل البلد المعني، سواء أكانت ناجحة أم لا. ففي حال فشلها في تحسين الاقتصاد سيكون تأثيرها على الأقل نفسياً وقد تسبب تراجعاً كبيراً في ثقة الأفراد تجاه العملة والسلطة معاً.

هدف البحث:

استعراض أهم ملامح الاقتصاد السورية والاتجاه العام لمؤشراته الاقتصادية الكلية خلال الفترة (1990-2020) لتبيان مدى توفر بيئة مساعدة لتنفيذ فعال وناجح لإجراء حذف الأصفار من العملة السورية وخفض التضخم وتحسين النشاط الاقتصادي، والمقارنة مع أهم ملامح التجربة التركية في المرحلة السابقة لتنفيذها هذا الإجراء، والتوقيت الذي بدأت منه.

فرضية البحث:

هناك مؤشرات تسمح بتنفيذ ناجح لإجراء حذف الأصفار من العملة السورية واستهداف التضخم.

منهجية البحث

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي في توضيح وضع الاقتصاد السوري واتجاه تطور أهم مؤشراتته خلال الفترة (1990-2020)، مع استعراض لبعض مؤشرات الاقتصاد التركي للمقارنة مع تجربتها الناجحة والوضع الاقتصادي الذي انطلقت منه في تنفيذ هذا الإجراء.

الإطار النظري

تعد عملية تغيير العملة أو حذف الأصفار واحدة من طرق الإصلاح النقدي والتي تشير الى عملية إحلال وحدة نقدية جديدة محل وحدة نقدية قديمة بنسبة استبدال معينة. ويتحقق ذلك عن طريق إزالة أصفار من العملة بهدف تصحيح الاختلال الواضح في هيكل العملة والتسعير، وتعزيز مصداقية العملة المحلية (Bello ,2007,p3)

أي أن حذف الأصفار أو إصلاح العملة¹ هو إجراء ينطوي على حذف أصفار (أرقام) من العملة الوطنية القديمة وإعادة تسميتها عملة جديدة، وتلجأ إليه الحكومات نتيجة ارتفاع التضخم وانخفاض قيمة العملة المحلية. وهذا الإجراء يختلف عن تعديل قيمة العملة لهدف توحيد العملة بين الدول (الوحدة النقدية) أو التحول النسبي كما حدث في الوحدة النقدية الأوروبية. والتي يقصد بها سلة من الأوزان النسبية لعملات الدول الأعضاء في الجماعة، ويتحدد هذا الوزن بمدى مساهمة العملة في الدخل القومي والتجارة الخارجية لكل بلد، على أن يتم تغيير الأوزان النسبية في أوروبا كل خمس سنوات أو في

¹حذف الاصفار، أو رفع الأصفار، أو إزالة الأصفار، أو إصلاح العملة كلها مصطلحات تعني إجراء ينطوي على حذف أصفار (أرقام) من العملة الوطنية القديمة وإعادة تسميتها عملة جديدة بسبب ارتفاع التضخم وانخفاض قيمة العملة.

حال حدوث تغير في قيمة أي عملة بنسبة 25% فأكثر. (الشكرجي وآخرون، 2012،
5-3)

وعلى جانب آخر، هناك من يشير إلى أن حذف الأصفار من العملة هو فقط إعادة تسمية للعملة ويختلف عن معالجة العملة التي تتطوي على القيمة الحقيقية لها، كما حدث في أندونيسيا حيث قامت بإعادة تقييم عملتها بعامي 1950 و1959 من خلال تنفيذ سياسة معينة على معالجة العملة (القيمة الحقيقية للعملة) أدت إلى تخفيضها بشكل كبير لقيمة الروبية ولم تقم بإعادة التسمية فقط لأنها لم تجدها فعالة. (Karnadi et al, 2017)

وفي دراسة التجارب التاريخية للدول في هذا المنحى، لوحظ أن النتيجة لم تكن واحدة لجميع الدول، ففي حين نجحت بعضها في تحقيق الهدف من هذا الإجراء وتخفيض التضخم مثل بلغاريا وجورجيا وتركيا (كما في الجدول التالي)، كان في المقابل هناك العديد من الدول فشلت في تحقيق الهدف من هذه العملية كما في أندريجان وبيلاروسيا وزيمبابوي، حيث قامت الأخيرة بحذف 9 أصفار من عملتها في منتصف 2006، ولم تكن النتيجة التي ترضاها بل على العكس تماماً، حيث تسبب ذلك في تضخم مفرط حوالي 1097% وزاد عن العام السابق بنسبة 30%. كما كان هناك دول لم تستسلم مع فشلها في هذا الإجراء وكانت تعيد الكرة عدة مرات حتى تصل إلى هدفها وتحسن اقتصادها، كالأرجنتين (التي كررتها 6 مرات) والبرازيل (كررتها في 7 مرات). (Hosseini, 2011; Baeti et al, 2018) والجدول التالي يستعرض تجارب عدة لدول معينة مع نتائج هذه التجارب فيها:

الجدول رقم (1): تجارب بعض الدول لإجراء حذف الأصفار من عملتها

اسم البلد	عام الأجراء	نتيجة الاجراء
أذربيجان	2006	فشل
بلغاريا	1999	نجح
بيلاروسيا	2000	فشل
جورجيا	1995	نجح
غانا	2007	فشل
موزنبيق	2006	فشل
زيمبابوي	2006	فشل
تركيا	2005	نجح
البرازيل	1994	نجح
الارجنتين	1992	نجح

(Hosseini, 2011; Baeti et al, 2018)

أسباب اللجوء إلى إجراء حذف الأصفار من العملة

قد لا تتطابق كلياً الأسباب التي دفعت حكومات الدول إلى إجراء حذف الأصفار من عملتها، إلا أن معظمها قد تدور حول النقاط الآتية:

- 1- إن الدول التي يعاني اقتصادها من تضخم مفرط قد تسعى لتخفيضه من خلال إعادة تسمية العملة لتصل إلى زيادة نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي الحقيقي، حيث ان إجراء إعادة تسمية العملة الناجح سيكون ذو تأثير سلبي

على التضخم مقابل تأثير إيجابي على نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي (Karnadi et al, 2017).

2- إن التعامل مع الفواتير ذات القيم الكبيرة يؤدي إلى التعقيد وكثرة الأخطاء البشرية في المحاسبة والأنشطة الإحصائية وتسجيل البيانات وتخزينها وإدارتها ونشرها في التقارير المالية، إلى جانب صعوبة التعامل اليومي بين الأفراد والمؤسسات. فكلما كان حجم التضخم كبيراً كان هناك أرباكاً يسببه استخدام مبالغ كبيرة من النقود لإتمام معاملات بسيطة أو عمليات شراء كبيرة (Baeti et al, 2018; Priyono, 2013). وقد وصلت قيمة بعض الفواتير إلى تريليونات في عمليات تجارية لم تكن تصنف بالضخمة (في حال عدم وجود هذا التضخم الجامح). ففي تركيا مثلاً كان الناس يدفعون عدة ملايين من الليرة لشراء قطعة خبز في أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين (Hosseini, 2011).

3- قد تضطر الحكومات إلى طباعة أوراق نقدية بقيمة كبيرة مجارة للتضخم الكبير مع الفواتير الجديدة ذات القيم الكبيرة. كما في زيمبابوي عندما تجاوز معدل التضخم فيها 11 مليون في المائة، اضطرت الحكومة إلى إصدار ورقة نقدية بقيمة 100 مليون من أجل تزويد الناس بالفواتير المطلوبة (Rad et al, 2011). وهذا يعني بالمقابل توجيه جزء من المال العام إلى طباعة هذه الأوراق الجديدة بدلاً من توجيهها نحو استثمارات تنموية مفيدة في تحسين الاقتصاد.

ففي السويد على سبيل المثال -التي يتوافر فيها حالياً واحدة من أفضل أنظمة المدفوعات النقدية في العالم- فإن نسبة 4% من ناتجها المحلي الإجمالي يصرف على متطلبات التداول النقدي من عد وفرز ونقل وخزن للعملة. وتكلف هذه المتطلبات نسب أكبر من الناتج المحلي الإجمالي للدول النامية وهو عبء يتحمله الفرد في تعاملاته (قاسم، 2012).

4- العمل على استعادة ثقة الأفراد بالعملة وقوة الدولة، فمع التضخم الكبير تقل ثقة الأفراد بالعملة المحلية ويزداد معه استعمال عملات أخرى (مرجعية في التعامل الدولي) في السوق الداخلية لبلدهم.

5- هناك عوامل سياسية أخرى تكون وراء سعي الحكومة لإعادة تسمية عملتها وزيادة مصداقيتها مع مصداقية العملة، كأن تكون المدة المتبقية لها في الحكم كافية للقيام بهذه العملية، وتريد زيادة ثقة الجمهور بها (لا سيما من أجل إعادة انتخابها)، فتحاول أن توحى للجمهور بأنها جادة في العمل لتخفيض التضخم الكبير والمشاكل الاقتصادية ولا تقف جامدة أمام هذه المهام (Karnadi et al, 2017).

6- ارتفاع تكلفة إصدار وإتلاف سندات الدفع نظراً لارتفاع حجم الكمبيالات، إلى جانب ارتفاع معدل تلف الكمبيالات بسبب ارتفاع حجمها وبالتالي صعوبة إمساكها. وبهذا فإن تعديل قيمة العملة يقلل فترات الانتظار الطويلة عند خطوط البنوك بسبب مشكلة حساب المبالغ الضخمة للعملات المنخفضة القيمة. (Rad et al, 2011)

سلبيات استبدال العملة:

هناك العديد من الانتقادات والمآخذ التي تواجهها عملية شطب الأصفار، وقد أشار البعض إلى أن أهم الآثار السلبية لها تدور حول الآتي: (الغالي وعباس، 2014)

أ- ارتفاع التكاليف الناجمة عن طباعة الأوراق النقدية الجديدة لا سيما في حالة عدم إصدار فئات كبيرة من العملة وعدم تحقيق إيرادات جيدة في الموازنة العامة للبلد المعني.

ب- الزيادة المؤقتة في الأسعار المترتبة على التكيف مع الوضع أو النظام الجديد والتي قد تستمر في الزيادة وتصبح دائمة خلال سنوات طويلة.

ت- التكاليف المترتبة على إبطال (إتلاف) العملات الورقية والمعدنية القديمة.

ث- إن عملية حذف الأصفار في ظل وجود الفساد المالي والإداري تؤدي إلى آثار ونتائج سلبية.

ج- إن عملية حذف الأصفار غير مضمونة النتائج فهي قد لا تتعدى الوهم بتعزيز قيمة العملة المحلية وخلق انطباعات بأن التضخم انتهى.

ح- إن استخدام العملات المعدنية قد لا تأخذ مكانها في عملية تسديد المعاملات صغيرة القيمة والحجم (خاصةً إذا اتجهت الأسعار إلى المزيد من الارتفاع).

فعالية إجراء حذف الأصفار من العملة المحلية

تتوقف نجاح وفعالية حذف الأصفار من العملة (أو إعادة تسمية العملة) في تخفيض التضخم وتحسين الاقتصاد على عدة أمور يتوجب أن تسبق هذه العملية، بحيث يتم تهيئة بيئة مناسبة، ثم تأتي إعادة تسمية العملة كالحلقة الأخيرة في الإصلاح وضبط التضخم (كما حدث في تركيا)، فهي لوحدها ليست عملية كاملة أو سحرية فقد تبقى مجرد وهم نقدي (MONEY ILUSION).

وفي هذا السياق حدد البعض أهم الإجراءات الاستباقية لهذا الإجراء على الشكل الآتي:

أ- أن يكون التضخم آخذاً في الانخفاض بشكل فعلي، حيث يتوجب على الحكومات البدء مسبقاً في استهداف التضخم المفرط بأدوات وأساليب أخرى حقيقية لتحسين الاقتصاد الحقيقي. (Rad et al, 2011)

ب- أن يتمتع الاقتصاد الكلي بالاستقرار، لأنه بغياب هذا الاستقرار لن يكون حذف الأصفار أكثر من وهم نقدي سرعان ما ينكشف على تضخم أكبر. (Rad et al, 2011; Priyono, 2013)

ج- إن إجراء إعادة تسمية العملة لن يكون له نفس التأثير على تغيرات الأسعار لجميع السلع، فذلك يتوقف على نوع البضائع فيما لو كان الطلب عليها مرناً أو غير مرناً، فالسلع ذات الطلب غير المرن تكون النسبة المئوية للتغيرات في أسعارها (بعد تعديل العملة) أكثر من السلع ذات الطلب المرن، حيث سيستمر الفرد شراء النوع الأول كلما كانت أساسية وهامة، حتى لو ارتفع سعرها. (Baeti et al, 2018)

د- اعتبر البعض أنه كلما كانت الفترة الانتقالية لتطبيق سياسة إعادة تسمية العملة أطول كلما نجحت هذه السياسة أكثر في تخفيض التضخم، على أن يترافق ذلك بظروف نمو اقتصادي مرتفع (وليس منخفض) مع معدلات بطالة منخفضة (Baeti et al,)

2018. ففي تركيا كان بدء تنفيذ الإجراء في الأول من كانون الثاني (يناير) 2005، وبالمقابل أعطي الجمهور فترة انتقالية كافية امتدت حتى عام 2009 يتم فيها التعامل مع العملتين القديمة والجديدة ريثما يتم الانتقال كلياً للتعامل مع العملة الجديدة فقط (Priyono, 2013) وذلك للتخفيف من تلبك الفرد في استخدام العملة والفواتير الجديدة.

هـ- يتوجب على الحكومة العمل على تحقيق الحوكمة في الإنفاق العام والابتعاد عن الإنفاق المفرط ((Rad et al, 2011) ، فمع وجود عجز كبير في موازنة الدولة وتراجع كفاءة وفعالية إنفاقها العام سيسبب المزيد من المشاكل الهيكلية في الاقتصاد ولن يخففها.

و- مدى توافر الديمقراطية، حيث كلما توافرت الديمقراطية في الدولة المعنية أكثر، كانت ثقة الأفراد في الحكومة وسياستها أكبر وهذا يوفر فرصاً أكبر لنجاح سياسة إعادة تسمية العملة. (Baeti et al, 2018)

ز- مدى توافر الاستقرار السياسي الذي من شأنه تحسين الظروف الاقتصادية للبلاد وقدرتها التنافسية (Karnadi et al, 2017) .

ق- تتوقف مدى فعاليتها على التأثيرات النفسية وتصورات المجتمع تجاه هذه السياسة، فقد يميل الأفراد للحكم على المال بشكل رمزي (بسبب الوهم النقدي) ويشعرون أن العملة الجديدة أكثر قيمة من العملة القديمة. ولكن في حال تطبيق الحكومة لهذه السياسة بدون فترة انتقالية، فإن الفرد هنا قد يرتاب أو يشك في القيمة الحقيقية للعملة الجديدة فينفر من استعمالها وتخسر الحكومة دعم هذا الشعب في نجاح التجربة (لا سيما في حال فقراء الدول النامية ذوو المستويات التعليمية المنخفضة والخبرة البسيطة في الرياضيات والحساب) (Baeti et al, 2018; Priyono, 2013) ، وهذا الأمر يفرض ضرورة تحضير الأفراد لهذه السياسة - وتزداد أهمية هذا التحضير كما ذكرنا سابقاً في الدول

النامية -، ومن هذا المنطلق لوحظ في غانا أنه تم استخدام نظاماً هجيناً من العمليتين القديمة والجديدة (Karnadi et al, 2017) ريثما يتم استعداد الجمهور لتقبل جيد لهذه السياسة وتنفيذها، وقد يستغرق هذا الأمر وقتاً طويلاً، وعلى الحكومات مراعاة ذلك تفادياً لحدوث اضطرابات في العمليات التجارية والمالية في المجتمع. (Priyono, 2013)

ك- حسن اختيار التوقيت المناسب للقيام بعملية إعادة تسمية العملة، في اندريجان مثلاً فشلت لأنه تم تنفيذها عندما كانت الأسعار مرتفعة في ذروتها الموسمية، (Karnadi et al, 2017) في حين نرى أن الحكومة في تركيا كان لها اختياراً موفقاً في تحديد التوقيت المناسب للبدء بهذا الإجراء.

أهم ملامح التجربة الناجحة لتركيا

في دراسة التجارب التاريخية للدول في هذا المجال، لوحظ أن هناك العديد من الدول فشلت في تحقيق الهدف من هذه العملية كونها لم تسبقها اصلاحات اقتصادية في عدة مجالات لتحقيق الاستقرار الاقتصادي، فكررت عملية الحذف لعدة مرات. كما في الأرجنتين التي كررتها 4 مرات والبرازيل التي قامت بإزالة 18 صفراً من عملتها الوطنية في 6 مرات وتم إعادة تسمية العملة 8 مرات (Hosseini, 2011).

أما في ألمانيا، فقد كان لها تجربة جيدة في هذا المجال، حيث تميزت ألمانيا خلال فترة الحرب العالمية الثانية بارتفاع كبير في معدلات التضخم نتيجة الاضطرابات السياسية التي عاشتها البلاد، الأمر الذي انعكس على زعزعة الاستقرار النقدي وتزايد الطلب على النقد لتمويل الحرب، ومن ثم انهيار النظام المصرفي واستنزف الذهب وبلغ التضخم أرقام قياسية عام 1923، عندها أقدمت الحكومة الألمانية على إنشاء (Rent Mark) ودخوله

سوق التداول بحذف 12 صفرًا من المارك Mark، ثم أصدرت الحكومة في العام التالي عملة جديدة باسم (Reich Mark) والتي تميزت بعدم قابليتها للتحويل إلى ذهب وحلت محل (Rent Mark) التي سحبت من التداول في عام 1948، ثم تم الرجوع إلى المارك ليعود للتداول إلى غاية 2002 مع اعتماد اليورو كعملة أوروبية موحدة (المجيد وفرانكو، 2017).

أما بالنسبة لتجربة تركيا، فإنها تعد من أنجح تجارب الدول على الرغم مما تميزت به من اختلالات كثيرة وهيكلية في اقتصادها قبل هذه التجربة (حيث امتدت اختلالاته منذ السبعينات إلى بداية الألفية الجديدة).

فمنذ السبعينات بدأت معاناة تركيا من ارتفاع الدين الداخلي والخارجي وبأسعار فائدة كلفتها مليارات سنوياً لخدمة الدين، حيث ارتفعت ديونها الداخلية من 79 مليار دولار عام 1980 إلى 636 مليار دولار عام 1999 كما في الجدول التالي، إلى جانب عدم التوجيه الصحيح لهذه الديون إلى مشاريع تنمية لتحسين الاقتصاد، وزيادة العجز الحكومي وإخلال أوضاع مصارفها وأسواقها المالية وانخفاض احتياطياتها من العملات الأجنبية، إضافة إلى انتشار الفساد وزيادة انفاقها العسكري بدلاً من تخفيضه بعد انتهاء الحرب الباردة... (الشكري وآخرون، 2012)، كما يوضح الجدول التالي عدداً من المؤشرات التي توضح تردي أوضاع اقتصادها قبل هذا الاجراء لا سيما التراجع الكبير في سعر الصرف.

الجدول رقم (2): يوضح بعض المؤشرات عن الاقتصاد التركي

الديون	ارتفعت الديون الداخلية لتركيا من 79 مليار دولار عام 1980 إلى 636 مليار دولار عام 1999
العجز المالي	لجأت لتغطية العجز المالي الكبير إلى طباعة المزيد من ورق البنكنوت دون غطاء مما فاقم من ارتفاع التضخم، كما أخذت قرضاً من صندوق النقد الدولي بـ 16 مليار دولار بشروط انتبعت بأزمة اقتصادية عميقة في بداية تنفيذ برامجها الإصلاحية
الأسواق المالية	انهارت، وارتفعت أسعار الفائدة في التسعينات على نحو كبير + بروز ظاهرة الدولار
مصارف حكومية	أفلس 7 مصارف حكومية بعد الاحتيال عليها وأخذ قروض لشركات وهمية وبدون ضمانات كافية
سعر الصرف	في عام 1988 كان الدولار = 1 300 ليرة تركية، وفي 1995 كان 45000 ليرة تركية، وفي 2001 كان 1650000 ليرة تركية

الشكرجي وآخرون، (Židek et al, 2015)

وفي السنوات الأخيرة من القرن الماضي، كان هناك بداية تراجع بسيط لمعدلات التضخم وتحسن الاقتصاد، إلا أنه كان مازال هناك تضخم يجب كبحه وبعض الفواتير مازالت مرتفعة بشكل غير مقبول، حيث فرض مستويات مرتفعة للأسعار (تم التعبير عن بعض الأسعار بالمليار والتريليون وأكثر من ذلك)، وعلى جانب آخر كان مازال التعامل بأوراق نقدية كبيرة مستمراً (حيث تراوحت قيمها بين 50000 ليرة و 20 مليون ليرة) (Židek et al, 2015)

ومع هذه الأوضاع وتراجع قيمة الليرة والمتغيرات الاقتصادية الأخرى كما هو موضح في الجدول (2)، كان يتحتم على الحكومة التركية استباق إجراء حذف الأصفار بعملية إصلاح شاملة للاقتصاد، ليتم الموافقة عام 2001 على برنامج جديد (بدعم من صندوق النقد الدولي) يتضمن الإصلاحات الهيكلية الآتية: (Židek et al, 2015)

- زيادة التقشف وخفض النفقات
- إصلاح القطاع العام
- تحرير القطاع الخاص وتوفير الطاقة بمختلف أنواعها
- العمل على تشجيع الاستثمارات المحلية والأجنبية وتأمين المزيد من فرص العمل للعاطلين.
- إعادة هيكلة القطاع المصرفي

ويعد أن بدأت تركيا بتنفيذ فعلي وفعال لتلك الإجراءات التي انعكست إيجاباً على تحسن النمو الاقتصادي وخفض التضخم، تم إقرار قانون يسمح بإلغاء ستة أصفار من العملة وإنشاء عملة جديدة (الليرة التركية الجديدة تساوي مليون ليرة قديمة) في عام 2003. على أن يبدأ التطبيق مع بداية عام 2005 (بداية الجيل الثامن للنقود في تركيا)، كما تم اقرار فترة انتقالية استخدمت فيها العملتين حتى نهاية عام 2008. ليتم في بداية عام 2009 إزالة كلمة "جديد" من الاسم الرسمي من العملة وعودة الاسم إلى الليرة التركية. (Azhar, 2022; Židek et al, 2015)

وفي تلك الأثناء لوحظ استمرار النتائج الإيجابية، حيث كان هناك تحسن في معدل نمو الاستثمار والصناعة والصادرات ومعدل النمو الاقتصادي ككل مع انخفاض جيد في التضخم. (Židek et al, 2015). واستمر التحسن فترة أبعد من عام 2009، فعلى سبيل المثال قد ارتفعت خلال الفترة من 2002 إلى 2021 بنسبة 21% للصادرات،

و32% بالنسبة لتدفقات الاستثمار، و72% لمعدل الاستهلاك المحلي، (Azhar, 2022).

أهم ملامح الاقتصاد السوري خلال الفترة (1990-2020)

إن استعراض أهم قطاعات الاقتصاد السوري وحصصها من الناتج الكلي المحلي خلال الفترة المدروسة (1990-2020) ومعدلات النمو يوضح الأوضاع المختلفة التي مر بها الاقتصاد السوري بين التسعينات والعقد الأول من القرن الحالي والعقد التالي له خلال الحرب، إلى جانب العديد من المدلولات على اختلالات الاقتصاد في مختلف هذه القطاعات لاسيما خلال الحرب والعقوبات المفروضة على سورية وجائحة كورونا، وسنبداً بلمحة عامة على قطاعات الاقتصاد في الجدول الآتي:

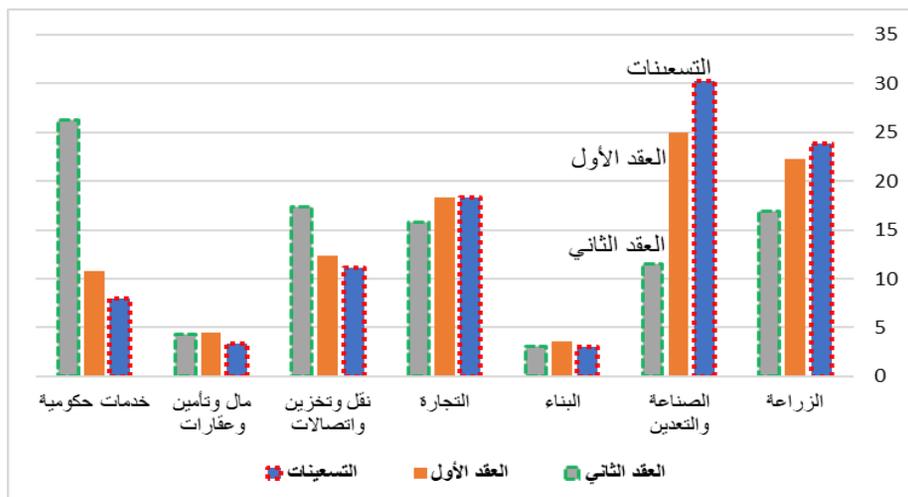
الجدول رقم (3): تركيب الناتج المحلي الإجمالي بحسب القطاع بالنسبة لسنة الأساس 2000

الأعوام	الزراعة	الصناعة والتعدين	البناء	التجارة	نقل وتخزين واتصالات	مال وتأمين وعقارات	خدمات حكومية	معدل النمو
1990	25	26	3	20	10	3	11	-
1994	24	26	3	22	11	4	8	38.43%
1995	23	28	3	21	11	4	8	7.03%
1996	24	31	3	18	11	3	8	9.83%
1997	23	34	3	16	12	3	7	5.02%
1998	26	33	3	15	11	3	7	6.79%
1999	22	34	3	16	12	4	7	-3.55%
المتوسط	23.9	30.3	3	18.3	11.1	3.4	8	
2000	25	30	3	15	13	4	8	0.68%

3.76%	8	3	13	14	3	29	26	2001
4.24%	9	4	13	17	3	26	26	2002
4.11%	10	4	14	16	4	24	25	2003
6.90%	11	4	11	18	4	27	23	2004
6.22%	10	4	11	20	4	24	23	2005
5.05%	11	5	11	18	4	23	24	2006
5.67%	13	6	12	20	4	23	20	2007
4.48%	12	5	13	22	4	23	18	2008
5.91%	13	5	12	21	4	22	19	2009
5.19%	14	5	13	20	3	24	16	2010
	10.8	4.5	12.4	18.3	3.6	25	22.3	المتوسط
2.85%	14	5	12	23	4	20	18	2011
-26.34%	18	8	16	19	3	14	19	2012
-26.30%	25	10	17	11	4	6	23	2013
-10.31%	33	6	18	12	4	8	14	2014
-3.19%	31	3	17	14	2	10	16	2015
-5.63%	30	3	18	14	2	9	17	2016
-0.73%	27	2	19	15	3	12	17	2017
1.48%	27	2	19	17	3	13	14	2018
-0.72%	28	2	19	17	3	12	15	2019
-3.87%	30	2	19	16	3	11	16	2020*
	26.3	4.3	17.4	15.8	3.1	11.5	16.9	المتوسط

المصدر: بالاعتماد على المجموعات الإحصائية الصادرة عن المكتب المركزي للإحصاء

- النسب من حساب الباحثة



الشكل رقم (1): يوضح تطور مساهمة القطاعات الاقتصادية السورية من الناتج المحلي الإجمالي خلال العقود الثلاث الأخيرة

من الجدول والشكل السابقين يمكن ملاحظة أن حصص القطاعات من الناتج المحلي الإجمالي خلال العقود الثلاثة لم تكن واحدة واختلفت باختلاف القطاع وباختلاف الفترة الزمنية، فعلى سبيل المثال في فترة التسعينات كانت الحصة الأكبر للصناعة والتعدين ثم تراجعت في العقد التاليين لاسيما خلال الحرب، ولم يكن القطاع الزراعي بحال أفضل، وكان انخفاضه الأكبر خلال العقد الأخير أيضاً. ويتفصيل أوسع نستعرض الآتي:

- قطاع الزراعة:

تراجع حجم القطاع الزراعي خلال العقد الأخيرين، على الرغم من أهميته الكبيرة في تأمين فرص عمل وبيع استراتيجية للأمن الغذائي (كالمح) أو مدخلات إنتاج للصناعات العنقودية (كالقطن). حيث أنه كانت حصة هذا القطاع من الناتج المحلي

الإجمالي ما يقارب بالمتوسط 24% خلال التسعينيات، ثم انخفضت خلال العقد التالي لاسيما في سنواته الأخيرة ليصل إلى 16% في عام 2010، ثم تتابع الانخفاض في العقد الأخير ليصل إلى 14% في عامي 2014 - 2018 بسبب الحرب والعقوبات وانخفاض الدعم الموجه لهذا القطاع. (التقرير الوطني الأول للتنمية المستدامة، 2019)

- الصناعة:

بعد أن وصلت حصة هذا القطاع إلى 34 % من الناتج المحلي في عامي 1997-1999، انخفضت في العقد التالي إلى حوالي 25% وسطياً وكان أدناها في عام 2009 (22%) نتيجة للأزمة المالية العالمية.

أما في فترة الحرب، فقد كان من نصيب هذا القطاع تراجعاً كبيراً وصل إلى (6% - 8%) في عامي 2013 - 2014، جاء ذلك نتيجة تخريب عدد من المنشآت وتفكيك معداتها وآلاتها وتهريبها إلى الخارج، إضافة إلى انخفاض كمية الطاقة اللازمة للإنتاج (الكهرباء والمشتقات النفطية..). (التقرير الوطني الأول للتنمية المستدامة في سورية، 2019)

أما بالنسبة للكهرباء، فقد انخفض إنتاجها إلى أقل من النصف في عام 2015 (عما كان في عام 2011) واستمر بالانخفاض في السنوات التالية حتى الوقت الحالي، نتيجة الارتفاع الكبير في التكاليف والتدابير الاقتصادية القسرية التي فرضها الاتحاد الأوروبي على قطاع الطاقة والمشتقات النفطية. مما أسفر إلى فرض تقنين طويل وصل إلى مستويات قياسية بأكثر من 16 ساعة تقنين في اليوم الواحد أحياناً. (الاستعراض الوطني الطوعي الأول عن أهداف التنمية المستدامة، 2020). لتكون النتيجة توقف عدد من المنشآت عن الانتاج كلياً أو تخفيض كمية إنتاجها بشكل كبير.

- الخدمات الحكومية:

في فترة التسعينيات لم تتعد نسبة 8% من الناتج المحلي الإجمالي في عام 1990، ثم ارتفعت نسبتها خلال السنوات الأولى من الألفية الجديدة إلى (10.5%) ووسطياً، كان أعلاها في عام 2010 (14%) من الناتج المحلي الإجمالي.

أما في فترة الحرب، فقد حذا هذا القطاع (على عكس القطاعات الأخرى) اتجاهات تصاعدياً وصل إلى (33%) في عام 2014، وفي المتوسط كان (26.3%) من الناتج المحلي الإجمالي. بسبب ضرورة الإنفاق على إعادة تأهيل مقومات المعيشة الرئيسية في المناطق المحررة وتقديم دعم للنازحين في السلع الأساسية (الاستعراض الوطني الطوعي الأول عن أهداف التنمية المستدامة، 2020).

- معدل النمو الاقتصادي:

كانت معدلات النمو في فترة التسعينات جيدة (باستثناء عام 1999) حيث زادت كمية استخراج النفط الخام وتصديره، ثم تابعت سورية خلال الأعوام 2000-2010 بتحقيق معدلات نمو مقبولة ومستقرة نسبياً وصنفت من الدول التي حققت أعلى معدلات نمو على مستوى الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. حيث انخفض في هذا العقد اعتماد الاقتصاد على قطاع النفط مقابل تحسن بسيط في التركيب الهيكلي للاقتصاد الوطني (البرنامج الوطني التنموي لسورية ما بعد الحرب " الخطة الاستراتيجية سورية 2030، 2020)

أما في فترة الحرب، فقد تغير الوضع كلياً وأصبحت معدلات النمو سالبة بعد عام 2011 (باستثناء 2018)، حيث بلغت أخفضها (-26.34%، -26.30%) عامي (2012-2013).

الفقر وانعدام الأمن الغذائي:

بلغت نسبة الفقر الشديد قبل الحرب حوالي 8.5% من عدد السكان لتصل إلى 43% في عام 2013، و41.5% عام 2015 (التقرير الوطني الأول للتنمية المستدامة، 2019) ومع زيادة معدلات البطالة والعقوبات الاقتصادية على سورية في السنوات التالية وحظر التجول بسبب كورونا يمكننا أن نتوقع زيادة نسب الفقر الشديد من عدد السكان لاسيما مع معدلات النمو السالبة² (كما أشرنا سابقاً).

حيث أنه قبل الحرب، كان (1.1%) من السكان يعاني من الفقر الغذائي، ثم مع الحرب وصلت نسبة الأسر السورية التي تعاني من انعدام الأمن الغذائي إلى (33%) في عام 2015، وانخفضت نسبتهم في عام 2019 إلى (28%)، (التقرير الوطني الأول للتنمية المستدامة، 2019)، ولكن في عام 2020 يمكن تصور استمرار زيادتها مع حظر التجول بسبب كورونا والعقوبات الاقتصادية على سورية.

التضخم والعجز:

قبل الحرب في عام 2010، بلغ معدل التضخم معدلاً مقبولاً بحدود 4.4% (بحسب الجدول رقم 4) ولكنه ازداد بشدة مع الحرب وظروفها ووضع النشاط الاقتصادي الخامل (كما أشرنا سابقاً) حتى وصل في عام 2018 إلى (790%). ولم يكن العجز الحكومي بحال أفضل، حيث ارتفع من 50 ملياراً في عام 2010 إلى حوالي 946 ملياراً عام 2019، أي أن كل من معدل التضخم وحجم العجز كانا يزدادان مع سنوات الحرب إلى وضع أسوأ مما سبق.

² لم تتوفر بيانات رسمية عن الفقر في سورية يمكن الاعتماد عليها في البحث.

وعلى الرغم من عدم توافر بيانات رسمية عن السنوات اللاحقة، يمكن توقع تزايدهما المستمر مع كل من تراجع النشاط الاقتصادي في معظم القطاعات والعقوبات المفروضة على سورية وتأخر تنفيذ إصلاح اقتصادي جاد ومدروس.

الجدول رقم (4): معدل التضخم وحجم العجز في سورية خلال بعض السنوات

الأعوام	2010	2011	2015	2017	2018	2019
معدل التضخم	%4.4	%6.3	%448.8	%782.8	%790.1	-
العجز (مليار)	50	230	561	754	809	946

المصدر المكتب المركزي للإحصاء - هيئة الاستثمار في سورية

بعد استعراض أهم سمات الاقتصاد السوري ومؤشراته خلال العقود الثلاث الأخيرة، نلاحظ أنه لم يتجه إلى التحسن ورفع سوية النشاط الاقتصادي، بل على العكس تماماً حيث تعمقت اختلالاته وسلبياته نتيجة الحرب والعقوبات المفروضة على سورية.

وكانت النتيجة حصد الدمار في جميع المجالات (عمراني-بيئي-صحي-تعليمي-صناعي-تجاري...)، وظهرت تغيرات جوهرية على التركيب الهيكلي للنتاج بسبب تراجع مساهمة قطاعات الزراعة والصناعة والتجارة والسياحة لصالح الخدمات الحكومية، وقطاع النقل، والمواصلات، والتخزين. كما خرجت الاستثمارات الأجنبية على نحو شبه تام، إلى جانب تراجع الاستثمار العام والخاص تراجعاً كبيراً، وحدث عجز كبير في الموازنة العامة بعد انخفاض كل من الإيرادات وفوائض شركات القطاع العام الاقتصادي مقابل زيادة نفقات الدعم والرواتب وخدمات المديونية وتأهيل المناطق المتضررة بدلاً من

توجيه الإنفاق العام إلى القطاعات الإنتاجية المهمة. (البرنامج التنموي الوطني لسورية ما بعد الحرب، 2020)

وعلى جانب آخر، كان هناك ضعف واضح في معايير العمل اللائق في الاقتصاد الرسمي مع زيادة حجم القطاع الخاص (لاسيما في المشاريع المتناهية الصغر) ضمن الاقتصاد غير المنظم، إلى جانب هروب رؤوس الأموال الكبيرة نحو خارج سورية وزيادة معدلات البطالة بشكل كبير بعد توقف جزء كبير من النشاط الاقتصادي، حيث بلغت نسبة البطالة على التسلسل في أعوام 2015-2017-2018 للإناث (71.2 - 70 - 62)% مقابل (35.4 - 35 - 38)% للذكور، مما رفع بدوره معدلات الفقر وتناقص الأمن الغذائي عن المستويات الجيدة التي كان يتمتع بها المواطن السوري في فترة ما قبل الحرب. (الاستعراض الوطني الطوعي الأول عن أهداف التنمية المستدامة، 2020)

وفي هذا السياق، إن كان التوجه العام يتضمن زيادة مستمرة لمعدلات التضخم والبطالة والفقر وانعدام الأمن الغذائي ومعدلات نمو سالبة، إلى جانب تراجع كبير في كل من حصص أهم القطاعات الاقتصادية من الناتج المحلي الإجمالي وتأمين مستلزمات الإنتاج ووسائل الطاقة اللازمة لتشغيل المنشآت مع استمرار نهب النفط والعقوبات، لا يمكن تصور وجود بيئة مناسبة وناجحة لجعل تجربة إجراء حذف الأصفار من العملة السورية (وتعديل قيمتها) فعالة وستسهم بخفض معدلات التضخم المرتفعة وتحسين الاقتصاد، حيث لا توجد بوادر بالتحسن المبدئي للاقتصاد ومعدلات نموه بل إن الوضع ساء أكثر فأكثر مع جائحة كورونا التي ترافقت مع توقف شبه كامل لجميع الأنشطة الاقتصادية داخلياً وعالمياً.

فالتوقيت المناسب لجعل هذه الخطوة فعالة، يجب أن يُسبق بخطوات إصلاح اقتصادي جدي وشامل ومدروس بشكل جيد وتحقيق معدلات نمو جيدة ومستقرة لسنوات متتالية لاسيما من خلال السياستين المالية والنقدية، إضافة إلى أنه يمكن اعتبار أن معدلات التضخم رغم ارتفاعها واستمرار ارتفاعها السريع يمكن علاجها بطرق أخرى فعالة.

النتائج والتوصيات:

إن الاقتصاد السوري يتسم باستمرار التوجه السلبي لأهم مؤشراتته (كالنمو الاقتصادي - البطالة- التضخم - العجز-الفقر-الإنتاج - الأمن الغذائي- الطاقة- حجم القطاعات الإنتاجية الهامة من الناتج المحلي الإجمالي ...) دون تحسنها ولاسيما نتيجة جائحة كورونا (بعد عام 2020) التي أوقفت قطاعات الاقتصاد بشكل شبه تام داخلياً وعالمياً، إلى جانب كل من استمرار العقوبات المفروضة على سورية وجعلها بعزلة عن التجارة الخارجية واستمرار نهب النفط، وهذا بدوره يعيق إمكانية تأمين الكهرباء والمشتقات النفطية اللازمة لاستمرار المشاريع كافة بالإنتاج وتأمين مستلزمات السوق المحلية من السلع والخدمات ...

وبما أنه لا يوجد بؤادر بالقيام بخطوات حقيقية بإصلاح اقتصادي فعال بجميع قطاعات الاقتصاد السوري، فلا يمكن توقع تحسن قريب للتضخم أو معدلات النمو أو تأمين بيئة تسمح بتطبيق ناجح لإجراء حذف أصفار من العملة السورية واستهداف التضخم، لأنه لن يكون إلا وهماً نقدياً أو قد يعمق التضخم بدلاً من علاجه بسبب استمرار الأسباب والمدلولات سابقة الذكر.

فالأجدر إذاً القيام بعملية إعادة إعمار وإصلاح اقتصادي بكافة القطاعات بالاعتماد على حسن ترشيد وحوكمة الإنفاق العام وإصلاح النظام الضريبي والجهاز المصرفي ودعم كبير للقطاع الخاص، إضافة إلى الاهتمام العميق بإعادة بناء الموارد البشرية (لاسيما مع الارتفاع الكبير لعدد المتسربين من المدارس) وتدريبها وتأهيلها وتوفير فرص عمل ودخول لائقة.

المراجع العربية:

- الاستعراض الوطني الطوعي الأول عن أهداف التنمية المستدامة 2020. هيئة التخطيط والتعاون الدولي، الجمهورية العربية السورية، 2020.
- البرنامج الوطني التنموي لسورية ما بعد الحرب " الخطة الاستراتيجية سورية 2030". هيئة التخطيط والتعاون الدولي، الجمهورية العربية السورية، 2020.
- التقرير الوطني الأول للتنمية المستدامة. هيئة التخطيط والتعاون الدولي، الجمهورية العربية السورية، 2019.
- قاسم، مظهر. اعادة هيكلة العملة العراقية: مشروع حذف الأصفار الثلاثة وكلف المعاملات النقدية. البنك المركزي العراقي، 2012.
- الشكرجي، بشار؛ شيحان، شهاب؛ محمد، ليلي. مشروع حذف الأصفار من الدينار العراقي تداعياته ومنافعه. مجلة جامعة الأنبار للعلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد 4، العدد 9، 2012.
- الغالبي، عبد الحسين؛ عباس، رجا. الإصلاح النقدي وسياسة حذف الأصفار من الدينار العراقي. مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد السابع، العدد 30. العراق، 2014.
- المجيد، عبود؛ فراحي، بلحاح. الإصلاح النقدي في الجزائر ومقترح حذف الأصفار من الدينار الجزائري. مجلة البشائر الاقتصادية، المجلد الثالث، العدد 2017.3، ص 55-72.

المراجع الأجنبية:

- Bello, Ahmad. *The Economics of Currency Redenomination: An Appraisal of CBN Redenomination Proposal*. Journal of Business Administration, Vol 1, No 1, 2007, p3.
- Hosseini Seyed Valiollah Mir. *ANALYSIS OF LOPPING ZEROS FROM NATIONAL CURRENCY OF IRAN AND SOME OTHER COUNTRIES*. International Journal of Economics and Management Sciences Vol. 1, No. 4, 2011, pp. 64-70.
- Baeti, Falikhakh Nur; Juanda, Bambang; Asmara, Alla. *Redenomination Policy and Economic Perfomance: Experimental and Historical Approach*. Signifikan: Jurnal Ilmu Ekonomi Volume 7 (2), 2018, p173 – 184.
- Karnadi, Bramana; Adijaya, Rusta. *Redenomination: Why is It Effective in One Country but Not in Another?*. International Journal of Economics and Financial Issues, 2017, 7(3), 186-195.
- Azhar, Ali. *The Impact Of Exchange Rate Fluctuations On Turkish Economic Growth*. TADAMSA D- UNEG MU . Volume 2 , 1, 2022, PP: 141-152.

- Mehdi, Safdari; Reza, Motiee. *An investigating Zeros Elimination of the National Currency and Its Effect on National Economy (Case study in Iran)*. European Journal of Experimental Biology, 2012, 2 (4),1137–1143.
- Priyono, MM. *Redenomination; Between Hope and Reality (The study of the implementation of the Redenomination in Indonesia)*. International Journal of Business and Management Invention. Volume 2 Issue 4. 2013, PP.36–40.
- Rizwan Ullah, Muhammad; Tahir, Safdar; Ateeque, Ayesha; Shehzadi, Iqra. *How Billionaires Become Valuable Millionaires? Psychological Impact of Redenomination on Economy*. Global Journal of Economic and Business. Vol. 3, No. 2, 2017, pp .217– 228.
- Hosseini, Seyed Valiollah Mir; Rad, Reza Zare. *DELETING ZEROES FROM NATIONAL CURRENCY Investigation and Analysis of Removing Zeroes from Iran’s National Currency*. International Journal of Economics and Management Sciences Vol. 1, No. 1, 2011, pp. 20–24.
- Žídek, Libor; Chribik, Michal. *IMPACT OF CURRENCY REDENOMINATION ON INFLATION CASE STUDY*

TURKEY. Asian Economic and Financial Review, 2015, 5(6),p 908–914.

- Mosley, Layna. *Dropping Zeros, Gaining Credibility? Currency Redenomination in Developing Nations*. Paper presented at the 2005 Annual Meetings of the American Political Science Association. Washington, 2005.

أهمية وضرورة الاستشارة المصرفية في سورية

الباحث: معتمص كامل أوزون

كلية الاقتصاد - جامعة حلب

الملخص

لكي تقدم البنوك معلوماتها الإستشارية لعملائها فإنه يجب أن يتوافر لديها المعلومات اللازمة والتي تمثل المخزون الاستراتيجي المعلوماتي لها في كافة المجالات والموضوعات المتعلقة بمحيط الأعمال التجارية والبنكية والمالية والاستثمارية ، ولا بد أن تتوفر روافد المعلومات التي تستقي منها البنوك والمصارف السورية ، وتكون بمثابة المعين لها وحتى لا تنتضب تلك المعلومات ، على أن تكون هذه المعلومات موثوقة على اعتبار أن البنك يتعامل بطريقة مهنية ويستودعه العملاء ثقفتهم ، كما أن هذه المعلومات تعتبر ذات فائدة للبنك ذاته فضلاً عن عملائه ، حيث تستعين البنوك بهذه المعلومات في إعدادها الاستراتيجيات والخطط لعملها المستقبلي ، وخاصة في الجانب الإئتماني ، مما يجعل منها محط جذب للعملاء ، وعنواناً لمصداقية هذه البنوك عندما تقوم بتقديم خدمة المعلومات للعميل في صورة استشارية .

الكلمات المفتاحية : الاستشارة ، البنوك ، العميل ، المعلومات .

The importance and necessity of banking Advice in Syria

Abstract

In order for banks to provide their advisory information to their clients, they must have the necessary information, which represents of information in all fields and topics related to their strategic stock the commercial, banking, financial and investment environment. Provided that this information is reliable on the grounds that the bank deals in a professional manner and trust is entrusted to and this information is considered useful to the bank customers itself as well as its customers, as banks use this information in preparing strategies and plans for their future work, especially in the credit aspect, which makes them A point of attraction for mers, and a title for the credibility of these banks when they custo provide information service to the customer in the form of .consultancy .

.information Keywords: consultation, banks, client

المقدمة

من العناصر التي يسعى إليها المستثمر دوماً في سوق الأوراق المالية هو كيف يمكن تحديد سعر الورقة المالية في الوقت الحالي ، إلا أن هذا السؤال يمتد إلى التنبؤ بقيمة الورقة المالية في المستقبل ، حيث أن القيمة المتوقعة للورقة المالية في المستقبل ، إذ أن القيمة المتوقعة للورقة المالية هي المحور الرئيسي لعمليات الشراء ، فإذا كان على المستثمر في الأوراق المالية أن يختار الأوراق المالية التي تتفق مع ميوله ورغباته ، كما يقع عليه التنبؤ الجيد بنوع الأوراق المالية التي ستكون محل اهتمام السوق، بالتالي فإن هذا الاختيار والتنبؤ بحالة السوق إنما يتوقف على دراسة أعمال الشركة التي ستكون من أسهمها محفظة الأوراق المالية ، وهذا ما لا يستطيع الشخص العادي الذي لا تتوافر لديه الخبرة والمهارة الكافية فضلاً عن الوقت والمعلومات الكافية والصحيحة لإجراء عملية الاختيار الأفضل للأوراق المالية القابلة للتداول بالبيع والشراء في سوق الأوراق المالية.

أهمية موضوع البحث

تتجلى أهمية هذا البحث في أن الودائع المصرفية في أي دولة في العالم ومنها سورية تعتبر مصدراً رئيسياً لأموال المصرف وتقديم القروض والتسهيلات المصرفية لذلك تتمثل أهمية هذه الدراسة في تقديم دراسة علمية وعملية لأكثر العوامل أهمية في جذب واستقطاب الودائع المصرفية من وجهة نظر العملاء ، كما أن طلب الاستشارات التي تتعلق بتداول الأوراق المالية قد أصبح من الأمور الحتمية نتيجة للتطور والتعقيد الاقتصادي المذهل في عصر ما بعد الحداثة (عصر المعلومات) والذي كان من نتائجه أن العميل أصبح غير قادر بمفرده على اتخاذ القرارات عند إجراء عملية البيع والشراء ، وهو بلك يتجنب أن تلحق به خسارة كبيرة في سوق الأوراق المالية ، وكذلك الحصول على المساعدة في اتخاذ القرارات الهامة بالاستثمار في الأوراق المالية .

إشكالية الدراسة

تتمثل مشكلة البحث في معرفة أكثر العوامل جذبا واستقطابا للودائع المصرفية في البنوك السورية ، وما هو موقع الاستشارة المصرفية ما بين هذه العوامل كونها (الودائع) تعتبر أحد المصادر الرئيسية لأموال المصارف ولدورها الأساسي في تمويل الإقراض وتقديم التسهيلات المصرفية ، و لمعرفة هذه العوامل تفرعت عن مشكلة البحث الأسئلة التالية:

1. هل لعوامل الثقة والأمان أثر على جذب واستقطاب الودائع المصرفية ؟
2. هل للسياسة التسعيرية أثر على جذب واستقطاب الودائع المصرفية ؟
3. هل للعمليات والإجراءات المتعلقة بحسابات الودائع أثر على جذب واستقطاب الودائع المصرفية ؟
4. هل لجودة وطبيعة الخدمة المقدمة أثر على جذب واستقطاب الودائع المصرفية لدى البنوك في سورية ؟
5. هل لتنوع الخدمات المصرفية أثر على جذب واستقطاب الودائع المصرفية ؟
6. هل للترويج أثر على جذب واستقطاب الودائع المصرفية ؟

أهداف البحث

1. تقديم دراسة عملية لخدمة الإستشارة المصرفية في المصارف والبنوك السورية و التي تساعد العملاء في رسم سياساتهم المستقبلية فيما يخص حسابات الودائع وحسابات الادخار .
2. تقديم مقترحات وتوصيات من شأنها تطوير العمليات المصرفية وزيادة الوعي المصرفي بما ينعكس على زيادة الودائع المصرفية .

3. معرفة العوامل الأكثر تأثيراً على جذب واستقطاب الودائع المصرفية

منهجية البحث

سنتبع في هذه الدراسة المنهج التحليلي ، وذلك للوقوف على مضمون العمليات الاستشارية التي تدخل في نطاق خدمة العملاء وتحديد مدى الأثر الإيجابي لها في أدا المصارف في سورية عموماً .

خطة البحث

المبحث الأول: ماهية الاستشارات المصرفية .

المطلب الأول : تعريف الاستشارات المصرفية فقهيّاً

المطلب الثاني: تعريف الاستشارات المصرفية قانونياً

المبحث الثاني: عناصر الاستشارات المصرفية

المطلب الأول : المستشار المصرفي

المطلب الثاني: الجهة طالبة الاستشارة المصرفية (العميل المستثمر)

المبحث الأول: ماهية الاستشارات المصرفية

عند إصدار الأوراق المالية ، يتم التعامل مع هذه الأوراق لأول مرة عند صدورها فوراً وذلك من خلال عملية الاكتتاب ويتم طرح أسمال الشركة ليتم الاكتتاب عليه على شكل صورة أوراق مالية .

ومن خلال هذا السوق تتولد تلك العلاقة الرئيسية والمباشرة بين الجهة التي أصدرت تلك الورقة المالية والأطراف الأخرى التي تكتتب فيها للمرة الأولى ، أو بين الجهتين المقترض والمقرض .

بالتالي فإن تلك السوق تشكل مجعماً للمدخرات الخاصة وذلك بتحويلها إلى استثمارات جديدة لم تكن موجودة سابقاً ، وذلك بأن تصدر التزامات مالية وأوراق نقدية لم تكن سابقاً موجودة أو حتى متداولة .

ففي هذه الأسواق المالية تتم عملية إصدار الأوراق المالية الجديدة ، وأيضاً في هذه السوق تقوم الشركات والجهات الحكومية بإصدار الأوراق المالية الخاصة بها وذلك بغية الحصول على التمويل الضروري للقيام بالعمليات الاستثمارية الخاصة بها .

وأيضاً فإن هذه الأوراق قد تتم عملية شراؤها بشكل مباشر من قبل المنشآت المالية أو من خلال بعض المستثمرين الآخرين الذين تتوافر لديهم أموال للقيام باستثمارها ، ومع ذلك فإن تلك الإصدارات المالية الطويلة الأجل غالباً ما يتم شراؤها من قبل أمناء الاكتتاب أو مصرفي الاستثمار في الأوراق المالية .

وبعد أن يقوم مصرفي الاستثمار بشراء تلك الأوراق المالية يمكنهم القيام بعملية بيعها من جديد ، وبالتالي تكون أرباحهم هي الفرق بين السعر الأول للشراء وبين سعر المبيع مرة أخرى لهذه الأوراق .

وقد أصبح موضوع طلب تقديم الاستشارة بخصوص كل ما يتعلق بالأمر المصرفية وتداول الأوراق المالية وسوقها من الأمور الضرورية البحتة كحصيلة للتطور والتغيرات الاقتصادية الكثيرة الحاصلة والذي أصبح من نتائجه أن الشخص العادي لم يعد باستطاعته القيام بعمليات البيع والشراء ، واتخاذ القرارات دون العودة لمرجع يكون له السند في ذلك وذلك ليتجنب الخسارة التي قد تلحق به في سوق الأوراق المالية والأسهم ، ومن هنا نشأت فكرة عقد الاستشارة المصرفية .¹

فمن أهم الأسباب الضرورية لوجود عقد الاستشارة المصرفية هو أن العناصر الهامة التي يسعى إليها المستثمر في سوق الأوراق المالية هو آلية تحديد سعر الورقة المالية في الوقت الحالي ، ولا ينتهي هذا الاهتمام عند هذا الحد ، بل يتعداه إلى التنبؤ بقيمة الورقة المالية مستقبلاً ، إذ أن القيمة المتوقعة للأوراق المالية هي فحوى الموضوع وصلبه في عمليات الشراء .

وكذلك الحال فإن على المستثمر في تلك الأوراق المالية أن يقوم باختيار الأوراق التي تتفق مع ميوله ورغباته وكذلك فإن عليه أن التنبؤ بالأوراق المالية التي سيكون التركيز عليها في السوق ، هذا الأمر الذي لا يكون إلا من خلال دراسة أعمال وأوضاع الشركة التي ستصدر تلك الأوراق المالية ، الأمر الذي لا يستطيع الشخص العادي القيام به وذلك لعدم توفر المهارة الكافية ولعدم امتلاكه الوقت الكافي والمعلومات الصحيحة لإجراء عملية الاختيار للأفضل من تلك الأوراق المالية فيما يتعلق بعملية التداول للبيع ، والشراء في الأسواق المالية .

¹ سيف النصر ، سعيد محمد حساين ، دور البنوك في استثمار العملاء ، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق ، جامعة عين شمس ، بدون نشر ، 1993 ، ص100 .

وتقديم الاستشارة يكون من خلال اتفاق (عقد) يقوم فيه المستشار بتقديم ما يملكه من خبرات ومعرفة من خلال استشارة واحدة أو عدة استشارات يمكن أن يتم تقديمها لعدة سنوات لصالح العميل الذي لديه الرغبة في استثمار امواله في الاوراق المالية .

ويهدف المستشار من تقديم الاستشارة أو وجود (عقد الاستشارة) إلى تحقيق الغاية المشروعة التي يريدها العميل ألا وهي وبلا شك ، زيادة أرباحه وبأكبر صورة ممكنة

المطلب الأول : تعريف الاستشارات المصرفية فقهيًا

شهد الفقه الدولي عموماً والفقه الفرنسي خصوصاً عدة محاولات لتعريف وشرح مفهوم المعلومات والاستشارات وفي إطار تعريف هذه المفاهيم اتجه الفقيه (سولفيش) نحو التفريق بين نوعين من المعلومات والاستشارات المصرفية :

أولاً : المعلومات التجارية :

وهي المعلومات التي تتعلق بمواضيع الأمانة والاعتبار والسمعة والقدرة على الوفاء بالديون واليسار المالي والإعسار ، وتتصب هذه المعلومات على صفات ذات طابع شخصي وذاتي .

ثانياً : المعلومات المالية :

ويقصد بها المعلومات التي تشتمل على التقديرات المالية للمشروعات والشركات القائمة ، ويؤسس هذا النوع من المعلومات بطبيعة الحال على المستندات والوثائق ، ومن هذه

الوثائق ميزانية المشروع وحساب الأرباح والخسائر وتمتاز هذه المعلومات بأنها تنصب على صفات موضوعية².

وقد قام النقاد بتوجيه النقد لتعريف (سولفيش) على اعتبار أن هذين النوعين من المعلومات (المعلومات التجارية والمعلومات المالية) ليسوا إلا شكلين من المعلومات التجارية .

أما الفقيه الفرنسي (فاساجن) فقد عرّف المعلومات التجارية التي تقوم الوكالات المتخصصة بتقديمها على أنها المعلومات التي تقدم بغاية إبرام عقد تجاري ، وبالتالي نستنتج من هذا التعريف عدة نقاط وهي كالتالي :

إن هذه المعلومات التي تقوم الوكالات المتخصصة بتقديمها يكون لها الطبيعة التجارية في حال كانت مطلوبة بقصد القيام بإبرام عمليات ذات طابع تجاري ، ويكون لها الطبيعة المدنية في حال كانت الغاي منها لإبرام عمليات غير تجارية ، أما عندما تطلب هذه المعلومات من أجل إتمام عمل مختلط فتكون المعلومات حينئذ تجارية أو مدنية وفقاً لطبيعة أطراف التصرف .

وبالتالي فإن الحكم على نوعية المعلومات مرتبط بطبيعة العمل المراد تنفيذه أو إبرامه ، فإذا قام المالك بالاستعلام عن حالة المستأجر الذي طلب منه مهلة لدفع الإيجار المستحق ، فإن هذه المعلومات التي سوف تقدم له ستكون من ذات الطبيعة المدنية ،

²- القاسم ، منى ، دور البنوك في تنشيط سوق المال من خلال صناديق الاستثمار ، مذكرات معهد الدراسات المصرفية سنة 1993 / 1994 م ، ص2

بينما على سبيل المثال ، فإن المقاول الذي يطلب الحصول على المعلومات عن تاجر بقصد بيع سلعة معينة ، فإن المعلومات التي ستقدم ستكون ذات طبيعة تجارية³ .

ويعتبر هذا التعريف شاملاً لكل المعلومات التي تقوم الوكالات المتخصصة بتقديمها ، وأيضاً لشموله أية معلومة يتم تقديمها بواسطة أي شخص يعطى معلومات بمقابل .

كما أن هذا التعريف يهتم بالشخص مقدم المعلومة ، علماً أن الحالة الصحيحة تكمن في النظر بإمعان إلى صفة مقدم المعلومة ، حتى يتم تقدير مسؤوليته عنها ، ذلك لأن الوضع يختلف في حال كان الشخص مقدم المعلومة متخصصاً أم لم يكن كذلك ، وذلك لأنه في حال تم تقديم المعلومة من شخص محترف وذو خبرة فإن تقدير مسؤوليته عنها يتم بشكل حازم وشديد⁴ .

ويذهب الفقيه ميشيل (فازر) في تعريفه للمعلومات على أنها عبارة عن نقل وقائع معينة بصفة مجردة ويتم الحصول عليها من عدة مصادر مختلفة ، وفي سياق هذا التعريف يقوم (فازر) بين نوعين من الوقائع التي تتم عملية نقلها في إطار تقديم المعلومات والاستشارات من قبل البنوك :

1. المعلومات التي تصل عن طريق السمع ، ومثالها : المعلومات التي الحالة المادية لأي مشتري أجنبي .

2. الوقائع التي تتضمن فحصاً يتم من قبل البنك ، كالمعلومات المقدمة عن نصوص التشريع الأجنبي حول عمليات التحويل .

³ مصطفى ، أحمد بركات ، مسؤولية البنك عن تقديم المعلومات والاستشارات المصرفية (دراسة مقارنة) ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 2006 ، ص 13.

⁴ Jean vassagne les agences des renseignements commerciaux these poitiers 1942 .p21

ويتطلب هذا النوع من المعلومات أو الوقائع من البنك أن يكون قد أخذ بالاعتبار الحالة الموضوعية لمن يطلب تلك المعلومات ، وإن نقل مثل هذه المعلومات ينطوي في بعض الأحيان على استشارة ضمنية بالتصرف أو عدمه وذلك على ضوء الفحص الذي قام به البنك .

ويبدو أن هذا التعريف يعتبر من أوضح التعاريف لكونه لا يخلط بين المعلومات والوقائع الأخرى كالرأي والاستشارة .

المطلب الثاني : تعريف الاستشارات المصرفية قانونياً

تطرق العديد من القوانين لموضوع الاستشارة وحاولت الإحاطة به من كافة النواحي ، فقد تطرق المشرع الأمريكي لعقد تقديم الاستشارات للمستثمرين في الأوراق المالية على أنه⁵ : " عقد أو اتفاقية والتي عن طريقها يوافق الشخص على القيام بمهام مستشار الاستثمار في الأوراق المالية ، وأيضاً تنظيم حساب استثمار أو تجارة للآخرين .

وقد فرق المشرع في الولايات المتحدة الأمريكية وفي سوق تداول الأوراق المالية بين نوعين من العقود المتعلقة بالمشورة ، وهما :

النوع الأول : ويطلق عليه ما يسمى بـ (عقد الخدمات الاستشارية غير الشخصية) وهو الذي يتم تقديمه بصورة غير مباشر ، ومفهوم الخدمات الغير شخصية⁶ قام المشرع بتعريفه على أنه " هي عبارة عن خدمات استشارية تم تقديمها بواسطة مادة مكتوبة أو مجموعة من البيانات ذات الطابع الشفهي وهي بطبيعتها الحال لا تقد الإفادة في تلبية

⁵ pubic.ref.204.htm/www.market.counsel.com تاريخ الزيارة 4 / 11 / 2022 ، 18:44

⁶ pubic.ref.204.htm/www.market.counsel.com تاريخ الزيارة 4/11/2022 ، 20:30

الأهداف أو الحاجات لعميل معين ، أو يمكن اعتبارها من قبيل المعلومات الاحصائية مثلاً ، كما قام المشرع الأمريكي أيضاً بتعريف الخدمات الغير شخصية بأنها تقديم الخدمات للعملاء من خلال عدة وسائل كالنشرات والتحليلات المكتوبة والمعلومات.

النوع الثاني : والمقصود به عقد الخدمات الاستشارية الغير شخصية والتي تتعلق بتداول الأوراق المالية والقيام بعملية الاستثمار فيها ، وفي هذا العقد يتم تقديم الاستشارة بالصورة المباشرة للعميل والتي تتضمن إشباع غاياته ورغباته الاستثمارية في الأوراق المالية بطريقة مباشرة وتضمن له تحقيق أهدافه الخاصة والتي يطمح بها وبطريقة مشروعة ، ومثاله إعطاء الرأي بأفضلية الاستثمار في سوق معينة أو ورقة معينة ونتيجة دراسة خاصة يقوم بها المستشار في التداول والاستثمار في الأوراق المالية ومن ثم يقدمها للعميل .

وأيضاً تم تعريف عقد الاستشارة المصرفية أو البنكية على أنه ⁷ عقد يقوم بإبرامه المستثمر مع أحد الشركات المتخصصة في الأوراق المالية وذلك بهدف تقديم الدعم اللازم له عند إجراء عمليات البيع والشراء وكذلك تقديم المساعدة له في عمليات استثمار الأوراق المالية التي يقوم بها .

ويرتكز هذا العقد القائم بين العميل والمستشار على قيام هذا الأخير والمؤهل للقيام بهذه العملية و إنطلاقاً من خبرته السابقة في هذا المجال بتقديم المعلومة اللازمة للعميل في عملية الاستثمار التي يقوم بها .⁸

⁷ <https://alphabet.argaam.com/article/detail/91764> تاريخ الزيارة 4 / 11 / 2022 ، 21:04

⁸ عبد الله ، ابراهيم ، الاتفاقيات الخاصة وأثرها على احكام المسؤولية القانونية للخبير الاستشاري ، المجلة الجنائية القومية ، المجلد المائة والأربعون ، مارس 2005 م .

ويتطلب قيام هذا العقد أن يكون المستشار وهو أحد طرفي العقد على قدر كبير من الإبداع والخبرة والمهارة والقدرة الفنية والعملية المتميزة ليساعد كل ما سبق في تقديمه للاستشارة اللازمة ، بالتالي على المستشار أن يكون محترفاً لتلك المهنة ، ولا يجوز تسجيل شخص او شركة تمارس عمل أو مهنة أخرى إلى جانب تقديم الاستشارات وذلك لضمان حيادية المستشار وتنفيذ عمله بالدقة اللازمة.⁹

المبحث الثاني: عناصر الاستشارات المصرفية

نظراً لحساسية المواضيع المتعلقة بتداول الأوراق المالية وخطورتها عموماً ، وانطلاقاً من المسؤولية المترتبة عن الاستشارات المتعلقة بتداول الأوراق المالية على وجه الخصوص ، لكونها معاملات وعقود ذات طبيعة مستقبلية مرتبطة بالتكهنات والتنبؤات¹⁰ ، ومن الممكن أن لا تصيب تلك التنبؤات مما سيؤدي إلى تحمل كل من أطراف العقد لخسائر قد تكون فادحة ، وبالتالي فقد استقر التوجه نحو نطاق محدد لهذه العقود من حيث الأطراف المسموح والمرخص لهم لأن يكونوا أطرافاً في تلك العقود ، وبالتالي لا بد من دراسة عناصر وأطراف عقد الاستشارة المصرفية كالتالي :

⁹ حسني ، حسن ، الخدمات المصرفية في البنوك التجارية ، جامعة عين شمس ، 2000 ، ص 17 وما بعدها .

¹⁰ يقصد بالتنبؤات : هي المعلومات ذات الطبيعة المالية والتي يتم إعدادها انطلاقاً من افتراضات متعلقة بأحداث مستقبلية يتوقع مستشار التداول حدوثها وذلك في تاريخ إعداد تلك المعلومات (المقترحات التي تتعلق بأفضل التقديرات الممكنة)

المطلب الأول : المستشار المصرفي

فرضت النصوص القانونية لبعض التشريعات الخاصة وجود مواصفات خاصة ومعينة يتمتع بها أطراف عقد الاستشارة الخاص بتداول الأوراق المالية ممن يقدمون النصح والاستشارة للمستثمرين والمتداولين في الأسواق المالية وفي أسواق المال وقوانينه أيضاً ، وخصوصاً في طرف مقدم الاستشارة ألا وهو المستشار ، ومن أهم تلك الصفات :

أ - توفر الخبرة العملية والقدرة الفنية لدى مستشار التداول

تتطلب عملية الاستثمار توافر الخبرات اللازمة والمعرفة الكاملة وخاصة بأوضاع السوق وأحواله ، وليس من المهم أن يعرف بهذه التفاصيل الشخص الراغب في أن يوظف أمواله أو جزء منها في الأوراق المالية وأن تتوفر لديه الخبرة لبلوغ هذه الغاية .

بمعنى آخر يخشى المستثمر ان يدخل في التفاصيل الفنية الدقيقة لمعلومات البورصة لكي لا يتوه فيها وخاصة في الظروف التي تزداد فيها تعقيدات عملية البورصة وذلك نظراً للطابع الخاص للمصطلحات والإجراءات المتبعة في داخل السوق ، لذلك يلجأ المستثمر لمستشار الأوراق المالية الذي من المفترض أن تتوفر لديه المعرفة والخبرة اللازمة لتعويض هذا النقص في المعلومات ، بالتالي فإن قوام المشورة هو تقديم الخبرة الفنية للغير ، حتى يتسنى له القيام بأعماله على نحو جيد ومثالي¹¹ .

ومما سبق نستنتج أن عقد تقديم الاستشارة يجب ان يلتزم فيه المستشار بان يقدم الاستشارة التي تعبر عن إبداعه وتعكس الخبرة التي يملكها وتكشف مهاراته التي يملكها وقدراته التي تميزه عن غيره .¹²

¹¹ Nadge Reuboul .les contrats de conseil ,theses paris 1997 ,p20

¹² البراوي ، حسن حسين ، عقد تقديم المشورة ، رسالة من جامعة القاهرة بدون ناشر ، 1998 م ، ص244 .

وعلى هذا فإن الاستشارات التي يقدمها المستشار للعميل تتمتع بأنها أعمال طبيعتها عقلية وذهنية ، وأن صلب الجهد الذي يقدمه هو خلاصة لإعمال الفكر والعقل ، لهذا فإن الاستشاري لا يعتبر مجرد آلة أو عامل فني يطبق النظريات .

وبشكل عام فإن على كافة الأشخاص المهنيين والذين يمارسون مهنة المستشار وتقديم الاستشارات عليهم التحلي بالصفات الشخصية التي تجعل منهم أهلاً لتلك المهنة .¹³

1 - في الولايات المتحدة الأمريكية

فقد نصت المادة 806 الفقرة 3 ، من قانون مستشاري الاستثمار والذي صدر في عام 1940 الخاص بتسجيل مستشاري الاستثمار على " أن تتوفر المعرفة والخبرة لدى مستشار الاستثمار " .

فقد ألزمت تلك المادة المستشار في مرحلة تقديمه لطلب الترخيص أن تكون له سيرة ذاتية للعشر سنوات الأخيرة وكذلك يقوم يقدم بيان يشرح فيها الأعمال الأساسية له (للمستشار) وتشمل أعمال الاستشارة الاستثمارية ، وأن يقدم بياناً آخر لأعماله في الإشراف الاستثماري .

والهدف من هذه البيانات هو معرفة الوظائف التي تولاها مقدم الأوراق من قبل ، وهل تعتبر من ضمن النطاق المهني الذي يؤهل مستشاري الأوراق المالية باكتساب الخبرة اللازمة والكافية ؟

وإضافة للسيرة الذاتية ، يرفق مقدم الطلب بملف الترخيص شهادة يذكر فيها التقييم الخاص به كمستشار للأوراق المالية ويتضمن شكل المنظمة واسمها (مكتب الاستشارة التي بنوي الانضمام إليها) .

¹³ البراوي ، حسن حسين ، مرجع سابق ص 200 و مابعدا

وعلى اعتبار أن معيار المقدرة الفنية والعلمية والخبرة هو الأهم بالتالي فإنه سيكون الفاصل في الحكم عند مرحلة تقديم مستشار الأوراق المالية أو الاستثمار في الأوراق المالية ملفه للجنة المختصة.¹⁴

فالنموذج الأمريكي للعقد الاستشاري لمستشاري الاستثمار يتطلب على سبيل المثال : أن يقر المستشار بأنه مُنح الترخيص بمزاولة المهنة ، وأنه يمتلك الخبرة اللازمة والمعرفة التي تلزم للقيام وتقديم أعمال الاستشارة.¹⁵

ويعتبر الكذب في تقديم تلك المعلومات المتعلقة بهذا الإقرار شكلاً من أشكال التدليس والذي في نهاية الأمر يؤدي لفسخ العقد .

2 - أما في مصر

فقد اشترطت المادة 258 من قانون رأس المال المحلي على الضرورة في أن تصدر الاستشارة الخاصة بتداول الأوراق المالية من الأشخاص أصحاب الاختصاص في الشركة والذين يعتبرون من الأشخاص المؤهلين لتقديم الاستشارة الفنية للتداول.¹⁶

فقد نصت المادة المذكورة على أنه " وفي جميع الأحوال فإنه لا يجوز لغير الأشخاص الذين يعملون في الشركة أو لغير المدراء المختصين في الشركة تقديم النصيحة المتعلقة بالأوراق المالية " .

¹⁴ مصطلح (securities and exchange commission) ويقصد به لجنة أو مجلس الأوراق المالية ،

وهي هيئة فدرالية تم تنظيمها بمعرفة المادة 78 من قانون تداول الأوراق المالية
¹⁵ www.sec.gov/investor/brokers.htm تاريخ الزيارة 2022/11/5 ، الساعة 09:07

¹⁶ مراجعة المواد 112 ، 102 ، 103 من قانون رأس المال المصري رقم 95 لعام 1992 ، إضافة إلى لائحته التنفيذية الصادرة بقرار من وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية رقم 135 لعام 1993

وفي نفس السياق ، فقد اشترطت المادة 89 الفقرة الرابعة من القانون المذكور على السمسار (شركات السمسرة) والتي من الممكن أن تقوم بتقديم الاستشارات الخاصة بالتداول ، وجود الخبرة والنجاح في الاختبارات والدراسات والتي صدر قرار من الهيئة بخصوص تنظيمها ، كما نصت الفقرة الأولى من نفس المادة ، على وجوب حصول السمسار على مؤهل مرتفع الدرجة ، وقد استنتى من هذا الشرط السماسرة القدماء المسجلين قبل صدور القانون السابق وذلك لامتلاكهم الخبرة العالية .¹⁷

وبالتالي فإنه على المستشار عموماً والمستشار في الأوراق المالية على وجه الخصوص أن يتمتع بالمهارة العالية والكفاءة المتميزة ، لكونها الصفات التي تشكل الاهتمام والأولوية لدى العميل ، فتوافر تلك الصفات هو ما يدفع ويشجع العميل على التعامل مع المستشار في الأوراق المالية والتي تحوي على مخاطر جمة ، ويتسنى للعميل التأكد من توافر الخبرات اللازمة للمستشار من خلال سنوات ممارسته للعمل الاستشاري وأيضاً من خلال الشهادات الحاصل عليها ، ومعرفة ما قد صدر من أحكام ضده وما تم تسجيله عليه من مخالفات في الهيئة .

ب - الترخيص بمزاولة المهنة

وهو متطلب تنظيمي يتضمن شروط خاصة يجب توفرها في المستشار الذي سيقدم المشورة بشأن تداول الأوراق المالية والاستثمار فيها ، ويُلاحظ التشدد في الشروط المطلوبة في المهنيين الاستشاريين القائمين على تقديم المشورة بشأن التداول في الأوراق

¹⁷ وفي أغلب الأحوال فإن قانون سوق رأس المال المصري لا يقبل باستشارات الفرد وإنما يعتف بالاستشارات المقدمة من شركة ، ويستخلص ذلك من المادة 120 من قانون رأس المال المصري ، والتي نصت على انه " الشركات التي تعمل في مجال الأوراق المالية ، هي الشركات التي تباشر نشاطاً أو أكثر من الأنشطة التالية

المالية ، إذ أن فئة الاستشاريين والمهنيين في سوق الأوراق المالية تخضع لتنظيم على درجة كبيرة من الدقة ومتطلبات قانونية دقيقة وخاصة .

1 - في الولايات المتحدة الأمريكية

يجب على الأفراد والشركات المؤهلين لتقديم المشورة والنصيحة في التداول والاستثمار في الأوراق المالية أن يقوموا بالتسجيل في لجنة تسمى (لجنة الأوراق المالية) (Sec) .
18

ولا يجوز لأي مستشار استثمار تداول في سوق الأوراق المالية ما لم يكن مسجلاً كمستشار تداول استثمار أو قد تم إعفاؤه من التسجيل استناداً لنص القانون أن يمارس المهنة كمستشار أو أن يدخل في عقود استشارية أو ينضم أو يجدد أو يوسع عقود استشارية استثمارية متعلقة بالأوراق المالية ، وطُبق هذا الشرط من تاريخ صدور قانون مستشاري الاستثمار في نوفمبر عام 1940م ، وعلى أن يقوم المستشار بتجديد طلبه بشكل سنوي¹⁹ .

ولكن يستثنى المستشارين العاملين في الولايات والذين يقتصر نشاطهم ضمن حدود تلك الولاية والتي تتواجد فيها مكاتبهم الرئيسية والمقر الخاص بعملهم ، فتلك الفئة تخضع لسلطات تلك الولاية فقط ويتم تسجيلهم أيضاً في وكالة الأوراق المالية في تلك الولاية ، إلا في حال كان لدى المستشار أصول تدرج تحت تصرفه وإدارته الخاصة ، على أن لا تقل قيمتها عن مبلغ 25 مليون دولار .²⁰

¹⁸ Sec .80-b-3 registration investment advisers (a) .sub chapter II investment advisers .

¹⁹ Sec .80-b-5 investment advisers contracts . investment advisers .

²⁰ ماهر ، وليد علي ، المعلومات الاستشارية البنكية ، دراسة مقارنة ، أستاذ القانون التجاري ، كلية الحقوق جامعة حلوان ، 2006 ، ص 33 .

أما فئة مستشاري التداول المعفاة من التسجيل وفق نص القانون ويحق لهم العمل ،
فهم :

1 - سماسرة الأوراق المالية والذين يقدمون السمسرة كخدمة متكاملة ويقدمون الاستشارات للعملاء وبالنسبة لهذه الفئة يتم الاكتفاء بتسجيلهم كسماسرة خدمة متكاملة طبقاً للقانون الأمريكي المتعلق بالأوراق المالية الصادر عام 1934م ، المادة (15) .²¹

2 - ويستثنى كذلك من التسجيل ، مستشارو الاستثمار في الأوراق المالية الذين لديهم عملاء فقط من شركات التأمين ، وأيضاً كل مستشار تداول لم يتجاوز عملائه الخمس عشرة عميلاً في فترة الاثني عشر شهراً الماضية .

3 - وأيضاً فإن كل مستشار استثمار في الأوراق المالية ويعمل في (منظمة خيرية - جمعية خيرية) فإنه يعفى من التسجيل ، شريطة أن تكون تقتصر استشارته على تلك الجمعيات الخيرية .

لا يجوز للسلطات المختصة في أي ولاية أن تطلب من مستشاري التداول المسجلين لدى لجنة الأوراق المالية (sec) أن يقدموا أوراق أو شهادات لتمنحهم حق العمل في تلك الولاية ، طالما أعطيت لهم الرخصة من قبل اللجنة .

على أن هذا لا يمنع أن تقوم أي ولاية أو وكالة تؤدي وظيفتها من القيام بعملية التحري والبحث وأن تجري التعزيزات التي تراها لازمة ، مع العلم والوضع في الاعتبار لعمليات الغش والنصب التي قد يتعرض لها مستشار التداول والاستثمار في الأوراق المالية ومعاونوه أيضاً .

ج - وقف التسجيل

تستطيع اللجنة إيقاف عملية تسجيل المستشار في حال تراءى لها أن الصالح العام يكمن في عملية إيقاف التسجيل أو التقدير أو تعليق الأنشطة والوظائف والأعمال التي يقوم بها المستشار ، وفي حال ازدادت المخالفات يمكن للجنة إبطال التسجيل سواء أكان لمستشار التداول والاستثمار في الأوراق المالية أو أي شخص آخر مرتبط به .²²

وقد يكون هذا الإجراء نتيجة مخالفة النصوص القانونية أو تشجيع الغير على مخالفة القانون ، وذلك خصوصاً في قانون الأوراق المالية الصادر سنة 1933م ، وقانون تداول الأوراق المالية الصادر في عام 1934 أو أي قانون أجنبي مماثل له .

وينطبق الحال أيضاً في حال وجود إدانة مسبقة بجناية أو جنحة في العشر سنوات السابقة على طلب التسجيل أو حتى بعد التسجيل ، ويستوي الحال في حال صدر الحكم من محكمة أجنبية²³ .

2 - وفي مصر

فقد نصت اللائحة التنفيذية لقانون سوق رأس المال المصري رقم 95 لسنة 1992 في المادة 133 منها ، على ضرورة أن يقوم بالتسجيل كل شخص يقوم بمزاولة أي نشاط من الأنشطة المتعلقة بالأوراق المالية ومجالاتها ، حيث تنص على " عدم جواز مزاولة أي نشاط من الأنشطة المتعلقة بمجالات الأوراق المالية إلا بعد أن يتم الحصول على ترخيص بذلك من قبل الهيئة²⁴ .

²² البراوي ، حسن حسين ، مرجع سابق ، ص250

²³ Sec .80b-3Regirtration of investment advisers (e) .

²⁴ انظر في ذلك المادة 2 من قانون سوق رأس المال المصري رقم 95 لعام 1992

كذلك فإن لوزير الاقتصاد أن يضيف أي أنشطة أخرى متصلة بمجال الأوراق المالية ويقوم الوزير بتحديدتها بعد موافقة مجلس إدارة الهيئة ، وفق ما نصا عليه المادة 27 من نفس القانون .

وتطبيقاً لنص المادة السابقة ، فقد أصدرت وزيرة الاقتصاد المصري وفي عام 1996 القرار رقم 632 والذي قام فيه بإضافة نشاط تقييم وتحليل الأوراق المالية ونشر المعلومات ، بناء على موافقة مجلس إدارة الهيئة العامة لسوق المال وذلك في جلسته رقم 112 والمنعقدة بتاريخ 19 / 8 / 1996 م .

وتجري المحاولات في مصر لتسجيل شركات السمسرة والتي تقوم بتقديم الخدمات المتكاملة مثل خدمة مشورة التداول ، والهدف من ذلك إيجاد نوعية جديدة من سمسرة الخدمة المتكاملة في مصر ، والذين يستطيعون تقديم خدمة الاستشارات والتداول للعملاء .²⁵ والهدف أيضاً هو التمييز بين شركات السمسرة التي تقدم الخدمة المتكاملة ومنها الاستشارة وتراعي كافة المصالح ، سواء مصالحها الشخصية أو مصلحة العميل من جانب وكذلك مصلحة البورصة من جانب آخر ، و بين شركة سمسرة مكنتية بتنفيذ والحصول على الصفقة فقط .²⁶

وفي مجال وقف النشاط وتعليقه أيضاً ، فقد نص قانون رأس المال المصري في المادة 30 منه على جواز وقف نشاط الشركة (التي تعمل في مجال الأوراق المالية أياً كان النشاط) في حال مخالفتها لأحكام القانون واللائحة التنفيذية له أو أياً من قرارات مجلس إدارة الهيئة الصادرة تنفيذاً له أو في حال فقدانها لأي شرط من شروط الترخيص .

²⁵ انظر جريدة الأخبار ، صفحة الاقتصاد

²⁶ الحمروني ، صالح راشد ، دور شركات السمسرة في استثمار أموال العملاء ، رسالة من جامعة القاهرة ، بدون ناشر عام 2000 م ، ص34.

وفي الأحوال العامة فإنه ليس من حق الهيئة العامة لسوق المال ان توقع الجزاءات ذات الطابع الجنائي ، ولكنها عندما ترى أن هناك مخالفات فلها أن تقوم بتحويل الملف للنيابة العامة .²⁷

د - قواعد ممارسة المهنة

يوجد في نطاق العمل البنكي وكذلك العمل في سوق الأوراق المالية ، بعض الأعمال التي يلتزم المستشار بتجنبها وعدم القيام بها ، وذلك لكونها محظورة عليه ، سواء اكان ذلك بطريقة مباشرة أو باستخدام وسائل البريد أو أي وسائل أخرى (طريقة غير مباشرة) وهي كالآتي :

✓ امتلاك أو رعاية الأموال او السندات المالية من العملاء :

إن تمتع أي مستشار تداول واستثمار في سوق الأوراق المالية بسلطة اتخاذ أي إجراء سواء اكان مباشراً او غير مباشراً الشراء أو بالبيع فيما يتعلق بسندات وأموال أي عميل ، ويعتبر من باب الخداع والاحتتيال مالم يلتزم بمايلي :

1 - أن يلتزم بعزل سندات العميل وحفظها في مكان آمن من الخسارة أو الدمار أو الضياع .

2 - أن يتم حفظ اموال العملاء في حسابات في بنك واحد أو عدة بنوك ويحتوي ها الحساب على أموال العملاء فقط .

3 - يتم إيداع تلك الحسابات بإسم مستشار التداول والاستثمار باعتباره وكيلاً أو وصياً عن العملاء ز

²⁷انظر في جريدة الأهرام ، بتاريخ 21 أبريل 2006 ، ص7 اقتصاد ، مقال بشأن إضافة باب جديد للائحة التنفيذية لسوق المال المصري حظر التلاعب في البورصة واستغلال المعلومات .

4 - يجب على مستشار التداول والاستثمار أن يحتفظ بسجل يقوم فيه بكتابة تلك الحسابات والبنوك المودعة فيه وعنوانها والإيداعات التي تمت في هذا الحساب وتواريخها أيضاً وعمليات السحب من هذا الحساب وتاريخه أيضاً .

5 - يلتزم مستشار التداول وفوراً بعد أن يقبل رعاية الأموال والسندات المالية لأي عميل أن ينبه عميله وينبهه كتابة في حال حصول أي تغيير في أسلوب ومكان وزمان إدارة هذه الأوراق والسندات المالية .²⁸

✓ المعلومات المالية والتأديبية التي يلتزم مستشار التداول والاستثمار أن يكشفها لعملائه :

1 - يلتزم مستشارو التداول والاستثمار في الأوراق المالية بأن يكشفوا لعملائهم الوضع الحقيقي لمركزهم المالي .

2 - ويلتزم المستشار أيضاً أن يخبر العميل بأي حدث تأديبي أو قانوني قد يؤثر على قدرة مستشار التداول والاستثمار في الأوراق المالية للإيفاء بالتزاماته التعاقدية اتجاه العميل .²⁹

ومن الالتزامات المترتبة أيضاً كل مستشار تداول ، أن يقوم بالكشف لعملائه عن أية ديون ذات طابع مدني تصدر ضده قضاءً والتي تمت الإدانة له بها ، أو قام بالاعتراف بأي تهمة موجهة له ، بغض النظر كانت جنائية أم جنحة أو أي جريمة قد تنسب له وتتعلق بالاستثمار من أي عمل قد يشابه الاحتيال أو القيام بتقديم رشوة أو تزوير أو أي عملية ابتزاز أو ذكر وتقديم بيانات خاطئة .

²⁸ محمد ، محمود مصطفى حسن ، النظام القانوني لعقد إدارة الاموال المالية ، رسالة من جامعة القاهرة ،

بدون ناشر 2002م ، ص66.

²⁹ الحمراي ، صالح راشد ، مرجع سابق

وفيما يتعلق بالالتزامات بتقديم وكشف المعلومات السابقة من قبل مستشار التداول ، فإنه يتوجب عليه كشفها فوراً للعملاء وبالنسبة للعملاء الموقعين فيجب تقديمها قبل 48 ساعة من البدء بعملية التنفيذ لمشورة الاستثمار والتداول ، سواءً كان العقد مكتوباً أو شفهيّاً .
ويحق للعميل أن ينهي العقد خلال مدة 5 أيام عمل تحسب من تاريخ التوقيع من الطرفين على العقد .

أما بالنسبة للتشريع المصري ، فقد اكتفى المشرع بالقواعد الخاصة التي ذكرت في قانون رأس المال رقم 95 لعام 1992 ، إضافة لما ورد في اللائحة التنفيذية التابعة له ، والتي صدرت برقم 135 لعام 1993 ، وأيضاً ما ورد في القواعد العامة المنصوص عليها في القانون المدني المصري³⁰ .

المطلب الثاني: الجهة طالبة الاستشارة المصرفية (العميل المستثمر)³¹

من المؤكد أن السنوات الأخيرة شهدت التغير والتطور الكبيرين في النوعية الموجودة من العملاء الذين يطلبون الاستشارات المتعلقة بالأوراق المالية ، فالاستشارات المتعلقة بالأوراق المالية والاستثمار لم تعد حكراً على الأفراد فقط، بل توسعت بشكل كبير لتشمل الهيئات والشركات والصناديق المستثمرة في الأوراق المالية والتي يقوم بإدارتها أشخاص متخصصون ، وما هذا التغيير الحاصل في العميل إلا نتيجة الاهتمام وزيادة الوعي بالأهمية الكبيرة للاستشارات في سوق الأوراق المالية (البورصة) ، وأن الدخول فيها دون اللجوء إلى استشارة صحيحة وعلى درجة كبيرة من الدقة ويقدمها مستشار يتمتع

³⁰ فقد نصت المادة 148 : على ضرورة وجوب تنفيذ العقد بطريقة تتفق وحسن النية وتلزم المتعاقدين بكل ما هو

من مستلزمات العقد وفقاً للقانون والعرف والعدالة .

³¹البراوي ، حسن حسين ، مرجع سابق ، ص250

بالخبرة والذكاء يعتبر ضرباً من ضروب المخاطرة المالية ، سواء كان هذا العميل شخصاً طبيعياً أو شخصية معنوية .

وفي الآونة الأخيرة فإن أصحاب الفعاليات الاقتصادية والمالية من شركات وهيئات لا تفكر في القيام بأي عملية إصدار للأوراق المالية الجديدة أو نشرها في السوق للقيام ببيعها إلا بعد أن تطمئن وتلجأ للاستشارة التي تشجعها على ذلك ، والتي توضح لها التصرف الصحيح وذلك من عدة جوانب ، وعلى سبيل المثال الورقة التي تم طرحها في السوق أو من حيث نوعها أو طريقة انتشارها وتداولها في السوق ومواعيد وتواريخ عملية التداول وآليته وتحديد الطرق المثلى للقيام بذلك .

أ - دوافع العميل³²

حتى يلجأ العميل لطلب الاستشارة المصرفية أو المتعلقة بالأوراق المالية ، لابد من وجود مجموعة من الدوافع التي تشجعه على ذلك ، والتي في غالبها تدور في فلك زيادة الربح ، إضافة إلى أهداف أخرى يسعى العميل لتحقيقها من وراء تلك الاستشارة ، وهذه الدوافع على نوعين ، هما :

1 - الدافع الاقتصادي

✓ زيادة الأرباح وهو الدافع الأساسي للعميل

ومن المعروف أن الغرض الأساسي من عقد الاستشارة بشأن تداول الأوراق المالية هو الغاية الاقتصادية (تنامي الأرباح) ، وهو بلا شك يعتبر دافعاً محقاً ومشروعاً .³³

³²ابراهيم ، محمد عبد الحي ، إفشاء السر المصرفي ، دار الجامعة الجديدة 2012 ، ص 14
³³ويمكن قياس مدى الأرباح للأوراق المالية من خلال أسعارها ، إضافة إلى مايسمى بأداء الاستثمار للشركة .

ومن المؤكد أن تحصيل أكبر درجة ممكنة من الربح للأموال التي تم استثمارها في سوق الأوراق المالية له آثاره الجيدة على المستثمر (العميل) وعلى المشاريع والهيئات والشركات التي أصدرت الأوراق المالية ، وفي النهاية على اقتصاد الدولة بالمجمل .

✓ الدوافع الفرعية للعميل

على الرغم من اعتبار الغاية الاقتصادية هي الرئيسية والأساسية من الإقدام على عقد استشارة التداول إلا أنه لا يمكن إغفال وجود الأهداف الأخرى الإضافية له ، والتي تختلف بحسب العميل المستثمر نفسه بل قد تختلف تلك الأهداف بالنسبة للعميل نفسه باختلاف الأزمنة والأوقات ،³⁴ ومن الأهداف الفرعية نذكر مايلي :

- 1 - الوصول إلى دخل جاري أو مستمر جيد وبلوغ أقصى درجة ممكنة منه إضافة إلى تحقيق زيادة منطقية في رأس المال .
- 2 - تحقيق المكاسب ذات الطبيعة الرأسمالية للأجل الطويلة ، وكذلك بلوغ أكبر درجة ممكنة لنمو رأس المال المستثمر في سوق الأوراق المالية والأسواق المشابهة لها .
- 3 - العمل على توفير الحماية للمصادر الأخرى التي تؤمن الدخل من الضرائب التي قد تفرض عليها .³⁵

³⁴ أبو فاخرة ، نادية ، مرجع سابق ص 20

³⁵ <http://www.lexis.com/research.retrien> ، تاريخ الزيارة 6 / 11 / 2022 ، الساعة : 09 :44

الخاتمة

بعد أن استعرضنا التزامات عقد تقديم الاستشارات المصرفية المتمثلة بالتزامات المصرف إزاء العميل طالب المشورة ، وأوضحنا كيف أن المصارف تتوخى الدقة بعدم إفشاء السر المصرفي والالتزام بعدم إعطاء معلومات مضللة ومضرة بالعميل ، واستعرضنا كذلك القيود المانعة من تقديم المصرف المعلومات الاستشارية سواء القيود القانونية التي يحميها السر المصرفي ، وكذلك عدم البوح بما يعد أسراراً للعميل يؤتمن عليها المصرف ، أو القيود العرفية التي ترد على مبدأ عدم التدخل في شؤون العميل بتقديم معلومات استشارية إذا لم يطلب منها ذلك مع الاحتفاظ بدور المصارف في مدى تقديره للتدخل بتقديم معلومات معينة لعميله إذا ما استشعر بحاجتهم إليها باعتباره كياناً مهني محترف ذو خبرة علمية ، وقد خلصت الدراسة إلى جملة من النتائج والمقترحات نجملها بالآتي:

أولاً : النتائج

1. إن التزام المصرف التعاقدية بتنفيذ العمل ، أي بتقديم الاستشارة إلى عميله المتعاقد معه ، يقتضي قيامه بالاستعلام سواء من العميل أو بنفسه أي الاستعلام الذاتي ، كما يدخل في تنفيذ العقد إجراء المصرف دراسة ملائمة بصدد مشروعات العميل وقيامه بعملية تصور المعلومات الاستشارية التي تلائم احتياجاته المالية .
2. قد ينشأ التزام المصرف بتقديم المعلومات الاستشارية نتيجة التزام عقدي ما بين المصرف وعميله أو نتيجة وجود عقد أو مجموعة عقود قائمة بالفعل بين المصرف وعميله ، وتكون خدمة تقديم الاستشارة عندئذ تابعة لعقود مصرفية أصلية.
3. لا يوجد تعارض بين التزام المصرف بتقديم خدمة المعلومات الاستشارية ومبدأ عدم تدخله في شؤون عملائه إنما توجد علاقة تكامل بينهما.

4. تترتب على المصرف مجموعة من الالتزامات غير التعاقدية تتمثل بالالتزام بالإفصاح إزاء العميل المرتبط معه بعقد استشارة وكما يلتزم المصرف بعدم إعطاء معلومات كاذبة وغير حقيقية وأن يعمل دائماً لمصلحة العميل ويكشف لهم عن أي تعارض بالمصالح .

ثانياً : التوصيات

1. أوصي المشرع السوري بتقنين موضوعات خدمة تقديم الاستشارات الهامة للمصارف في ظل نصوص قانونية واضحة ومنظمة لعلاقة عمل المصارف إزاء العملاء وتجاه الأعيان على غرار بعض التشريعات الأخرى التي نظمتها ، وذلك من خلال الإقضاء بالأعراف المصرفية والعادات المهنية وتضمينها بتشريع خاص يساير تحسين وإثراء جوانب خدمة تقديم المعلومات المصرفية على سبيل الاستشارة.

2. كما أوصي المشرع السوري على أقل تقدير تعديل قانون المصارف رقم 28 لعام 2001 بما

يتلائم مع التطورات الحاصلة على الساحة التجارية والاقتصادية ، و ذلك بإضافة بعض الفقرات التي تنص على كيفية تقديم خدمة الاستشارات والالتزامات التي تقع عاتق المصرف والعميل وتنوع الجزاءات المترتبة على إخلال المصرف بالتزاماته من مسؤولية مدنية، وجنائية، وتأديبية.

3. ندعو مشرعنا السوري إلى تبني إعداد نماذج لعقد الاستشارات المصرفية التي يتم إعدادها ضمن بنود القانون أو من البنك المركزي أو المصارف نفسها ، على أن يصادق على هذا الأخير من قبل البنك المركزي ، على أن يضم بين طياته التزامات وحقوق كل من المصرف المستشار والعميل بخاصة الالتزام بتقديم المشورة لأهمية وخطورة الإخلال به من المصرف على العميل .

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : الكتب القانونية باللغة العربية

1. أبو فاخرة ، نادية - الحموي ، شامل - صبيح ، محمود - الزهري ، أحمد ، الأسواق المالية والمؤسسات المالية ، كلية التجارة ، عين شمس ، 2001.
2. سيف النصر ، سعيد محمد حساين ، دور البنوك في استثمار العملاء ، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق ، جامعة عين شمس ، بدون نشر ، 1993 .
3. القاسم ، منى ، دور البنوك في تنشيط سوق المال من خلال صناديق الاستثمار ، مذكرات معهد الدراسات المصرفية سنة 1993 / 1994 م.
4. مصطفى ، أحمد بركات ، مسؤولية البنك عن تقديم المعلومات والاستشارات المصرفية (دراسة مقارنة) ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 2006.
5. عبد الله ، ابراهيم ، الاتفاقيات الخاصة وأثرها على احكام المسؤولية القانونية للخبير الاستشاري ، المجلة الجنائية القومية ، المجلد المائة والأربعون ، مارس 2005 م.
6. حسني ، حسن ، الخدمات المصرفية في البنوك التجارية ، جامعة عين شمس ، 2000.
7. البراوي ، حسن حسين ، عقد تقديم المشورة ، رسالة من جامعة القاهرة بدون ناشر ، 1998 م.
8. ماهر ، وليد علي ، المعلومات الاستشارية البنكية ، دراسة مقارنة ، أستاذ القانون التجاري ، كلية الحقوق جامعة حلوان ، 2006.
9. الحمراي ، صالح راشد ، دور شركات السمسرة في استثمار أموال العملاء ، رسالة من جامعة القاهرة ، بدون ناشر عام 2000 م.
10. محمد ، محمود مصطفى حسن ، النظام القانوني لعقد إدارة الاموال المالية ، رسالة من جامعة القاهرة ، بدون ناشر 2002 م .

ثانياً : المراجع باللغة الإنكليزية

1. Jean vassagne les agences des renseignements commerciaux these poitiers 1942.
2. Nadge Reuboul .les contrats de conseil ,theses paris 1997.
3. Sec .80-b-3 registration investment advisers (a) .sub chapter II investment advisers.

ثالثاً : المواقع من الانترنت

1. [www.market.counsel.com /pubic.ref.204.htm](http://www.market.counsel.com/public.ref.204.htm)
2. <https://alphabetalpha.argaam.com/article/detail/91764> .
3. www.sec.gov/investor/brokers.htm .
4. <http://www.lexis.com/research> .retrien

دور الحرف والصناعات التقليدية في التنمية الاقتصادية للمجتمع المحلي (دراسة ميدانية على جرحى الجيش العربي السوري في محافظتي حمص وطرطوس 2011-2020)

طالب الدراسات العليا: لارى عيسى العباس
كلية: السياحة - جامعة: البعث
الدكتور المشرف: منذر الناصر

الملخص

يهدف هذا البحث إلى تحديد دور الحرف والصناعات التقليدية في التنمية الاقتصادية للمجتمع المحلي. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وشمل مجتمع الدراسة أغلبية جرحى الجيش العربي السوري في محافظتي حمص وطرطوس خلال الفترة الواقعة بين عامي 2011-2020، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة نتائج أهمها وجود علاقة طردية مقبولة ذات دلالة إحصائية بين الحرف والصناعات التقليدية والتنمية الاقتصادية للمجتمع المحلي.

كلمات مفتاحية: الحرف والصناعات التقليدية، المجتمع المحلي، تنمية المجتمع المحلي، جرحى الجيش العربي السوري.

The Role of Crafts and Traditional Industries in the economic Development of the Local Community

(A Field Study on the Wounded of Syrian Arabic Army in Homs and Tartous 2011-2020)

Abatract

The study aimed to determine the role of crafts and traditional industries in the economic development of the local community. The study relied on the analytical descriptive approach, and the study population included all the wounded of the Syrian Arab Army in the governorates of Homs and Tartous during the period 2011-2020, The study reached a set of results, the most important of which are The existence of an acceptable positive and statistically significant relationship between crafts and traditional industries and the economic development of the local community.

Key Words: Crafts and Traditional Industries, the Local Community, the Development of the Local Community, the Wounded of the Syrian Arab Army.

مقدمة:

تتميز سورية بغناها بالحرف والصناعات التقليدية التي يمكن أن تفتح لها آفاقاً لتنشيط السياحة، كونها إحدى القطاعات الواعدة التي تسهم في دعم الاقتصاد والاستثمار المحلي، إلا أن الظروف التي شهدتها سورية، والحرب الكونية عليها أدت لتعرض هذه الحرف لعدد من التحديات كتدمير عدد من المراكز المخصصة لمزاولة الحرف التقليدية وهجرة الأيدي العاملة التي تمتلك أسرار بعض هذه الحرف، إضافة إلى التطور التكنولوجي الذي أدى إلى تهديد استمرارية العديد من الحرف التقليدية. ولم تقتصر آثار الحرب في سورية على الناحية الاقتصادية وإنما على البشر أيضاً، فقد أثرت الحرب على نسبة كبيرة من الشباب السوري الذين التحقوا بصفوف الجيش، ما أدى لتعرضهم لإصابات متعددة جعلتهم أمام خيارين، إما الاستسلام لواقعهم، أو إيجاد طرق لاستثمار طاقاتهم وإعالة أنفسهم والمساهمة في تنمية ذاتهم ودعم اقتصاد بلادهم، فكانت الحرف والصناعات التقليدية الخيار الأفضل لأنها تؤمن فرص عمل لهم من جهة، وتساهم في دعم السياحة والاقتصاد من جهة أخرى.

أولاً: الدراسات السابقة: رغم وجود العديد من الدراسات العلمية والمراجع حول دور الحرف والصناعات التقليدية في تنمية المجتمع المحلي، إلا أنه على حد متابعات الباحثة فإن أهم هذه الدراسات هي:

أ- الدراسات العربية:

1- دراسة (عطية، 2013)¹: تنمية الحرف اليدوية التقليدية والأسواق التراثية كمدخل

لتعزيز السياحة الثقافية: الواقع والتحديات وآفاق التطوير في سورية.

هدفت الدراسة إلى بيان واقع أهم الحرف اليدوية التقليدية السورية والأسواق التراثية في كل من مدينة دمشق وحلب ودير الزور، حيث يمثل كل منها إقليماً جغرافياً يتميز بأنواع محددة من الحرف اليدوية. واقترحت الدراسة دراسة المنظور الاجتماعي والثقافي والتراثي لتنمية وتطوير الصناعات والحرف اليدوية من خلال التعريف بها وإظهار جماليتها وقيمتها والتأكيد على الهوية الوطنية لهذه الحرف.

2- دراسة (قدومي، 2008)²: دور المشاركة المجتمعية في تنمية وتطوير المجتمع المحلي: حالة دراسية للجان الأحياء السكنية في مدينة نابلس.

هدفت الدراسة إلى توضيح دور المشاركة المجتمعية في تنمية وتطوير المجتمع المحلي ومعرفة وجهة نظر أفراد المجتمع المحلي في دور لجان الأحياء السكنية كأداة من أدوات المشاركة المجتمعية في تنمية وتطوير المجتمع المحلي في نابلس. وتوصلت الدراسة إلى أن السبب الأساسي لانضمام الأفراد إلى لجان الأحياء السكنية كان لزيادة خبرتهم الحياتية وتنميتها، وأن أكثر المشكلات التي تعاني منها لجنة الحي هي عدم تقدير المجتمع المحلي للعمل التطوعي الاجتماعي، وتم اقتراح العمل على توعية السكان بأهمية العمل التطوعي وحثهم على المشاركة.

ب- الدراسات الأجنبية:

1- دراسة (Vitalijja & Reda, 2012)³:

National heritage and development of traditional handicrafts centres Lithuania

عنوان الدراسة: التراث الوطني وتطوير مراكز الحرف اليدوية التقليدية:
هدفت الدراسة لإبراز طرق المحافظة على التراث الوطني وتغذيته لتعزيز السياحة التاريخية الثقافية، وتعزيز النمو الاقتصادي للبلد، والحد من هجرة السكان ولاسيما هجرة سكان الأرياف، وأوصت الدراسة بتشكيل مراكز للحرفيين للمساعدة على نقل الخبرات وتطور نشاط الحرفيين وبالتالي تعزيز وحماية التراث الوطني.

ما يميز البحث الحالي عن الدراسات السابقة: إن جميع الدراسات السابقة تناولت موضوع الحرف والصناعات التقليدية أو تنمية المجتمعات المحلية بشكل منفصل، إلا أن موضوع البحث الحالي يركز على دور هذه الحرف في دعم جرحى الجيش العربي السوري ودمجهم في المجتمع في محاولة لتحسين أوضاعهم المعيشية والنفسية.

ثانياً: أهمية وأهداف البحث: تعود الأهمية العلمية لموضوع البحث إلى الأهمية النظرية التي تتجلى بتناوله موضوع دراسة الصناعات والحرف التقليدية بشكل واسع كونها جزء من التراث اللامادي، وتوضيح أهم هذه الحرف في سورية، والآثار الإيجابية لتفعيل دور الحرف والصناعات التقليدية على السياحة والاقتصاد. أما الأهمية التطبيقية للبحث فتكمن في كونه من الأبحاث الجديدة، حيث أنه يعرّف بالآثار الاقتصادية للحرف التقليدية

على حياة جرحى الجيش السوري، وكيفية دعمهم ودمجهم في المجتمع لتحسين أوضاعهم المعيشية، وتطوير القطاعين السياحي والاقتصادي في سورية.

ويهدف البحث إلى تحديد المقصود بالحرف والصناعات التقليدية كجزء من التراث اللامادي الذي تشتهر به سورية، وتحديد مفهوم تنمية المجتمع المحلي ووسائل واستراتيجيات تنميته ودور العمل بالحرف والصناعات التقليدية في هذه العملية اقتصادياً، والوصول إلى مقترحات لتحسين واقع الحرف والصناعات التقليدية، وتحسين الوضع الاقتصادي لجرحى الجيش العربي السوري.

ثالثاً: إشكالية البحث: يناقش البحث إشكالية الدور الذي تؤديه عملية إشراك جرحى الجيش العربي السوري في الحرف والصناعات التقليدية، وذلك بهدف تنمية المجتمع المحلي، وتم ذلك من خلال الدراسة الميدانية على جرحى الجيش العربي السوري في محافظتي حمص وطرطوس، خلال الفترة الممتدة بين عامي 2011-2020.

رابعاً: أسئلة البحث وفرضياته: يسعى البحث للإجابة عن سؤال رئيس هو: ما هو دور الحرف والصناعات التقليدية في التنمية الاقتصادية للمجتمع المحلي. وللإجابة عن هذا السؤال، انطلقت الدراسة من الفرضية الرئيسية التالية: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الحرف والصناعات التقليدية والتنمية الاقتصادية للمجتمع المحلي.

خامساً: التعريفات الإجرائية: إن أبرز التعريفات الإجرائية للبحث تتلخص فيما يلي:
- التراث: هو مفهوم واسع يشمل البيئة والطبيعة الثقافية معاً، يتضمن المعالم التي لها قيمة استثنائية (فنية، تاريخية، علمية..) سواء كانت من صنع الإنسان أو الأعمال المشتركة بين الإنسان والطبيعة، ويشمل شقين مادي ولا مادي⁴.

- التراث الثقافي المادي: هو الموروث الثقافي المادي (الملموس)، أي المواقع والهياكل والمخلفات ذات القيمة الأثرية، التاريخية، الدينية، الثقافية أو الجمالية كالفلاع والحصون والأسوار أو القطع الأثرية المتحفية⁵.

- التراث الثقافي اللامادي: يقصد به كل ما يتعلق بالتقاليد وأشكال التعبير الشفهي بما في ذلك اللغة كوسيط للتعبير عن التراث الثقافي غير المادي، فنون الأداء، الممارسات

الاجتماعية كالطقوس والاحتفالات، المعارف والممارسات المتعلقة بالطبيعة والكون، المهارات المرتبطة بالفنون الحرفية التقليدية⁶.

- **الحرف والصناعات التقليدية:** هي المهارة الخاصة أو القدرة على إنتاج الأشياء المفيدة يدوياً أو بواسطة أدوات بسيطة، تتعامل بشكل مباشر مع البيئة المحلية في أغلب الأحيان، وهي تعبير مباشر عن التواصل بين الأجيال ومدخل من مداخل الخبرة التطبيقية للمعرفة الإنسانية⁷.

- **المجتمع المحلي:** هو جزء من المجتمع الوطني أو القومي، يضم مجموعة من الأفراد في منطقة جغرافية معينة ينشأ بينهم تبادل اقتصادي أو تضامن اجتماعي أو تنظيم سياسي، وتجمع بينهم خصائص مشتركة تميزهم عن غيرهم من أفراد المجموعات الأخرى، وتوافق في المصالح والغايات الأساسية⁸.

- **تنمية المجتمع المحلي:** عملية فعل اجتماعي مقصود، تقوم بها مجموعة من الناس في مجتمع محلي بهدف إحداث تغيرات في أحوالهم الاقتصادية أو الاجتماعية أو الثقافية أو البيئية⁹.

- **ذوي الاحتياجات الخاصة:** هم الأشخاص المصابون بحالة من القصور أو الخلل في القدرات الجسدية أو الذهنية ترجع إلى عوامل وراثية أو مكتسبة تعيق الفرد عن تعلم أو تنفيذ بعض الأنشطة التي يقوم بها الفرد السليم المشابه في السن¹⁰.

سادساً: حدود البحث:

(1) الحدود العلمية: يقوم البحث على تحديد دور الحرف والصناعات التقليدية في التنمية الاقتصادية للمجتمع المحلي بالتطبيق على عينة طبقية عشوائية من جرحى الجيش العربي السوري

(2) الحدود المكانية: مراكز الجرحى في محافظتي حمص وطرطوس.

(3) الحدود الزمانية: تم تنفيذ البحث خلال الفترة الممتدة من العام الدراسي 2021-2020، ولغاية العام الدراسي 2022-2023.

سابعاً: منهجية البحث وأدواته: اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي، والذي يقوم على وصف الظاهرة وصفاً دقيقاً وتحليلها للإجابة على أهداف البحث ومناقشة فرضياته، أما

أدوات جمع البيانات فقد تمثلت في جانبين: (1) نظري: اعتمدت الباحثة في الجانب النظري على المصادر العربية والأجنبية (كتب، دوريات، رسائل جامعية)، وتم الاستفادة من شبكة الإنترنت لجمع المعلومات الخاصة بموضوع الدراسة وصولاً إلى إطار علمي واضح لمعالجة مشكلة البحث. (2) ميداني: اعتمدت الباحثة على الاستبانات والمقابلات كمصدر رئيس في الحصول على البيانات والمعلومات، واستخدمت في معالجة البيانات البرنامج الإحصائي SPSS.25، معتمدة الأساليب الإحصائية المناسبة والتي تتمثل في: المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، الأهمية النسبية، واختبار الوسط الحسابي (اختبار T) لعينة واحدة)، وتحليل الانحدار البسيط، وتحليل الانحدار المتعدد، واختبارات الصدق والثبات.

ثامناً: مجتمع البحث وعينته: يشمل مجتمع البحث معظم مجتمع جرحى الجيش العربي السوري في محافظتي حمص وطرطوس خلال الفترة الواقعة بين عامي (2011-2020)، والبالغ عددهم (5485) جريح، موزعين على (2851) جريح في محافظة حمص، و(2634) جريح في محافظة طرطوس. أما عينة الدراسة فقد تم تحديدها باستخدام قانون العينة الإحصائي، حيث بلغت (359) جريح، تم توزيع الاستبانة (أداة الدراسة) عليهم، وقد تم استرجاع (337) استبانة كاملة وصالحة للتحليل الإحصائي، منها (173) استبانة في محافظة حمص، و(164) استبانة في محافظة طرطوس، وبنسبة استجابة بلغت (93.87%). وسيورد الباحث في القسم العملي من الدراسة توضيح كيفية حساب حجم العينة وتوزيعها بين المحافظتين.

تاسعاً: متغيرات البحث: يفترض البحث أن تنمية المجتمع المحلي في الجانب الاقتصادي متغيراً تابعاً لمتغير مستقل هو دور الحرف والصناعات التقليدية.

عاشراً: أقسام البحث: يقع البحث في مقدمة تتضمن الإطار العام للبحث، ومبشرين. وقد تناول المبحث الأول الإطار النظري للدراسة حول دور الحرف والصناعات التقليدية في تنمية المجتمع المحلي، فيما تناول المبحث الثاني الإطار العملي للدراسة حول دور الحرف والصناعات التقليدية في التنمية الاقتصادية للمجتمع المحلي، وذلك من خلال

تطبيق الدراسة الميدانية على جرحى الجيش العربي السوري في محافظتي حمص وطرطوس 2011-2020. وينتهي البحث بخاتمة تتضمن النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: دور الحرف والصناعات التقليدية في التنمية الاقتصادية للمجتمع المحلي (الإطار النظري):

تمثل الصناعات الحرفية الذاكرة الحضارية للمجتمعات بوصفها أهم الموروثات التقليدية التي توارثتها الأجيال، ورمزاً للهوية الوطنية التي تجسد تراث الآباء والأجداد. وعلاوة على دورها في ترسيخ الهوية الثقافية والحضارية، فهي تحتل مكانة كبرى في دفع عجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وتحمل موقفاً مهماً في الاقتصاد الوطني، خصوصاً إذا ما علمنا أن الصناعات الحرفية تشغل في كل من فرنسا وإيطاليا 3 مليون حرفي، أي نسبة 10% من إجمالي اليد العاملة في فرنسا، و14% في إيطاليا¹¹.

أولاً: الصناعات التقليدية والحرف اليدوية في سورية.

قبل 9000 سنة، عرفت سورية صناعة الفخار والزجاج والصناعات المعدنية، كالأدوات والأواني والأسلحة التقليدية اليدوية البسيطة وغيرها، وصناعة الحلي والمجوهرات والمصوغات الثمينة، وتطورت صناعة الحياكة والغزل والنسيج واشتهرت بنسيج "البروكار الشامى" و"الدامسكو" الذي منح اسمه لمدينة دمشق أقدم عاصمة مأهولة في التاريخ، حيث رعى الحرفيين دودة القز وبرعوا بحياكة الحرير الطبيعي، وتميزوا بحرفة البناء ونقطة الحجارة. وقد انتشرت حرف أهل الشام إفي كافة بقاع الأرض، فقد عبرت سفن الفينيقيين الأولى البحار حاملة معها أروع الحرفيين السوريين، كما اصطحبت الملكة الشامية "اليسار" يوم غادرت مدينة صور مع (50) سفينة، خيرة الحرفيين السوريين المهرة قاصدة "قرطاج" لتبني حضارتها هناك¹².

1) تعريف الصناعات والحرف اليدوية: من خلال مراجعة بعض الأدبيات التي تحاول الاقتراب من مفهوم الصناعات والحرف اليدوية والتراثية نجد أن هناك تعدد وتنوع شديد الاتساع بين التعريفات وبعضها البعض، فبعضها عرف الصناعات الحرفية على أنها تلك الصناعات التي يقوم بمزاولة الحرفي معتمداً في عمله على مهاراته الفردية الذهنية واليدوية التي اكتسبها من تطور ممارسته للعمل الحرفي، وذلك باستخدام الخامات الأولية المتوفرة في البيئة المحلية أو الخامات الأولية المستوردة، بحيث يتم التعامل معها في

الانتاج بصورة يدوية أو باستخدام بعض العدد والأدوات البسيطة¹³، والبعض الآخر يعرفها على أنها "النشاط أو مجموعة من الأنشطة التي من شأنها إنتاج سلع عالية الجودة دون أن تحكمها مقاييس أو أنظمة معينة"¹⁴، وتُعرّف بأنها "تلك الصناعات التي تعتمد على مهارات يدوية خاصة بالعمال والتي تستخدم أدوات بسيطة فقط. وللصناعات والحرف اليدوية مجموعة من الأهداف المتنوعة ما بين الاقتصادية والسياحية والثقافية والاجتماعية.

(2) أنواع الصناعات التقليدية والحرف اليدوية: وتقسّم إلى عدة أنواع كالآتي:

آ- الصناعة التقليدية والصناعة التقليدية الفنية: هي كل صنع يغلب عليه العمل اليدوي، ويستعين فيه الحرفي أحياناً بآلات لصنع أشياء نفعية و/أو تزيينية ذات طابع حرفي، وتكتسي طابعاً فنياً يسمح بنقل مهارة عريقة، وتقسّم حسب وظيفة منتجاتها إلى نوعين:

1- صناعة تقليدية فنية (تزيينية): وتُعتبر الصناعة التقليدية صناعة فنية عندما تتميز بالأصالة والطابع الانفرادي والإبداع، إذ تتطلّب مواهب فنية عالية وفترة طويلة ومواد أولية رفيعة وهو ما يفسّر ارتفاع أسعارها بينما لا تتطلّب تقسيماً للعمل¹⁵.

2- الصناعة التقليدية الاستعمالية (الوظيفية): ما يميّزها عن سابقتها هو أنّ هذه الأخيرة لا تتطلّب خبرة فنية عالية من الحرفي، حيث تكون عادة التصاميم الفنية لمنتجات ذات طابع تكراري بسيط يعتمد على العمل المتسلسل وتوزيع المهام في كل مراحل الإنتاج. وتتمثّل الوظيفة الأساسية لمنتجاتها في تلبية حاجيات الحياة اليومية.¹⁶

ب- الصناعة التقليدية الحرفية لإنتاج المواد: وتسمى الصناعة التقليدية الحرفية النفعية الحديثة وهي كل صنع لمواد استهلاكية عادية لا تكتسب طابعاً فنياً خاصاً، وتتميز هذه الصناعة باعتمادها على درجة أكبر من التخصص، وأنها غير عاكسة لثقافة أو هوية شعب معين، وانتشارها في كل دول العالم، وتُعرّف عادة باسم الصناعات الصغيرة¹⁷.

ت- الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات: وهي مجمل النشاطات التي يمارسها الحرفي والتي تقدم خدمة خاصة للصيانة أو التصليح أو الترميم الفني¹⁸.

3) لمحة عن الصناعات التقليدية والحرف اليدوية:

أ- **صناعة النحاسيات**¹⁹: تكاد لا تخلو المدن القديمة في سورية من وجود سوق للنحاسين في أسواقها التراثية، فقد اشتهرت المدن السورية بتصنيع الفوانيس والثريات ومستلزمات المطبخ العربي من صحن وقدر وكؤوس من مادة النحاس، ولا يزال عدد من أبناء سورية يمارس هذه المهنة نظراً لإقبال السياح على شراء منتجاتهم النحاسية. واعتمد صناع النحاسيات على أساليب تطعيم الأواني النحاسية بالذهب أو بالفضة، حيث تصنع بطرق عدة كالدق والحفر، والحفر والتنزيل والمخرم والمفرغ.

ب- **تبييض الأواني النحاسية**: الغاية من تبييض النحاسيات، وجود مادة سامة في النحاس فيقوم المبيض بطلائه بمادة القصدير حتى يمنع صعود هذا المادة السامة إلى سطح الوعاء النحاسي ويظل الوعاء آمناً وسليماً للاستخدام المنزلي، العمل في مهنة التبييض صعب ويحتاج لمهارة وتحمل درجات الحرارة وروائح مواد التبييض الكريهة والمؤذية، لكن ومع انحسار اعتماد السوريين على أواني المنزل النحاسية وتخلي الحرفيين الكبار عن مهنة التبييض لما تسببه من إجهاد لهم، انقرضت هذه المهنة في أواخر القرن العشرين وبدايات القرن الحالي.

ت- **صناعة السيوف الدمشقية** يعتبر السيف الدمشقي من أندر التحف، ويتميز بأنه مهور برمز "أسد الله الدمشقي" وهو شديد الصلابة، ويوجد على نصله أمواج مجدولة ونصله مصنوع من شفرات لماعة ذات لون رمادي أشهب مائل للزرقة، ويتم صنع الغمد من الحديد وينزل عليه أسلاك مذهبة وفضية ضمن نقوش إسلامية جميلة. كما شكّل السيف الدمشقي مصدراً لاستلهام الفنان عند تصميم منحوتته العملاقة في ساحة الأمويين في دمشق لتضفي روعة على هذا الفراغ العمراني.

ث- **صناعة النسيج اليدوي (البروكار والدامسكو والأغباني والصايا)**: تميزت سورية منذ القديم بصناعة النسيج اليدوي، وازدهرت فيها صناعة الحرير. وعندما نذكر كلمة "بروكار" أو "دامسكو" مثلاً، يتبادر إلى الأذهان مباشرة اسم دمشق وسورية أي أن هذه الصناعات اليدوية الدقيقة أصبحت جزءاً مميزاً لتراث هذه البلد. وبما أننا في عصر السرعة التي لا

تتلاءم مع دقة الصناعات اليدوية التي تعتمد على العنصر البشري وفنه وإبداعه الإنساني، فإن هذه الصناعات بدأت تتلاشى وحلت الآلة محل اليد العاملة²⁰.

ج- صناعة البسط اليدوية: عرفت مدينة دمشق وحلب وحماة حرفة صناعة البسط اليدوية منذ مئات السنين، وعمل بها عشرات الحرفيين وتوارثوها عن الأجداد، كما ورثوا معها الأنوال التي كانوا يستخدمونها لحياكة البسط، ولكن في السنوات الأخيرة اتجهت هذه الصناعة إلى الانقراض بسبب مزاحمة العمل الآلي لها. ويستخدم نول يدوي لصنع المنسوجات من شعر الماعز وصوف الخروف حيث يتم صبغه وتزيينه بزخارف من التراث أو رسومات معاصرة، والألوان المستخدمة حالياً في هذه الصناعة أصباغ كيمياوية، بينما كانت سابقاً تستخرج من النباتات أو الحيوانات أو الحشرات.²¹

ح- العجمي، فن الزخارف على الخشب: فن الزخارف الشرقية الهندسية والنباتية التي تنفذ على الأخشاب لتغطي الجدران والأبواب والأسقف في القصور والبيوت الشامية. ويطلق المؤرخون على هذا الفن اسم "العجمي" أو فن الزخارف على الخشب، ويعيده هؤلاء إلى عهد الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك الذي استقدم الحرفيين والفنيين من بلاد العجم والعراق لزخرفة الجامع الأموي في دمشق، ما جعل حرفيي دمشق يستفيدون منهم في اقتباس أسرار الزخرفة على الخشب ويطورونها. وعادت الروح إليها مع بداية الألفية الثالثة، وذلك لانتشار أعمال ترميم الحمامات والبيوت الدمشقية وتحويل معظمها لمنشآت سياحية، من فنادق ومطاعم تراثية، وقد حرص أصحابها على إعادة الزخارف إلى جدرانها وأسقفها، فكان عليهم العودة إلى فن العجمي.²²

خ- الموزاييك اليدوي: وهو "عميد" جميع الفنون اليدوية، التي تعتمد على زخرفة الخشب لإنتاج أعمال متنوعة للاستخدام والزينة كقطع الأثاث أو الديكورات أو المكاتب أو غرف النوم، ويستخدم الحرفيون أخشاب الزان والكينا والزيتون والورد. ويعتمد بشكل أساسي على خيال الحرفي في تطعيم الخشب وتحويله إلى أشكال فنية من خلال رسوم وأشكال هندسية مثل المثلث والمربع والمسدس والمثلث والزخرفة بالخطوط العربية. كما ظهرت في السنوات العشر الأخيرة حرفة أخرى ذات صلة هي ترميم منتجات الموزاييك. ولقد

تخصص بها عدد من الحرفيين، وباتت مهنة ترميم الموزاييك القديمة مطلوبة جداً في البيوت الشامية القديمة التي يتم تحويلها إلى فنادق أو مطاعم.²³

د- **صناعة الزجاج (القرزاز):** اخترعها الفينيقيون منذ 2500 ق.م، وبقيت لوقت قريب من أبرز الصناعات القديمة في سورية. وقد برع الحرفيون في صناعة الزجاج اليدوي ونفخه وتكليفه قبالة أفران الطين، وكانت دمشق حتى النصف الأول من القرن العشرين المنصرم تضم كثيراً من هذه الأفران. لكن مهنة "القرزازين" بدأت تنقلص وقد غابت هذه الصناعة ولم يبق من أفرانها سوى اثنان. وعرفت بلدة أرمناز في ريف إدلب بعدد من الصناعات اليدوية التقليدية وأهمها صناعة الفخار والزجاج، وهذا ما جعلها الموطن الأصلي لهذه الصناعة المستمرة إلى وقتنا الحالي كمهنة يتوارثها الأبناء.²⁴

ذ- **صناعة القاشاني اليدوي:** وهو فن زخرفي خزفي تراثي ينسب إلى مدينة "كاشان" الشهيرة في إيران، واستخدم في العصر المملوكي، ولاحقاً طوره العثمانيون واستخدم كديكورات في البيوت القديمة. دخل هذا الفن إلى دمشق قبل 600 سنة، كما عمل حرفيون دمشقيون قبل 300 سنة على ابتكار طريقة جديدة في تصنيع القاشاني. لكن هذا الفن تراجع خلال القرن العشرين المنصرم كغيره من الفنون والمهن الدمشقية اليدوية، قبل أن يعود إلى الانتعاش في السنوات الأخيرة.²⁵

ثانياً: دور الحرف والصناعات التقليدية في التنمية الاقتصادية للمجتمع المحلي في زمن الحرب.

كان للحرب الطويلة على سورية تداعيات مباشرة على الاقتصاد والمجتمع، فقد دُمّرت البنى التحتية وتأثرت نسب البطالة والنشاطات المدرة للدخل بشكلٍ سلبي. وبطبيعة الحال، تطل الحروب الإنسان فتتسبب له بالعديد من الآثار الصحية، ولعل أبرزها الإصابات الجسدية بين الأفراد، مدنيين كانوا أم عسكريين، والتي تكون نتيجتها إما إعاقة أو وفاة، ناهيك عن اضطرابات الصحة النفسية والعقلية للإنسان، والتي قد تمتد لفترات زمنية طويلة، وينتقل أثرها من جيل إلى آخر.

(1) مفهوم تنمية المجتمع المحلي: المجتمع المحلي جزء من المجتمع الوطني أو القومي، يضم مجموعة من الأفراد في منطقة جغرافية معينة ينشأ بينهم تبادل اقتصادي أو

تضامن اجتماعي أو تنظيم سياسي، وتجمع بينهم خصائص مشتركة تميزهم عن غيرهم من أفراد المجموعات الأخرى، وتوافق في المصالح والغايات الأساسية²⁶. ومن الممكن تحديد أبعاد ومقومات المجتمع المحلي بأنها: الحدود الجغرافية، الجانب السكاني للمجتمع المحلي، الاعتماد المتبادل بين أعضاء المجتمع المحلي، العلاقات والنظم الاجتماعية، الشعور بالولاء والانتماء للمجتمع، التفاعل الاجتماعي بين جماعات المجتمع. وتتمثل عناصر المجتمع المحلي بما يلي²⁷: عنصر الإقليم أو المكان المحدد، خاصية الاستقلال والاكتفاء الذاتي، خاصية الوعي الذاتي، القيم والمعايير المشتركة²⁸. وتعرف عملية تنمية المجتمع المحلي بأنها عملية فعل اجتماعي مقصود، تقوم بها جماعات من الناس في مجتمع محلي، بقصد إحداث تغيرات في أحوالهم الاقتصادية أو الاجتماعية أو الثقافية أو البيئية²⁹. ويمكن الإشارة إلى أنّ هناك عنصرين ترتكز عليها التنمية المحلية هما، مدى مشاركة كل الأطراف المعنية في إحداث التنمية المحلية، ومدى وجود مشروعات أو خطط للتنمية المحلية، ونظراً للترابط العضوي بين التنمية الشاملة والتنمية المحلية فإنّ مفهوم التنمية المحلية لا بد أن يعكس الخصائص والأبعاد الأساسية للتنمية الشاملة ولكن على مستوى الأجزاء والوحدات المحلية. وتتضوي عملية التنمية المحلية على عدة أبعاد أهمها:

أ- البعد الاقتصادي: أي البحث عن القطاعات الاقتصادية التي يمكن أن يتميز بها المجتمع سواء كان نشاط زراعي أو صناعي أو حرفي، والنهوض بالنشاط الاقتصادي المناسب للمنطقة، ودمج أفراد المجتمع الباحثين عن عمل في هذا النشاط، فتكون التنمية حققت البعد الاقتصادي عن طريق امتصاص البطالة وتوفير الإنتاج الاقتصادي³⁰.

ب- البعد الاجتماعي: تشكل السياسة الاجتماعية جوهر أي تنمية، فهي الأداة الرئيسية لضمان اقتران الأداء الاقتصادي القوي بالتماسك الاجتماعي، وهذا البعد يتطلب دمج جميع فئات المجتمع في خطط التنمية، والتوزيع العادل للدخل والفرص والاستثمار في التعليم والصحة والسكن³¹.

ت- البعد الثقافي: تساهم الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية للتنمية في المحافظة على التراث الثقافي، فالتنمية الثقافية والوعي الفكري يشكلان محرك تحقيق أهداف التنمية وعنصر أساسي لإنجاح الجهود المبذولة بهذا الاتجاه³².

وبناءً على خبرات البلدان النامية، يمكن تلخيص مراحل تنمية المجتمعات المحلية إلى أربع مراحل هي³³: مرحلة التعرف على الاحتياجات الرئيسية العامة، مرحلة التخطيط المنظم لتنفيذ المشروع، مرحلة التنفيذ، مرحلة وضع الأساس لاستمرار تنمية المجتمعات المحلية.

(2) الآثار الاقتصادية للحرب على المجتمعات المحلية: للنزاعات المسلحة آثارها المؤلمة، والأسرة من أبرز المتضررين من الحروب لما يرافقها من قتل وتهجير وسقوط ضحايا، ما يساهم في التفكك والانحلال وتغيرات قيمية وأخلاقية وثقافية.

لقد كان للحرب التي عصفت بسورية، وما رافقها من إجراءات اقتصادية قسرية أحادية الجانب، وتدخلات خارجية، آثار كارثية حرفت البلاد عن مسار تنموي كان قد قطع أشواطاً واسعة كان بإمكانها المضي فيه قدماً نحو تنمية راسخة ومستدامة. وبسبب ذلك، خسر الإنسان السوري تراكمات وإنجازات سنوات طويلة من التنمية الإنسانية، حيث هدرت الحرب جزءاً كبيراً من المكاسب التنموية الهامة في قطاعات مختلفة كالتعليم والصحة والخدمات العامة³⁴. فمع حلول عام 2019، وصلت نسبة الأسر السورية التي تعاني من انعدام الأمن الغذائي إلى 28%. وحملت الحرب على سورية معها شتى أنواع الضرر والأذى لمقومات التنمية البشرية المادية واللامادية، الإنسانية والبشرية، بل تعدتها لتطول محاولات تشويه الهوية الوطنية والانتماء والمواطنة وانتهاك كرامة المواطنين عن طريق شتى أشكال الظلم والقهر والاستغلال، وتخريب المخزون والتكوين المعرفي والثقافي والثوابت الوطنية الأصيلة والراسخة في عقل ووجدان المواطن السوري، وأدى ذلك إلى حرف مسارات التنمية البشرية في سورية بعيداً عما كان مرسوم لتحقيقه وفقاً لأجندة التنمية المستدامة عام 2015 متضمنة (17) هدفاً للتنمية، وذهب بكثير من الإنجازات التي تراكمت عبر عقود وجعل من تحقيقها أمراً صعب المنال، على الأقل في الأمد المنظور³⁵.

(3) أثر الحرب على حياة جرحى الجيش السوري: أصدر الرئيس بشار الأسد تعليمات تنفيذية لتطبيق القانون /26/ المتضمن احتساب جميع الإصابات التي يتعرض لها المقاتل في العمليات الحربية، والتي غطت جانباً واسعاً من العدالة التقييمية ورفعت مستوى الرعاية والدعم المالي المقدم له، واعتمدت طريقة متطورة في حساب نسبة العجز لدى جرحى العمليات العسكرية، فيأخذ بالاعتبار كل الإصابات التي تعرض لها الجريح وجمعها بطريقة يحصل من خلالها على نسبة عجز اجمالية تفوق النسبة التي كان قد حصل عليها سابقاً. وقبل صدور هذا القانون كانت الطريقة السابقة تقضي بأخذ الإصابة الأعلى نسبة فقط في حال تعدد الإصابات، واليوم تطورت تلك الطريقة عبر احتساب جميع الإصابات³⁶. وسيكون للقانون أثر كبير لدى الجرحى الذين هم في حدود نسبتي العجز (40-80%)، الجرحى الذين هم دون نسبة عجز الـ 40% سينتقلون بموجب هذا القانون إلى شريحة ما فوق الـ 40% وسيحصلون على معاش صحي مدى الحياة، أما الجرحى الذين هم دون عجز الـ 80% فسينتقلون بموجب هذا القانون إلى شريحة العجز الكلي، وسيستفيدون من المزايا الواسعة الممنوحة لهذه الشريحة، وسيحصل جزء من الجرحى أيضاً على زيادة في التعويض المالي مع انتقالهم إلى نسبة عجز أعلى. والقانون يشمل كافة جرحى الجيش والقوات المسلحة والقوى الرديفة³⁷. وعلى الصعيد الدولي فقد كان نهج اللجنة الدولية تجاه المساعدات الإنسانية أثناء النزاعات الممتدة مُدرجاً بوضوح في سياساتها المبكرة الخاصة بإعادة التأهيل واستمرارية الإغاثة والتنمية والتعافي المبكر، وتتمحور هذه السياسات حول النهج المركب الذي تنتهجه اللجنة الدولية استناداً إلى مبادئها الأساسية، والتي تلبي الاحتياجات العاجلة وطويلة الأمد عادةً عن طريق وضع برامج متوازية من أنواع مختلفة، وعن طريق التحرك بحكمة بين أنماط العمل المتنوعة، لا سيما الحلول محل السلطات المعنية والحشد وبناء القدرات والإقناع³⁸. أما على الصعيد الوطني فقد اقتضت الحاجة ولادة مشروع جرح الوطن مع ازدياد أعداد جرحى العمليات الحربية من الجيش والقوى الرديفة وقوات الأمن الداخلي، وضرورة وجود مؤسسة على مستوى وطني ترعى شؤونهم لجهة رعايتهم صحياً وتقديم المعونة والأدوات التي تسهل حركتهم أو دعمهم وتمكينهم للعمل والإنتاج، أو الأخذ بيدهم لاستكمال تحصيلهم العلمي

ومضاعفة فرصهم في العمل. وقد جاء المشروع بمبادرة من وزارة الدفاع والأمانة السورية للتنمية لتأسيس شراكة استراتيجية انتقلت لقضية الجرحى من نطاق ضيق إلى نطاق وحيز واسع للاهتمام بالجرحى وتأمين متطلباتهم الصحية والنفسية والاجتماعية. وتقدم المؤسسة العسكرية للجرحى خدمات طبية وصحية سواء من ناحية التأهيل أو العلاج وذلك لكونها الجهة المسؤولة عن الجانب الطبي والرعاية الصحية للجرحى ضمن مشروع جريح الوطن، حيث أنّ عمل المشروع وفلسفته قائمة على أربع اعتبارات تدرج ضمنها مصفوفة خدمات مشروع جريح الوطن وهي: الأولويات أي التوجه لجرحى العجز الكلي بدايةً ومن ثمّ التوسع للشرائح الأدنى، الاستدامة أي أنّ الشروع سيكون صديق الجريح مدى الحياة، العدالة أي من ناحية القرارات والقوانين التي تجعل الحقوق والخدمات متساوية لجميع جرحى العمليات الحربية وبما يتوافق مع قدراتهم الجسدية ونسب إصاباتهم، وأيضاً الانضباط أو النظام أي ضرورة أن يكون الجريح معروفاً على المجلس الطبي العسكري وحاصلاً على كل ما يثبت إصابته الحربية، أي أن إصابة الجريح وحالته الصحية هي التي تحدد بالمقام الأول ماهية حقوقه والخدمات والرعاية المقدمة له. ويُقدّم المشروع مصفوفة خدمات لجرحى العجز الكلي منذ انطلاقة حيث أنه وصل إلى 94% من الجرحى، وقدم لهم الرعاية الطبية، كما تم تركيب أطراف اصطناعية لـ 90% من جرحى البتر، وذلك في سبيل تعزيز الحالة الحسية والحركية والجسدية للجريح، في حين حصل 88% من الجرحى على معيّناتهم التسهيلية و 84% منهم والذين بحاجة خضعوا لجلسات تأهيل الكلام واللغة ضمن السعي لتعزيز اعتماد الجريح على الذات، أيضاً كان هناك دورة جريح الوطن الرياضية التي انطلقت في آب 2021 بمشاركة /92/ جريح عجز كلي في سعي المشروع لتحسين حالة الجرحى الصحية والجسدية والنفسية وفتح المجال للبعض منهم للتدريب أو الاحتراف. وأيضاً عمل المشروع على تحقيق الاستقلالية المادية للجرحى سواء من ناحية المشروع الاقتصادي الذي تم منحه لأكثر من 1500 جريح أو من ناحية الدعم التعليمي في كافة المراحل الدراسية، حيث أنّ 34% من جرحى العجز الكلي يستكملون تحصيلهم العلمي ومنهم في الدراسات العليا³⁹. وقام المشروع بتقديم منح متساوية بقيمة /6/ مليون ليرة لتنفيذ انتاجية خاصة بالجرحى لجعلهم أشخاص فاعلين

وقادرين على إعالة أنفسهم وأسرهم وتحقيق استقلالية مالية، فضلاً عن بناء أكثر من 1500/ مشروع اقتصادي (زراعي- صناعي- تجاري- تراثي- تعليمي) نجح الكثير منها، وأمنت دخلاً مهماً للجرحى إلى جاني دعم المشاريع المتعثرة لأكثر من مرة بما يفتح آفاقاً أوسع للمشروع⁴⁰.

المبحث الثاني: دور الحرف والصناعات التقليدية في التنمية الاقتصادية للمجتمع المحلي: دراسة ميدانية على جرحى الجيش العربي السوري في محافظتي حمص وطرطوس 2011-2020، (الإطار الميداني).

أولاً: إجراءات البحث الميدانية:

1) مجتمع البحث وعينته: ويشمل معظم جرحى الجيش العربي السوري في محافظتي حمص وطرطوس خلال الفترة 2011-2020، والبالغ عددهم (5485) جريحاً، موزعين بين (2851) جريحاً في محافظة حمص، و(2634) جريحاً في محافظة طرطوس، أما عينة الدراسة فقد تمّ تحديدها باستخدام قانون العينة الإحصائي الآتي⁴¹:

$$n \geq \frac{N \cdot Z^2 \cdot R(1 - R)}{N \cdot d^2 + Z^2 \cdot R(1 - R)}$$

حيث: (N): حجم مجتمع الدراسة). و (Z): القيمة المعيارية عند مستوى دلالة 0.05، وتساوي (1.96) (d): مقدار الدقة لتقدير العينة، وهو الحد الأعلى للخطأ المسموح به عند تقدير المؤشرات). (R): نسبة الخاصية في المجتمع وتساوي 0.5 للحصول على أكبر حجم للعينة (n).

ويتطبيق قانون العينة الإحصائية نجد:

$$n \geq \frac{N \cdot Z^2 \cdot R(1 - R)}{N \cdot d^2 + Z^2 \cdot R(1 - R)} \cdot n \geq \frac{5485 \cdot (1.96)^2 \cdot 0.5(1 - 0.5)}{5485 \cdot (0.05)^2 + (1.96)^2 \cdot 0.5(1 - 0.5)}$$
$$n \geq \frac{5267.794}{14.6729} \approx 359$$

بناءً عليه، بلغ حجم العينة اللازم سحبه (359) جريحاً من المحافظتين، حيث قامت الباحثة باستخدام التوزيع المتناسب لتحديد العدد المطلوب من الجرحى في كل محافظة، حيث بلغ حجم العينة من الجرحى في محافظة حمص (187) جريحاً، وفي محافظة طرطوس (172) جريحاً، وتمّ توزيع الاستبانة عليهم، وتمّ استرجاع (337) استبانة

صالحة للتحليل الإحصائي، وبنسبة استجابة بلغت (93.87%). وفيما يلي توزع أفراد عينة الدراسة وفق متغير العمل في الحرف والصناعات التقليدية ونسبتها المئوية:

جدول 1، توزع أفراد العينة وفق متغير العمل في مجال الحرف والصناعات التقليدية

النسبة %	العدد	العمل في الحرف والصناعات التقليدية
67.36	227	نعم
32.64	110	لا
100%	337	المجموع

ويبين الجدول رقم (1) أنّ النسبة الأكبر من بين إجابات أفراد العينة ممن عملوا في مجال الحرف والصناعات التقليدية، حيث بلغت (67.36%).

(2) أدوات البحث وقياس المتغيرات: قامت الباحثة بتصميم أداة الدراسة "الاستبانة"، وتضمنت: بيانات شملت متغيرات عن العمل في مجال الحرف والصناعات التقليدية.

الجزء الأول: واقع وسمات الحرف والصناعات التقليدية، ويشمل العبارات من العبارة (1) ولغاية العبارة (10). أما الجزء الثاني: تنمية المجتمع المحلي، ويشمل العبارات من العبارة رقم (11) ولغاية العبارة رقم (40). ويتوزع هذا الجزء على ثلاثة أبعاد:

البعد الأول: الجانب الاجتماعي لتنمية المجتمع المحلي، ويشمل العبارات من (11) حتى (22).

البعد الثاني: الجانب الاقتصادي لتنمية المجتمع المحلي، ويشمل العبارات من (23) حتى (33).

البعد الثالث: الجانب الثقافي لتنمية المجتمع المحلي، ويشمل العبارات من (34) حتى (40).

وتتم الإجابة على عبارات الاستبانة من خلال مقياس (ليكرت) الخماسي المكون من خمسة احتمالات: بدرجة كبيرة جداً، بدرجة كبيرة، بدرجة متوسطة، بدرجة منخفضة، بدرجة منخفضة جداً، ويقابل هذه البنود الدرجات (5، 4، 3، 2، 1) بالترتيب.

(3) صدق أداة الدراسة:

أ- الصدق الظاهري: لبيان قدرة كل عبارة من عبارات أداة الدراسة على القياس، وللتحقق من صدق محتوى أداة الدراسة، فقد تمّ عرضها على عدد من أعضاء الهيئة التدريسية بكلية السياحة، للكشف عن مدى تمثيل الفقرات، وتقدير مدى مناسبة عباراتها وملاءمتها للمجتمع المستهدف، وللمصادقة على انتماء العبارات للمجال الذي أدرجت تحته، والتأكد من سلامتها اللغوية وصحة ترميزها، وقد أجمعوا على كفاية العبارات.

ب- صدق البناء: ويُعبّر عن مدى الارتباط بين أداة القياس المستخدمة بتفصيلاتها المختلفة مع الإطار النظري العام للدراسة، وتم ذلك بإيجاد معاملات الارتباط بين خاصيات مختلفة في أداة القياس مع خاصية عامة، كإيجاد المتوسط الحسابي لكل مجموعة من إجابات الاستبانة، وإيجاد متوسط إجابات جميع العبارات مجتمعة، ثم نقوم بإيجاد مصفوفة الارتباط بين المتوسطات الجزئية والمتوسط الكلي.

جدول 2، مصفوفة الارتباط للعلاقة بين المتوسطات الجزئية والمتوسط الكلي

		Correlations				
		X ₁	X ₂	X ₃	X ₄	X
X ₁	Pearson Correlation	1	.564**	.402**	.315**	.826**
	Sig. (2-tailed)		.000	.000	.000	.000
	N	30	30	30	30	30
X ₂	Pearson Correlation	.564**	1	.374**	.017	.893**
	Sig. (2-tailed)	.000		.000	.741	.000
	N	30	30	30	30	30
	Pearson Correlation	.402**	.374**	1	.430**	.847**
	Sig. (2-tailed)	.000	.000		.000	.000
X ₄	Pearson Correlation	.315**	.017	-.430**	1	.776**
	Sig. (2-tailed)	.000	.741	.000		.000
	N	30	30	30	30	30
X	Pearson Correlation	.826**	.893**	.847**	.776**	1
	Sig. (2-tailed)	.000	.000	.000	.000	
	N	30	30	30	30	30

** . Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

يبين الجدول (2) أنّ قيمة معامل ارتباط بيرسون بين متوسط كل محور من محاور الاستبانة، وبين المتوسط الكلي للاستبانة، دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)، ما يدل على أنّ عبارات الاستبانة الموزعة على المحاور تتمتع بصدق جيد.

ج- صدق البناء (الاتساق الداخلي): وتمّ حسابه من خلال معاملات الارتباط بين كل محور، والعبارات التي تمثله، وذلك باستخدام معامل ارتباط بيرسون ومعنويته، ويُعدّ ارتباط العبارة معنوياً أو دال إحصائياً إذا كانت معنوية العبارة أقل من مستوى الدلالة (0.01)، أما إذا كانت أكبر من مستوى الدلالة (0.01) فهذا يعني عدم وجود ارتباط وأنّ

العبارة غير متنسقة داخلياً مع البعد الذي تسهم في قياسه، ويلزم حذفها من الأداة. وتبين الجداول الآتية الاتساق الداخلي لعبارات الاستبانة حسب كل محور:

(1) صدق الاتساق الداخلي لعبارات محور "واقع وسمات الحرف والصناعات التقليدية":
يبين الجدول (3) الاتساق الداخلي لعبارات محور واقع وسمات الحرف والصناعات التقليدية باستخدام معاملات الارتباط ومعنوياتها:

جدول 3، الاتساق الداخلي لعبارات محور واقع وسمات الحرف والصناعات التقليدية

القرار	احتمال الدلالة	قيمة معامل الارتباط	العبارات
معنوي	.000	0.859 (**)	تعتمد الحرف والصناعات التقليدية على السوق المحلي.
معنوي	.000	0.875 (*)	تكاليف العمل في الحرف والصناعات التقليدية أقل من المنشآت الصناعية الأخرى.
معنوي	.000	0.872 (**)	تعتمد الحرف والصناعات التقليدية على استخدام مكونات وعناصر متوفرة محلياً.
معنوي	.000	0.898 (**)	تتميز الحرف والصناعات التقليدية بعدم حاجتها لتلقي تدريب على مهارات معينة في المؤسسات الرسمية.
معنوي	.000	0.857 (**)	تتميز الحرف والصناعات التقليدية بالمرونة العالية وإمكانية التغيير السريع التي تساعد على تحقيق الاستجابة السريعة لطلب جديد.
معنوي	.001	0.745 (**)	تتميز الحرف والصناعات التقليدية بالمرونة الآلية في مكان العمل (حجرة في منزل، فناء المنزل، ورشة صغيرة).
معنوي	.000	0.817 (*)	يتم تسويق وتوزيع منتجات الحرف والصناعات التقليدية في الأسواق المحلية.
معنوي	.001	0.735 (**)	يتم دعم العاملين في الحرف والصناعات التقليدية من قبل الجهات المحلية سواء دعم مالي أو تقديم مواد أولية.
معنوي	.001	0.757 (**)	تقوم الجهات العامة والخاصة بدعم وتشجيع العاملين في الحرف والصناعات التقليدية على الاستثمار في هذا المجال.
معنوي	.005	0.695 (*)	تتال الحرف والصناعات التقليدية الترويج الكافي للتعريف بها.

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات SPSS.25

يبين الجدول (3) أنّ جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01)، ما يعني أنها متنسقة داخلياً معه وهي أساسية في قياسه.

(3) صدق الاتساق الداخلي لعبارات محور "الجانب الاقتصادي لتنمية المجتمع المحلي":
يبين الجدول (4) الاتساق الداخلي لعبارات محور الجانب الاقتصادي لتنمية المجتمع المحلي باستخدام معاملات الارتباط ومعنوياتها:

جدول 4، الاتساق الداخلي لعبارات محور الجانب الاقتصادي لتنمية المجتمع المحلي

القرار	احتمال الدلالة	قيمة معامل الارتباط	العبارات
معنوي	.000	0.857(**)	تُسهّم الحرف والصناعات التقليدية في تنويع مصادر الدخل للمجتمعات المحلية.
معنوي	.000	0.838(*)	تُسهّم الحرف والصناعات التقليدية في تلبية حاجات الأسرة الأساسية.
معنوي	.000	0.836(**)	تُسهّم الحرف والصناعات التقليدية في التحاق أبناء الأسرة في التعليم الجامعي نظراً لتوفر العائد المالي.
معنوي	.000	0.801(*)	تُسهّم الحرف والصناعات التقليدية في رفع المستوى المعيشي للأسرة السورية.
معنوي	.000	0.793(*)	تُسهّم الحرف والصناعات التقليدية في الحد من انتشار ظاهرة الفقر.
معنوي	.007	0.747(*)	تتطور المنتجات المرتبطة بالحرف والصناعات التقليدية باستمرار.
معنوي	.000	0.845(**)	تُسهّم الحرف والصناعات التقليدية في رفع مستوى دخل الأسرة السورية.
معنوي	.000	0.829(**)	تحقق الحرف والصناعات التقليدية الرفاهية لأفراد المجتمع المحلي.
معنوي	.000	0.803(*)	تُسهّم الحرف والصناعات التقليدية في تسهيل تدفق القروض للمحتاجين.
معنوي	.000	0.851(*)	تُحقق الحرف والصناعات التقليدية تقدماً في الأرباح السنوية.
معنوي	.000	0.842(**)	تُسهّم الحرف والصناعات التقليدية في توطين أبناء المجتمع المحلي في منطقتهم والاستقرار فيها.

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات SPSS.25

يبين الجدول (4) أنّ جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01)، ما يعني أنها متنسقة داخلياً معه وهي أساسية في قياسه. (4) ثبات أداة الدراسة: يعني الثبات اتساقاً في النتائج عندما تطبق الأداة مرات عديدة، وقد اعتمدت الباحثة طريقة معامل ألفا كرونباخ Alpha- Cronpach لحساب ثبات الأداة، حيث تتراوح قيمة معامل ألفا كرونباخ بين (0، 1)، وكلما اقتربت قيمة المعامل من الواحد دلت على وجود ثبات عالي في الأداة، وحتى تتمتع الأداة بالثبات يجب ألا يقل الحد الأدنى لقيمة معامل ألفا كرونباخ عن (0.70)، حيث يبين الجدول الآتي قيم معاملات ثبات ألفا كرونباخ لجميع محاور الاستبانة (الفرعية والثبات الكلي):

جدول 5، قيم معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ للمحاور الفرعية وإجمالي المحاور (الثبات الكلي)

المحاور	عدد الفقرات	قيمة ألفا كرونباخ
واقع وسمات الحرف والصناعات التقليدية	10	0.821
الجانب الاجتماعي لتنمية المجتمع المحلي	12	0.809
الجانب الاقتصادي لتنمية المجتمع المحلي	11	0.833
الجانب الثقافي لتنمية المجتمع المحلي	7	0.856
الثبات الكلي	40	0.866

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات SPSS.25

يبين الجدول (5) أنّ قيمة معامل ألفا كرونباخ لجميع المتغيرات تساوي (0.866)، وهي أكبر من 0.70، وأنّ قيم معامل ألفا كرونباخ لكل محور من محاور الاستبانة الفرعية أكبر من 0.70، وهذا يدل على ثبات الأداة وصلاحيتها للقياس والدراسة.

(5) الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة: تمّ الاعتماد على البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS (الإصدار 25)، وتمّ استخدام الأساليب الإحصائية الآتية:

(1) الإحصاءات الوصفية: (المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، الأهمية النسبية، معامل الاختلاف).

(2) اختبار (t) لعينة واحدة (اختبار الوسط الحسابي One- Sample Test).

(3) الانحدار الخطي البسيط

(3) الانحدار الخطي المتعدد Multiple Regression

(4) اختبارات قياس الصدق والثبات:

أ- التأكد من صدق أداة الدراسة باستخدام صدق البناء (مصفوفة الارتباط للعلاقة بين متوسط كل متغير من متغيرات الدراسة، ومتوسط جميع المتغيرات، والاتساق الداخلي).

ب- الثبات باستخدام معامل ألفا كرونباخ Alpha- Compach

تمّ الاعتماد على مقياس (ليكرت) الخماسي، والمثقل بأرقام تصاعديّة مناسبة لتقدير درجة الموافقة على الأسئلة الواردة في الاستبيان كما يأتي:

منخفضة جداً	منخفضة	متوسطة	كبيرة	كبيرة جداً
1	2	3	4	5

وتمّ تحديد قيم الفئات وفق المجالات الآتية:

جدول 6، التيويب المغلق لمجالات سلم ليكرت

المجال	درجة الموافقة	الأهمية النسبية
1 - 1.8	منخفضة جداً	(20-36)%
1.81 - 2.60	منخفضة	(36.2-52)%
2.61 - 3.40	متوسطة	(52.2-68)%
3.41 - 4.20	كبيرة	(68.2-84)%
4.21 - 5	كبيرة جداً	(84.2-100)%

ثانياً: نتائج الدراسة الميدانية: يتناول الفصل الحالي الإجابة عن أسئلة الدراسة واختبار فرضياتها، ومناقشة النتائج التي تمّ التوصل إليها، حيث هدفت الدراسة الميدانية إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية: 1- ما هو دور الحرف والصناعات التقليدية في التنمية الاقتصادية للمجتمع المحلي؟. 2- ما هو دور الحرف والصناعات التقليدية في التنمية الاجتماعية للمجتمع المحلي؟. 3- ما هو دور الحرف والصناعات التقليدية في التنمية الثقافية للمجتمع المحلي؟. وبناءً على نتائج تفريغ الاستبانة، تمّ تحليل إجابات أفراد العينة الكلية فيما يتعلق بواقع وسمات الحرف والصناعات التقليدية، ودورها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمجتمع المحلي، وذلك وفق الآتي:

1) واقع وسمات الحرف والصناعات التقليدية: لتحديد واقع وسمات الحرف والصناعات التقليدية من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة، قامت الباحثة بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية ومعاملات الاختلاف واختبار الوسط الحسابي لكل فقرة من الفقرات، ومن ثمّ حساب الدرجات الخام على كامل العبارات، وحساب المتوسط الحسابي العام واختبار معنويته.

جدول 7، المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية ونتائج اختبار الوسط الحسابي لإجابات أفراد العينة فيما يتعلق بواقع وسمات الحرف والصناعات التقليدية

Test Value = 3			معامل الاختلاف %	الأهمية النسبية %	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبارات	الرقم
القرار	احتمال الدلالة	مؤشر الاختبار t						
دال	.000	19.25 2	18.25	74.2	0.677	3.71	تعتمد الحرف والصناعات التقليدية على السوق المحلي.	1
دال	.000	16.89 0	18.37	72.2	0.663	3.61	تكاليف العمل في الحرف والصناعات التقليدية أقل من المنشآت الصناعية الأخرى.	2
دال	.000	20.42 7	17.78	74.8	0.665	3.74	تعتمد الحرف والصناعات التقليدية على استخدام مكونات وعناصر متوفرة محلياً.	3
دال	.000	8.624	22.24	67	0.745	3.35	تتميز الحرف والصناعات التقليدية بعدم حاجتها لتلقي تدريب على مهارات معينة في المؤسسات الرسمية.	4
دال	.000	10.83 4	25.85	70.8	0.915	3.54	تتميز الحرف والصناعات التقليدية بالمرونة العالية وإمكانية التغيير السريع التي تساعد على تحقيق الاستجابة السريعة لطلب جديد.	5
دال	.000	14.33 4	21.93	72.4	0.794	3.62	تتميز الحرف والصناعات التقليدية بالمرونة الآلية في مكان العمل (حجرة في منزل، فناء المنزل، ورشة صغيرة).	6
دال	.000	12.40 9	23.97	71.6	0.858	3.58	يتم تسويق وتوزيع منتجات الحرف والصناعات التقليدية في الأسواق المحلية.	7
دال	.000	8.292	23.72	67.2	0.797	3.36	يتم دعم العاملين في الحرف والصناعات التقليدية من قبل الجهات المحلية سواء دعم مالي أو تقديم مواد أولية.	8
دال	.000	13.30 2	23.00	72	0.828	3.60	تقوم الجهات العامة والخاصة بدعم وتشجيع العاملين في الحرف والصناعات التقليدية على الاستثمار في هذا المجال.	9
دال	.000	- 10.16 1	31.88	51	0.813	2.55	تتال الحرف والصناعات التقليدية الترويج الكافي للتعريف بها.	10

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات SPSS.25

جدول 8، نتائج اختبار الوسط الحسابي لواقع وسمات الحرف والصناعات التقليدية

One-Sample Statistics

N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean	الأهمية النسبية %	معامل الاختلاف %
337	3.47	0.821	0.045	69.4	23.66

One-Sample Test

Test Value = 3

t	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	95% Confidence Interval of the Difference	
			Lower	Upper
10.599	.000	0.474	0.39	0.56

يبين الجدولين (7) و(8) أنّ قيمة المتوسط الحسابي العام لعبارات واقع وسمات الحرف والصناعات التقليدية ترتفع عن متوسط المقياس (3)، وبفرق معنوي بلغ (0.474)، وتقع ضمن المجال (3.41-4.20)، وتقابل شدة الإجابة بدرجة كبيرة على مجالات مقياس ليكرت، ومعامل اختلاف (23.66%) يدل على تجانس إجابات أفراد العينة، وبما أنّ احتمال الدلالة $P = .000 < 0.05$ فإنّ هناك فرق موجب بين المتوسط العام لمحور "واقع وسمات الحرف والصناعات التقليدية" وبين المتوسط الافتراضي للمجتمع (متوسط مقياس ليكرت 3). ويمكن القول أنّ واقع وسمات الحرف والصناعات التقليدية من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة هو واقع جيد، وبأهمية نسبية (69.4%)، حيث تُظهر معطيات الجدول (7) أنّ الحرف والصناعات التقليدية تتمتع بسمات إيجابية تتجلى ب: اعتمادها على السوق المحلي، وتكاليف العمل فيها أقل من المنشآت الصناعية الأخرى، واعتمادها على استخدام مكونات وعناصر متوفرة محلياً، وتميزها بالمرونة العالية وإمكانية التغيير السريع التي تساعد على تحقيق الاستجابة السريعة لطلب جديد، وتميزها أيضاً بالمرونة الآلية في مكان العمل (حجرة في منزل، فناء المنزل، ورشة صغيرة)، بالإضافة إلى أنه يتم تسويق وتوزيع منتجاتها في الأسواق المحلية، حيث تقوم الجهات العامة والخاصة بدعم وتشجيع العاملين في الحرف والصناعات التقليدية على الاستثمار في هذا المجال. ومن السمات السلبية أنّ هذه الحرف والصناعات لا تنال الترويج الكافي للتعريف بها.

(2) دور الحرف والصناعات التقليدية في التنمية الاقتصادية للمجتمع المحلي: لتحديد دور الحرف والصناعات التقليدية في التنمية الاقتصادية للمجتمع المحلي من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة، قامت الباحثة بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية

والأهمية النسبية ومعاملات الاختلاف واختبار الوسط الحسابي لكل فقرة من فقرات الجانب الاجتماعي، الاقتصادي، والثقافي لتنمية المجتمع المحلي، ومن ثمّ حساب الدرجات الخام على كامل العبارات لكل محور، وحساب المتوسط الحسابي العام واختبار معنويته.

جدول 9، المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية ونتائج اختبار الوسط الحسابي لإجابات

أفراد العينة فيما يتعلق بالجانب الاقتصادي لتنمية المجتمع المحلي

الرقم	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية %	معامل الاختلاف %	Test Value = 3		
						مؤشر الاختبار t	احتمال الدلالة	القرار
23	تُسهّم الحرف والصناعات التقليدية في تنويع مصادر الدخل للمجتمعات المحلية.	2.81	0.757	56.2	26.94	-4.607	.000	دال
24	تُسهّم الحرف والصناعات التقليدية في تلبية حاجات الأسرة الأساسية.	2.79	0.933	55.8	33.44	-4.132	.000	دال
25	تُسهّم الحرف والصناعات التقليدية في التحاق أبناء الأسرة في التعليم الجامعي نظراً لتوفر العائد المالي.	2.45	0.804	49	32.82	-12.558	.000	دال
26	تُسهّم الحرف والصناعات التقليدية في رفع المستوى المعيشي للأسرة السورية.	2.23	0.722	44.6	32.38	-19.577	.000	دال
27	تُسهّم الحرف والصناعات التقليدية في الحد من انتشار ظاهرة الفقر.	2.54	0.832	50.8	32.76	-10.149	.000	دال
28	تتطور المنتجات المرتبطة بالحرف والصناعات التقليدية باستمرار.	2.24	0.701	44.8	31.29	-19.902	.000	دال
29	تُسهّم الحرف والصناعات التقليدية في رفع مستوى دخل الأسرة السورية.	3.24	0.915	64.8	28.24	4.815	.000	دال
30	تحقق الحرف والصناعات التقليدية الرفاهية لأفراد المجتمع المحلي.	2.58	0.789	51.6	30.58	-9.772	.000	دال
31	تُسهّم الحرف والصناعات التقليدية في تسهيل تدفق القروض للمحتاجين.	3.52	0.714	70.4	20.28	13.369	.000	دال
32	تُحقق الحرف والصناعات التقليدية تقدماً في الأرباح السنوية.	3.30	0.657	66	19.91	8.382	.000	دال
33	تُسهّم الحرف والصناعات التقليدية في توطين أبناء المجتمع المحلي في منطقتهم والاستقرار فيها.	3.47	0.918	69.4	26.46	9.398	.000	دال

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات SPSS.25

جدول 10، نتائج اختبار الوسط الحسابي للجانب الاقتصادي لتنمية المجتمع المحلي

One-Sample Statistics

N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean	الأهمية النسبية%	معامل الاختلاف%
337	2.83	0.488	0.027	56.6	17.24

One-Sample Test

Test Value = 3

t	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	95% Confidence Interval of the Difference	
			Lower	Upper
-6.321	.000	-0.168	-0.22	-0.12

يبين الجدولين (9) و (10) أنّ قيمة المتوسط الحسابي العام لعبارات دور الحرف والصناعات التقليدية في التنمية الاقتصادية للمجتمع المحلي تتخفّف عن متوسط المقياس (3)، ويفرق معنوي بلغ (0.168)، وتقع ضمن المجال (2.61-3.40)، وتقابل شدة الإجابة بدرجة متوسطة على مجالات مقياس ليكرت، ومعامل اختلاف (17.24%) يدل على تجانس إجابات أفراد العينة، وبما أنّ احتمال الدلالة $P = .000 < 0.05$ فإنّ هناك فرق سالب بين المتوسط العام لمحور "دور الحرف والصناعات التقليدية في التنمية الاقتصادية للمجتمع المحلي" وبين المتوسط الافتراضي للمجتمع (متوسط مقياس ليكرت 3). ويمكن القول أنّ دور الحرف والصناعات التقليدية في التنمية الاجتماعية للمجتمع المحلي من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة هو دور متوسط، وبأهمية نسبية (56.6%)، حيث تُظهر معطيات الجدول (7) أنّ إيجابية هذا الدور تتجلى في: إسهام الحرف والصناعات التقليدية في تسهيل تدفق القروض للمحتاجين، وتوطين توطين أبناء المجتمع المحلي في منطقتهم والاستقرار فيها. أما سلبية هذا الدور فتتجلى ب: ضعف إسهام الحرف والصناعات التقليدية في التحاق أبناء الأسرة في التعليم الجامعي نظراً لتوفر العائد المالي، وضعف إسهامها في رفع المستوى المعيشي للأسرة السورية والحد من انتشار ظاهرة الفقر، وعدم حدوث تطور مستمر في منتجاتها وأرباحها السنوية، وعدم تحقيقها الرفاهية لأفراد المجتمع المحلي.

3) نتائج اختبار فرضية الدراسة.

الفرضية: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الحرف والصناعات التقليدية والتنمية الاقتصادية للمجتمع المحلي.

لاختبار هذه الفرضية تم الاعتماد على الانحدار البسيط:

جدول 11، معاملا الارتباط والتحديد للعلاقة بين الحرف والصناعات التقليدية والتنمية الاقتصادي

Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
1	.643	.413	.408	.733

جدول 12، معنوية نموذج الانحدار للعلاقة بين الحرف والصناعات التقليدية والتنمية الاقتصادية

ANOVA

Model		Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
1	Regression	4.030	1	4.030	7.494	.007
	Residual	180.179	335	.538		
	Total	184.210	336			

جدول 13، معنوية معاملات الانحدار للعلاقة بين الحرف والصناعات التقليدية والتنمية الاقتصادية

Coefficientsa

Model		Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.
		B	Std. Error	Beta		
1	(Constant)	3.975	.174		22.859	.000
	الحرف والصناعات التقليدية	.133	.049	.643	2.737	.007

يبين الجدول (11) أنّ قيمة معامل الارتباط بين الحرف والصناعات التقليدية والتنمية الاقتصادية للمجتمع المحلي بلغت (0.643)، وهي تدل على أنّ العلاقة مقبولة وطردية فيما بينهما، أي أنّ الحرف والصناعات التقليدية تساهم بدرجة مقبولة في تحقيق التنمية الاقتصادية للمجتمع المحلي، وتدل قيمة معامل التحديد على أنّ (41.3%) من التباين الحاصل في التنمية الاقتصادية للمجتمع المحلي تُفسّره الحرف والصناعات التقليدية. ويبين الجدول (12) أنّ قيمة احتمال الدلالة $\alpha = 0.05 < P = 0.000$ ، ما يدل على معنوية نموذج الانحدار، كما يبين الجدول (13) أنّ قيمة معامل B تساوي (0.643)، وبما أنّها معنوية $\alpha = 0.05 < P = 0.000$ فإننا نرفض الفرضية الفرعية الأولى ونقبل الفرضية البديلة، ونقر بوجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين الحرف والصناعات التقليدية والتنمية الاقتصادية للمجتمع المحلي.

خاتمة:

قدّم البحث بناءً على منهجية واضحة إجابات للأسئلة التي أثارها، وذلك من خلال اختبار فرضياته بشكل علمي، بهدف التعريف بدور الحرف والصناعات التقليدية في التنمية الاقتصادية للمجتمع المحلي من خلال إجراء "دراسة ميدانية على الجرحى في محافظتي حمص وطرطوس 2011-2020"، ليخلص إلى النتائج والتوصيات التالية:

أولاً: النتائج:

1- تتمتع الحرف والصناعات التقليدية بسمات إيجابية تتجلى باعتمادها على السوق المحلي، وتكاليف العمل فيها أقل من المنشآت الصناعية الأخرى، واعتمادها على استخدام عناصر متوفرة محلياً، وتميزها بالمرونة العالية وإمكانية التغيير السريع التي تساعد على تحقيق الاستجابة السريعة لطلب جديد، وتميزها أيضاً بالمرونة الآلية في مكان العمل (حجرة في منزل، فناء المنزل، ورشة صغيرة)، بالإضافة إلى أنه يتم تسويق وتوزيع منتجاتها في الأسواق المحلية، حيث تقوم الجهات العامة والخاصة بدعم وتشجيع العاملين في الحرف والصناعات التقليدية على الاستثمار في هذا المجال. ومن السمات السلبية أنّ هذه الحرف والصناعات لا تتنازل الترويج الكافي للتعريف بها.

2- وجود علاقة طردية مقبولة ذات دلالة إحصائية بين الحرف والصناعات التقليدية والتنمية الاقتصادية للمجتمع المحلي، حيث أنّ (41.3%) من التباين الحاصل في التنمية الاقتصادية للمجتمع المحلي تُفسّره الحرف والصناعات التقليدية.

ثانياً: التوصيات: بناءً على النتائج التي تمّ التوصل إليها تقترح الباحثة مجموعة من المقترحات التي تتعلق بشؤون الجرحى بشكل عام لتفعيل مساهمتهم في تنمية مجتمعهم المحلي، ومقترحات تتعلق بتطوير الحرف والصناعات التقليدية لجرحى الجيش:

1- تأمين سوق خاص بالجرحى لتصريف أعمالهم اليدوية، وتأمين مواد أولية بأسعار التكلفة مع الأدوات.

2- إخضاع الجرحى لدورات تدريبية عن طريق خبراء في مجال الفنون والنحت بشكل أكاديمي، وتأسيس نقابة خاصة بشؤون الجرحى.

3- تأمين شقق سكنية خاصة بالجرحى، مثال: ضاحية جرحى حمص حسب وضعهم الصحي، وبناء مجمع ترفيهي مخدم للجرحى حسب نسب عجزهم.

4- تطوير تطبيق برمجي يعمل على الموبايل لتسجيل وأرشفة وتبادل جميع البيانات الخاصة بكل جريح مرتبط مع موقع إلكتروني مستضاف من قبل وزارة الدفاع.

5- إنشاء مركز معلومات وطني خاص بجريح وطن.

6- الإعلان عن معرض سنوي لمنتجات الجرحى، وإنشاء جريدة إلكترونية خاصة بهم.

7- إقامة روضات أطفال ومدرسة خاصة بأبناء الجرحى.

8- تأمين باصات خاصة داخل كل محافظة تلائم وضع الجريح وسهولة تنقله.

9- درج خاص مع مصعد خاص بالجرحى في كل مؤسسات الدولة والجامعات.

- ¹ عطية، أحمد خلف. (2013). تنمية الحرف اليدوية التقليدية والأسواق التراثية كمدخل لتعزيز السياحة الثقافية: الواقع والتحديات وآفاق التطوير في سورية. مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية- سلسلة العلوم الهندسية المجلد (35) العدد (5). ص 9-29.
- ² قدومي، منال (2008). دور المشاركة المجتمعية في تنمية وتطوير المجتمع المحلي: حالة دراسية للجان الأحياء السكنية في مدينة نابلس، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 1-167.
- ³-Vitalijia, Rudzkiene & Reda, Skrodenyte (2012). national heritage and development of traditional handicrafts centres –Lithuania, Mykolas Romeris university – faculty of economics and finance management- department of business economics, 1457-1471.
- ⁴ أوسي، إسماعيل شيخي شيخي (2018). التراث الثقافي الفلسطيني بين الطمس والإحياء: مفهومه، أنواعه، أهميته، مجلة التراث، العدد (29)، المجلد الأول، الجزء الأول، ص 361.
- ⁵ أوسي، إسماعيل شيخي شيخي (2018). ص 362.
- ⁶ سوكاح، زهير (2008). الهوية بين الكتابة والذاكرة الجمعية نحو نموذج ذكرى فلسطين، مجلة رؤى، العدد (27)، رام الله، ص 44.
- ⁷ المسعودي، ليلي جواد (2019). الصناعات التقليدية والحرفية ودورها في تنمية القطاع السياحي في محافظة النجف الأشرف، مجلة أهل البيت، المجلد (1)، العدد (23)، ص 472.
- ⁸ عمران، كامل (2003). مسائل وإشكالية تنمية المجتمع المحلي: حالة تنمية المجتمع الريفي في جبل الحص - سورية، مجلة العلوم الإنسانية، العدد الخامس، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ص 20.
- ⁹ عمران، كامل (2003). ص 20.

¹⁰ غانم، فاطمة (2008). تقييم الكفايات التعليمية لدى معلمي ذوي الاحتياجات الخاصة: فئة المعوقين ذهنياً الخفيفة والمتوسطة 2007-2008، رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، ص46.

¹¹ عبد الهادي، أحمد. (2010). الصناعات التقليدية والحرف في الجزائر، ورشة عمل حول الصناعات التقليدية في الوطن العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ص4.

¹² الحجلي، بشار، الحرف والصناعات التقليدية، مقال منشور في جريدة الثورة 2012، 10 نيسان 2013. <http://thawraonline.sy/index.php/good-morning-syria-list/189-2012-01-22-10-30-20>

¹³ إبراهيم، سهير حسين، (2015). الصناعات التقليدية بين الأصالة والمعاصرة: دراسة أنثروبولوجية مقارنة لصناعة الفضة والجلباب في مصر، جامعة عين شمس، كلية الآداب: حوليات آداب عين شمس، المجلد 43، ص65-108.

¹⁴ الحارث، حسين سعيد، (2005). حماية الصناعات الحرفية العمانية، المنظمة العالمية للملكية الفكرية ووزارة التجارة والصناعة، مسقط، ص27.

¹⁵ Anquetil Jacques, (1984). "la préservation et le développement de l'artisanat utilitaire et créateur dans le monde contemporain", consultation d'experts sur la préservation et le développement de l'artisanat dans le monde contemporain, rio de janeiro, p5.

¹⁶ Anquetil J, (1984). p5.

¹⁷ Ecotechnics, (2010). Etude sur la production et l'emploi dans le secteur de l'artisanat et des metiers, ministère de la PMEA, Alger, p 37-39.

¹⁸ Ecotechnics, 2010. p 37-39.

¹⁹ الفياض، محمد؛ حمود، ماجد (2011). الحرف التقليدية في سورية، الاتحاد العام للحرفيين؛ مكتب الثقافة والإعلام، دمشق، سورية، ص582.

²⁰ عطية، أحمد خلف. (2013). تنمية الحرف اليدوية التقليدية والأسواق التراثية كمدخل لتعزيز السياحة الثقافية: الواقع والتحديات وآفاق التطوير في سورية. مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية- سلسلة العلوم الهندسية المجلد (35) العدد (5). ص9-29.

- ²¹ عطية، أحمد خلف (2013). ص 9-29.
- ²² عطية، أحمد خلف (2013). ص 9-29.
- ²³ الوكالة العربية السورية للأنباء (سانا)، 2018/4/23،
<https://www.sana.sy/?p=74215>
- ²⁴ العبد، علم (2012). أرمناز الموطن الأول لصناعة الزجاج والفخار في سورية، مقال منشور في صحيفة تشرين.
- ²⁵ عطية، أحمد خلف (2013). ص 9-29.
- ²⁶ عمران، كامل (2003). ص 21.
- ²⁷ جامع، محمد نبيل (2011). علم الاجتماع الريفي والتنمية الريفية: السكان الريفيون والبطالة، الإسكندرية، دار الجامعة الجديدة، الباب الرابع، ص 12.
- ²⁸ عليق، أحمد محمد يوسف، والأبشيهي، أحمد عبد الحميد (2013). ص 145.
- ²⁹ عمران، كامل (2003). ص 22.
- ³⁰ غريبي، أحمد (2010). أبعاد التنمية المحلية وتحدياتها في الجزائر. مجلة البحوث والدراسات العلمية. المجلد (4)، العدد (1)، جامعة المدينة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، الجزائر، ص 41-60.
- ³¹ الأبعاد الاجتماعية لخطة التنمية لما بعد 2015.
<http://www.archive.unescwa.org/ar/our->
- ³² هوسغرهار، يوتي. الثقافة في صميم أهداف التنمية المستدامة.
<https://www.ar.unesco.org/courier/april-june-2017/lthqf-fy-smym-hdf-tnmy-lmstdm>
- ³³ جامع، محمد نبيل (2011). ص 13.
- ³⁴ الآثار الاقتصادية للحرب السورية في شرق البحر المتوسط، البنك الدولي.
<http://www.albankaldawli.org/ar/region/mena/publication/economic-effects-of-isis>

³⁵ هيئة التخطيط والتعاون الدولي (2020). الجمهورية العربية السورية، الاستعراض الوطني الطوعي الأول عن أهداف التنمية المستدامة 2020، رئاسة مجلس الوزراء، الجمهورية العربية السورية.

³⁶ الشبكة السورية لحقوق الإنسان، الجرحى في سورية الألم الذي لا ينتهي، ص5.

³⁷ الموقع الرسمي لقناة روسيا اليوم، يونيو/ 2020. <http://arabic.rt.com>

³⁸ اللجنة الدولية للصليب الأحمر (2016). الناس حول الحرب، ص13.

³⁹ المؤتمر الأول لمشروع جريح الوطن، التشاركية والإنجاز والخطط المستقبلية،

info@pministry.gov.sy. 11/9/2021

⁴⁰ وكالة الأنباء العالمية سبوتنيك نيوز. سبتمبر/ 2021 .

<http://arabic.sputniknews.com>

⁴¹ العلي، إبراهيم محمد (2020). أسس التحليل الإحصائي متعدد المتغيرات، كلية

الاقتصاد، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية، ص104.